يونيو ١٩٦٠
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

June 1960

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى أمين وعلى أمين
شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وتلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ــ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٩٧٤٤

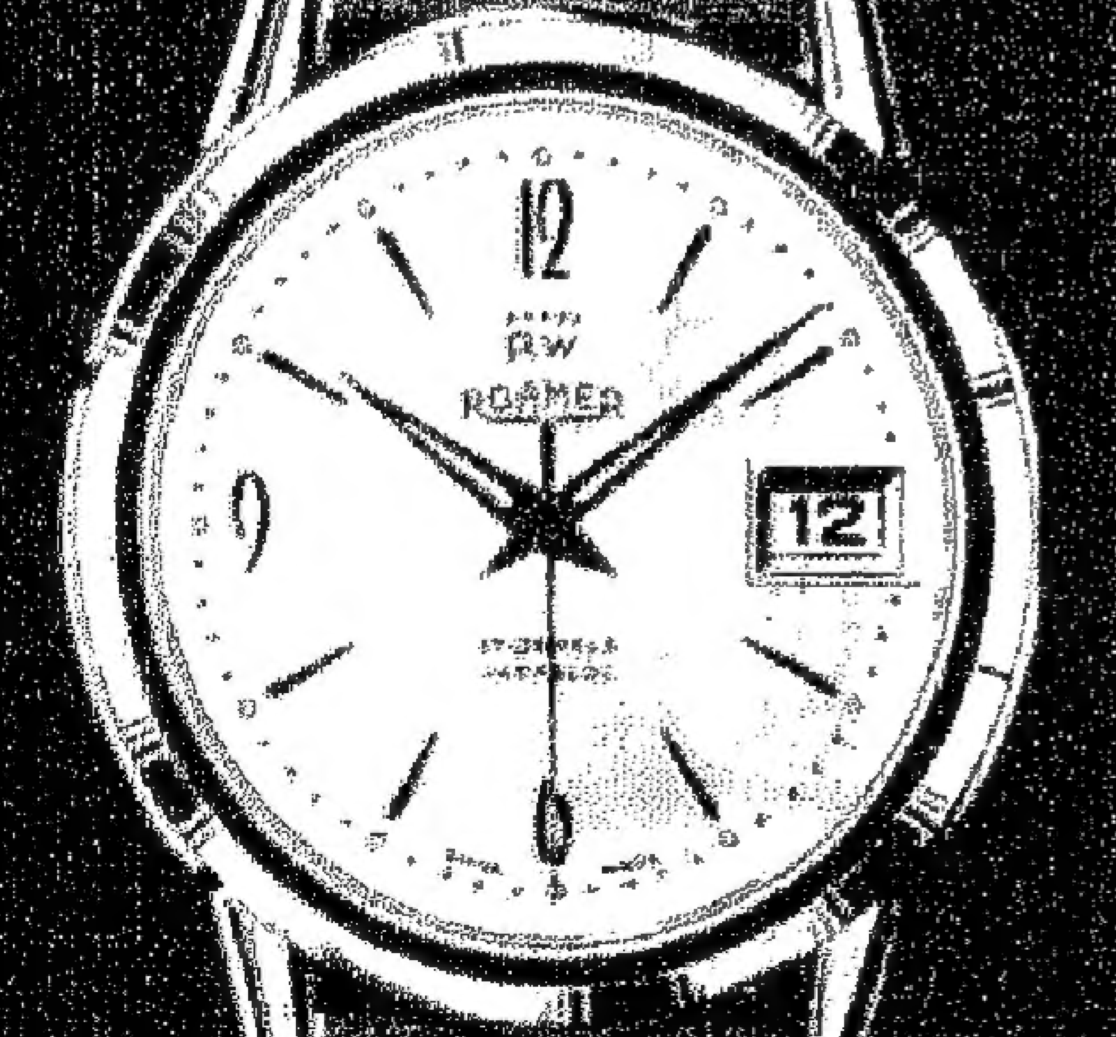
ريدرز دايجست
بليزانت فيل ، نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د ، ويت ولاس ، ليلي اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

حسناء من كولومبيا


ROAMER
SWISS MADE
رومر


ROAMER
١٠٠ ٪ ووتربروف ، ضد المغنطة ،
ضد الصدمات ، ١٧ حجرا
اكثر الساعات السويسرية الووتر بروف
بيعا فى العالم بخاتمها الخاص الذى تكفل
مختلف السجلات حمايته
ان هذه الساعة معتدلة الثمن تقدم لك
اعلى قيمة تشتريها بنقودك : امتياز الصناعة
السويسريه ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم
والمتانه الاستثنائية
تستطيع ان ترتدى ساعتك رومر فى اى
مكان ـ فى المناسبات الاجتماعية وفى العمل
واثناء اللعب



بيبسى كولا
مشروب الضيافة



ان سيارات تيمس تريدرز المتينة انما صنعت لتقطع المسافات الطويلة ، وتنقل الحمولات الثقيلة ، وتحقق ربحا وفيرا — وكل ذلك من اجلك .. لقد صنعت للنقل والحمل .. والتحميل والتفريغ . فى اشق الظروف التى يمكن ان تواجهك .. والواقع ان سيارات تيمس تريدرز تنقل آلافا من اطنان الفحم من مناجم مايسجوين المكشوفة بويلز ، وتساعد فى عمليات ردم المستنقعات بخليج ماراكاس بترينيداد ، وتنقل زجاجات الكوكاكولا فى حرارة شمس السودان المحرقة .. انها ايضا سيارات النقل التى لاتقدر بثمن فى المرافق العامة باروشا بتنجانيقا ، وهذا هو نوع العمل الذى اكسب سيارات نقل تيمس تريدرز شهرة واسعة فى جميع انحاء العالم . انها المتانة التى تجعل هذه السيارات مستمرة فى اداء عملها مهما كانت صعوبة العمل ووعورة الطريق ، فتاملها جيدا عندما تراها اثناء العمل فى المرة التالية ولاحظ كيف تعود باردادتها فى طلب مزيد من العمل .

تذكر — ان هناك محركات ديزل او بترول (٤ و ٦ سلندر) فى مجموعة تيمس تريدرز !

THAMES TRADERS

G.V.W.'s from 8,720 lbs. to 33,600 lbs. G.C.W: 3,955 kg. to 15,240 kg.

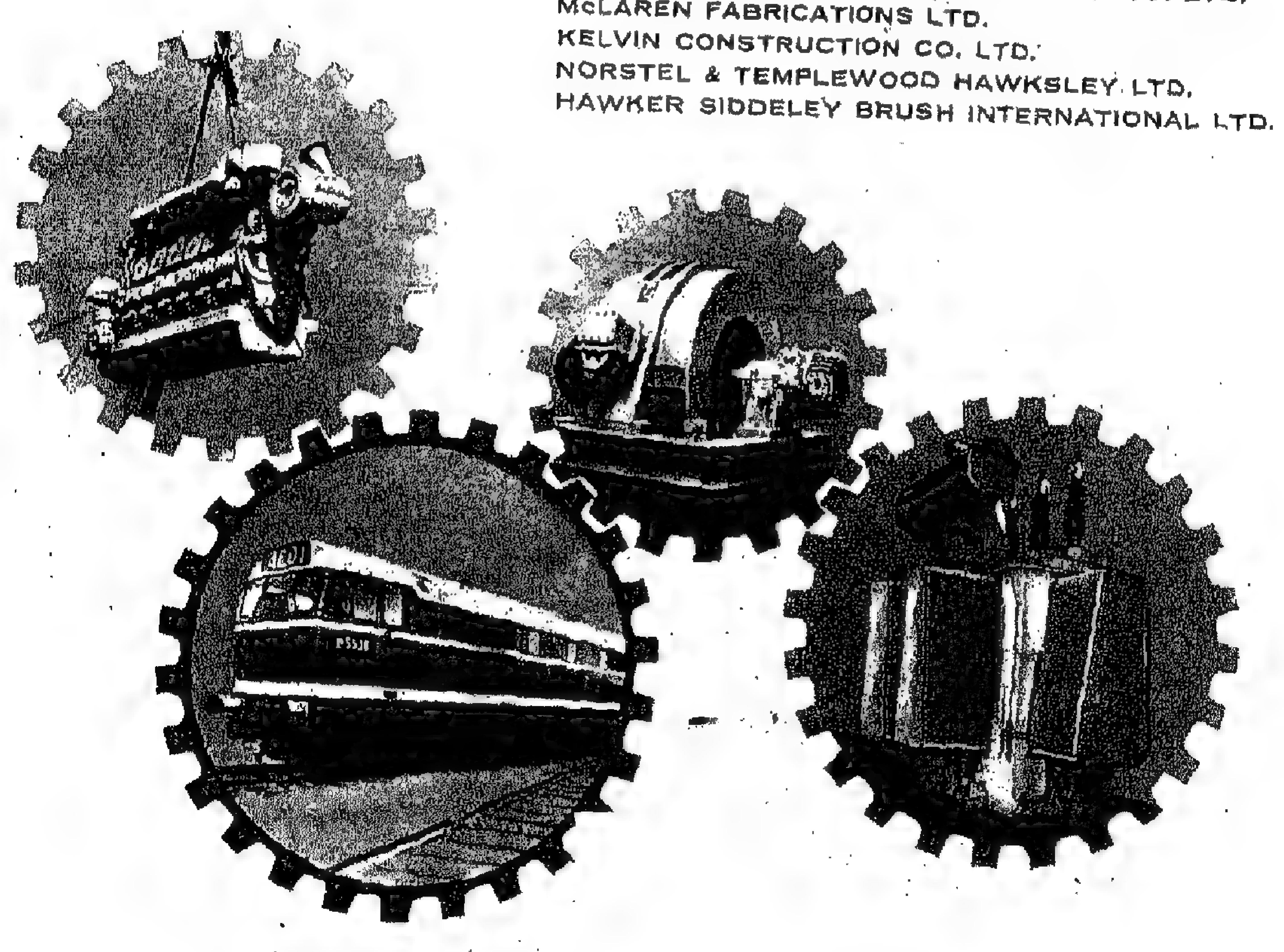
كن أول من يستعمل سيارات فورد بريطانيا


بيبسى كولا
مشروب
الضيافة


بيبسى كولا
مشروب الضيافة


فى أى مكان فى العالم تحتاج إلى
الانشاءات
منجزات ، مشروعات خطوط انابيب زيت •• غاز •• ماء
WILLIAMS BROTHERS
New York — Washington
Louisville — Minneapolis
Caracas — Bogota
La Paz — Edmonton — Calgary
London — Ankara — Tehran


أينما كنت...
فلن تستغنى عن..
ساعة
وست إند
WEST END
WATCHES
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
الوكيل العام بالكويت والخليج العربي والشرق الأوسط
يعقوب يوسف البهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ الكويت



حيثما تدعو الضرورة الى التيار الكهربائى ـ فى أى شكل من الاشكال ـ فان هـذه الشركة الصناعية الكبرى تورد المجموعة الكاملة من الادوات والمهـارة الهندسيـة لمواجهة مطالب العالم .

محطات للصـناعه والسفن والقاطرات ـ محركات تعمـل بالديزل والغـاز ، والوقود الزوجى والبترول والزيت البخارى . بيسـون منطلق لتحويل الوقود الى غاز . مجموعات طلمبات وكباسات ـ مولدات ديزل كهربائية ـ أجهزة حقن الوقود ـ ستارتر هيدروليكى للمحركات . بخار . بيسـون منطلق . توربينات تدار بالموتور ، آلات تحويل وشـحن التوربينات .

محطات توليد القوى الكهربائية ، مجموعات مفاتيح كهربائية ، محركات كهربائية للحركة الدورية ، قاطرات ديزل ـ كهرباء ، لوازم مجموعات النقل ـ محولات توزيع الـكهرباء والمعدين ، مبدلات ـ محولات للتيار المتقطع ذات سرعات مختلفة ـ محركات بحرية ديزل كهربائية ـ مهمات المراقبة للسكك الحديدية ـ أجهزة كهربائية ـ سلك حديد كهربائية ـ وسائل نقل صناعية كهربائيه .

تركيبات نووية للابحاث ولتسيير السفن ـ وحدات تبريد للنقل البرى ـ سبـائك حديدية وغير حديدية ـ خليـط الومنيوم مسبوك واسياخ ومواسير والواح ، لوازم البناء والهندسـة المعمارية ومجموعات اللحام والسقالات والسلالم الحديدية ولوازم المجارى والتهوية

HAWKER SIDDELEY INDUSTRIES LTD.

INDUSTRIAL DIVISION OF THE HAWKER SIDDELEY GROUP • 32 Duke's Street, St James's, London, S.W 1

Monsanto

مصدر أساسى لمواد النسيج الكيماوية

الكيمياء الابتكاريه ثوب جديد أنيق .. انها الدولاب العصرى الذى يخرج الاثواب دون اى تغضن . انها القماش الذى يكسى بالجوخ . ويجدل . ويطوى — ثم ينقل الى المغسل ... الكيمياء الابتكاريه هى الخواص المميزة . والتنوع غير المحدود للاقمشة العصريـــة .. انهـــا الـ « رسلوم » الذى يحسن قابلية الاصواف والخيوط الصوفية للغسيل ... وعوامل الصقل التى تلمع وتنقش الاقطان وتجعلها مضـــاده للتغضن .. انها الـ « سايتون » وهو عامل مساعد فى الغزل يسمح بانتاج غزل اكثر حبكة ونعومة وتجانسا .. انها عوامل تحجيم « سنايمر » التى تحسن كفاية نسيج الاغطيـــه الصناعية ... ان هذه المواد الكيميائيه واسرة كاملة من مواد التبلل والنظافة الصناعيـــــة الضرورية لعمليات ازالة البقع والصباغة تجعل مونسانتو من اكبر المصادر العالمية فى المواد الكيميائية الخاصة بالاقمشة القطنية والصوفيـــة والصناعية .

شركة مونسانتو الكيميائية . ســانت لويس ميسورى . بالولايات المتحدة

Monsanto

الخدمة الموثوق بها من شركات مونسانتو بلندن ، وباريس . وطوكيو ، وملبورن ، ومونتريال . وبومباى ، والمكسيك ، و د . ق . وبوينس ايرس . وكلاء البيع فى جميع المدن الرئيسية .

®

حيث تحقق الكيمياء الابتــكاريه الاعاجيب لمنفعتك .



TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan

CABLE: TOSHIBA TOKYO



"هل تفهم؟"

حاول أن تشرح فكرة .. أو تصف عمليه .. او تدرس فنا .. وستجد أن الكلمات كثيرا ما تفشل فى حد ذاتها فى نقل المعنى المطلوب

وهذا هو السبب فى أن قدرا كبيرا من التعليم والتدريب اللذين نراهما اليوم .. فى المصانع ، والمدارس ، والمستشفيات والمكاتب .. يجرى بالافلام السينمائيه والفانوس السحرى ، اذ انه ليست هناك وسيله اخرى احسن لاضفاء الحياة على احدى المواد والاسراع بالتعليم .

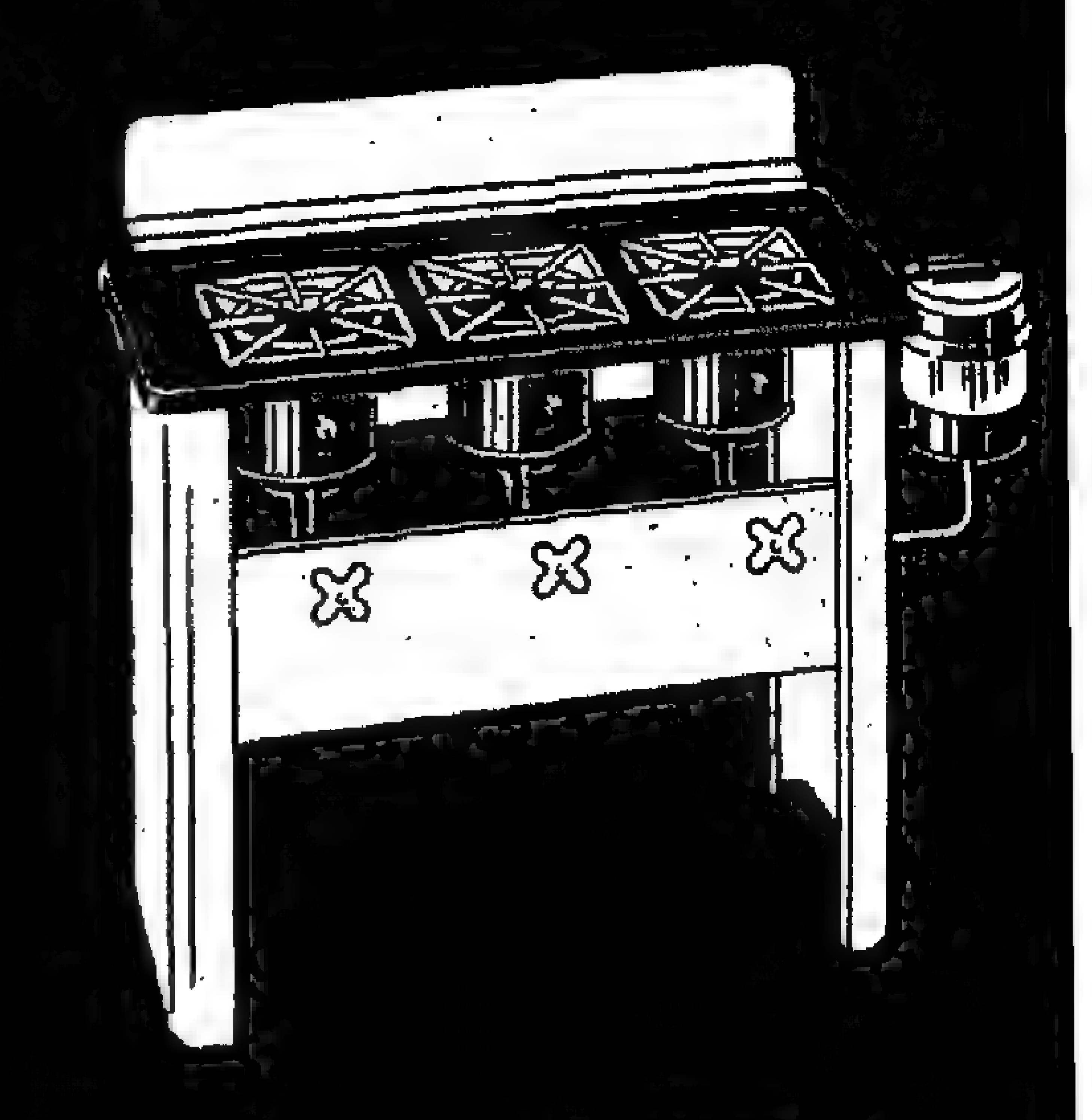
سواء أكنت تعرض ألواح فانوس سحرى ، او سينما ناطقة او صامتة ، او تضيف صوتك الى الفيلم السينمائى ، فان كوداك تقدم لك الة عرض موثوق بها تجعل مهمتك اكثر سهولة

تخدم التقدم الانسانى
عن طريق
التصوير الفوتوغرافى .

Kodak

للطهي الأحسن









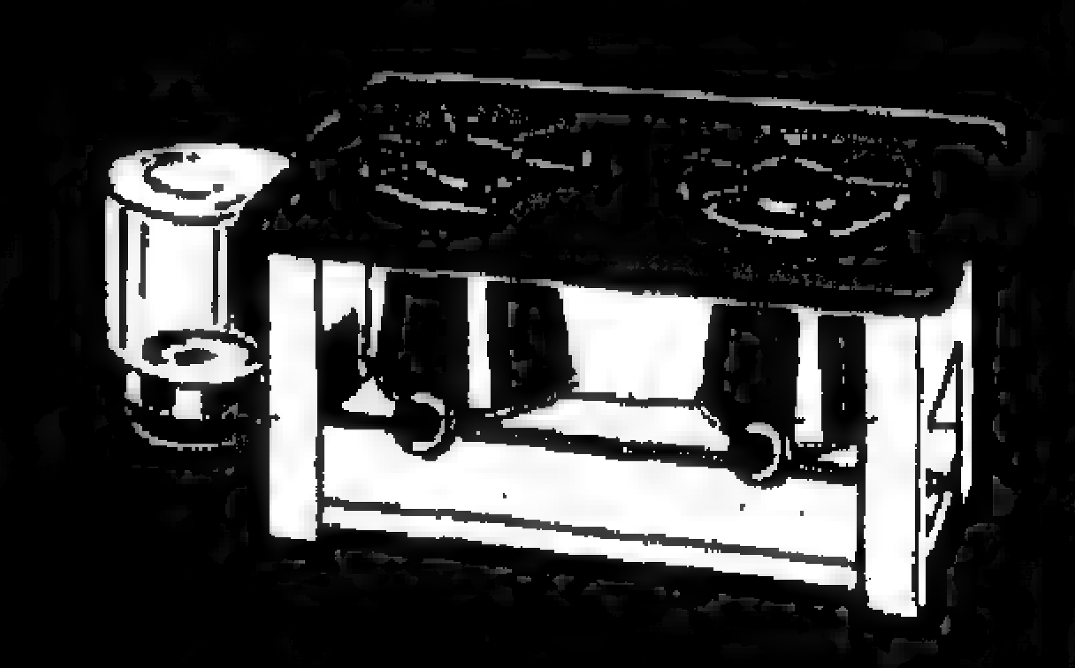
كيروسين

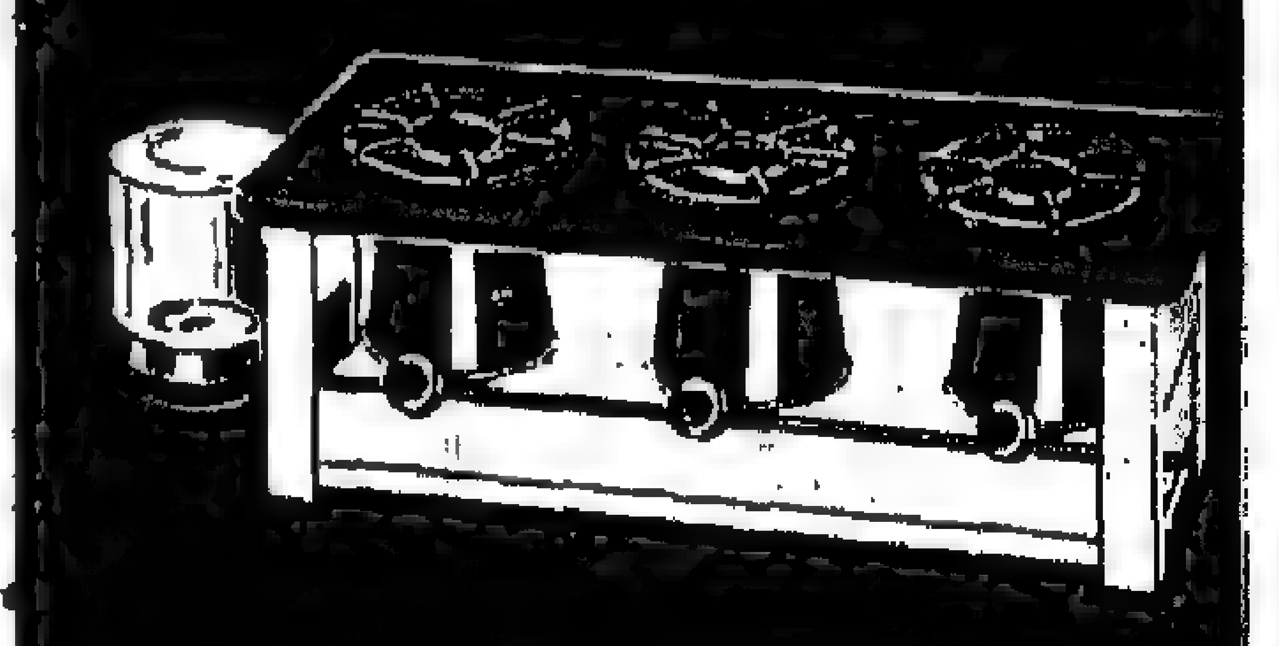
مواقد - افران

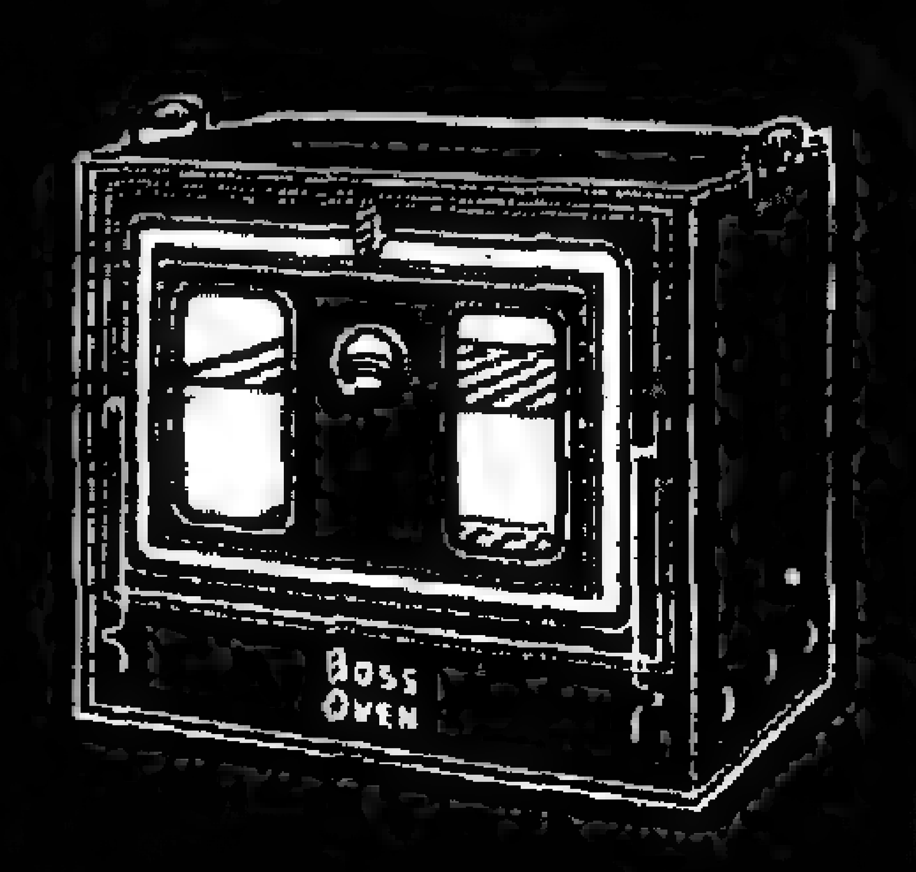
ستفخر بامتلاك موقد بوس جميل يعمل بالغاز ..
انها مواقد مريحة واقتصادية في استعمالها ..
مصقولة بميناء ملونة باللون الابيض او القرنفل او
الاصفر ولها اسطح من البورسلين، وهي مزودة بـ ٢
او ٣ او ٤ شعلات بوس التي يمكن اشعالها وتعديلها
بسهولة .. مما يجعل الطهي سريعا قليل التكاليف
.. ونظرا لانه ليست هناك حاجه الى وقود اووصلات
سلك ، لذلك يمكن استخدام الموقد في اى مكان .

ان افران بوس المشهوره تركب على شعلة او
شعلتين في اي موقد .. وببابها لوح زجاجي ومؤشر
يبين درجة الحرارة ، كما ان تركيبه متين

شاهد ، مجموعة بوس لدى الوكيل







THE HUENEFELD CO. CINCINNATI 25, OHIO, U. S. A



چوڤيال

تقدم لك اليوم ساعة الغد ..

الساعة الأوتوماتيكية التي لن تحتاج إلى ملئها
وهي تحدد لك التاريخ ايضا وتباع لدى:

الوكيل العام : **محمد عبدالله الشهاب**
الشارع الجديد ص.ب ٢٣٨
ت ٢٣٢٢ كويت
الخليج العربي

لا ينتج الجسم من الخلايا الا ما يحتاج اليه لاغراض معينة ، كاصلاح أو استبدال أنسجة قديمة الخ ٠٠٠ أما خلايا السرطان ، فانها لاتقوم عادة بأى عمل ذى قيمة ، فهى تنمو وتنقسم الى ما لا نهاية ٠ ونحن لا نعرف حتى الآن ما الذى يسبب أغلب أنواع السرطان ، فهناك نظرية تقول ان الخلايا تتبدل فجأة ، وتتغير خواصها ، وقد يسبب هذا التغير بعض الاشعاعات الشاردة التى توجد دائما فى الجو ٠ وهناك نظرية أخرى تقول ان السرطان سببه فيروس أو فيروسات مجهولة ٠ ونحن نعرف ان مثل هذه الكائنات الدقيقة تسبب بعض الاورام التى تصيب الحيوان ، ولعلها تلعب دورا مماثلا فى المخلوقات البشرية ٠٠٠ ولكن كل هذه مجرد نظريات ٠

كيف يقتل السرطان ضحاياه ؟

دكتور رافدين : بوسائل كثيرة ٠ فبينما ينتشر السرطان فى الجسم ، فانه يسبب فى أغلب الاحوال نقصا شديدا فى التغذية ، وتصبح كمية الطعام التى تدخل الجسم غير كافية لمواجهة الحاجة المتزايدة لكل من الخلايا العادية والشاذة ٠ ونقص التغذية الذى ينتج عن بعض أنواع سرطان القناة الهضمية يعوق مرور الطعام ، يسبب القىء ويقلل الشهية فيفقد المريض وزنه وقوته ٠

وكثيرا ما يخترق السرطان فى مراحله المتقدمة جدران الاوعية الدموية الكبيرة ويؤدى أحيانا الى الاصابة بنزيف مميت ، أو قد ينتشر السرطان الى المخ والقلب والكبد والرئتين ، ويعوق النشاط الحيوى لهذه الاعضاء وحتى اذا لم يحدث الموت كنتيجة مباشرة لهذه الاضطرابات الوظائفية . فان المريض يصاب بالضعف ويعانى الآلام العنيفة التى يسببها السرطان عادة ، حتى يموت بسبب المرض أو الانهيار الجسمانى ٠

هل يرتفع معدل الوفيات بسبب السرطان ؟

دكتور رافدين ، بالنسبة لبعض أنواع السرطان ـ كسرطان المعدة مثلا ـ فان المعدل فى هبوط ٠ أما بالنسبة للانواع الاخرى ـ كسرطان الرئة والدم ـ فان معدل الوفيات يزداد زيادة شديدة ٠ فاذا جمعت كل أنواع السرطان معا ، فان الاتجاه فى ازدياد

دكتور ديهل : كان معدل الوفاة بسبب السرطان فى عام ١٩٣٥ هو ٢٠٨ لكل ٢٠٠ ألف ممن يعيشون فى امريكا ، وقد ارتفع هذا المعدل الآن الى ١٤٧ لكل مائة ألف ، أى بزيادة

٣٦٫٠٪ ، وقد يمكن تفسير ذلك جزئيا بتحسن وسائل التشخيص ، أو بزيادة عدد المتقدمين فى السن ـ الذين يجد السرطان بينهم أكبر نسبة من الضحايا ـ ولكن هذه الزيادة لا يمكن تفسيرها بهذين العاملين وحدهما •

الى أى مدى تسود الخرافات عن السرطان؟

دكتور هيللر: هناك خرافات يتشبث بها أشخاص من كل المشارب ، فهناك مثلا فكرة تقول ان السرطان مرض معد ، والواقع انه لم تسجل حالة واحدة أنتقل فيها المرض من شخص مريض بالسرطان الى شخص كان على اتصال وثيق به •

ونحن نسمع ان هناك علاقة واضحة بين استخدام الكحول وسرطان المعدة ، وان أوانى الطهى المصنوعة من الالومنيوم لها صلة بهذا المرض ، وان ضربة على الثدى قد تكون نذيرا بالسرطان ولكن ليس هناك أى دليل علمى على أن شيئا من ذلك حقيقى • وهناك فكرة تجد مجالا واسعا من الانتشار ، تقول ان السرطان مرض وراثى ، وقد يكون هناك دليل على عامل الوراثة فى بعض أنواع السرطان النادرة جدا ، كنوع من سرطان العين مثلا ، ولكن ليس هناك أى دليل على أن أنواع السرطان الشائعة والمسئولة عن أغلب الضحايا ، يمكن ان تورث •

والخرافات الشائعه عن السرطان تشجع الدجالين على العمل ، وقد ازداد الدجل فى علاج السرطان بالبريد بصورة مروعة ، فاحترسوا من أى شخص يزعم لكم أن لديه علاجا سريا ، فليس هناك مثل هذا الشىء . والخطر الاكبر هو أن الدجل يمكن أن يؤخر العلاج الصحيح الى يضيع كل أمل فى الشفاء

ما هى الخطوات التى يمكن اتخاذها للوقاية من السرطان ؟

دكتور ديهل : تستطيع بعض الطوائف المهنية أن تحمى نفسها من العوامل التى عرف انها تسبب السرطان . فالفلاحون مثلا يستطيعون حماية أنفسهم من التعرض الكثير للشمس ، والعمال فى بعض الصناعات الكيميائية يجب ان يراعوا بدقة تامة احتياطات الامان التى تفرضها الادارة ، كما يمكن تفادى التعرض للآثار التى تنتج السرطان من دخان التبغ بالامتناع عن تدخين السجائر •

ان السرطان يعلن عن نفسه غالبا باشارات للخطر يمكن معرفتها فورا ، وهى تتضمن نزيفا غير عادى ، أو تورما أو زيادة فى سمك الجلد فى الثدى

و اى موضع آخر ، او قرحة لاتشفى او تغيرا مستمرا فى عادات الاحشاء و المثانة ، أو سعالا أو بحة فى الصوت مستمرة ، او اضطرابا ثابتا فى الهضم، و صعوبة فى البلع ،أوتغيرا فى شامة وقد لا يعنى ظهور أى من هذه الاعراض ان هناك سرطانا . ولكنها يجب أن تعنى دائما زيارة سريعة للطبيب .

ولابد ان يجرى فحص جسمانى شامل مرة على الاقل كل عام ابتداء من منتصف العمر ، كما يجب ان يجرى فحص بأشعة اكس لصدور بعض الطوائف والمسرفين فى التدخين مرة كل ستة أشهر ، وتختلف نفقات الاختبارات وفقا للوضع الاقتصادى للمريض ، وعدد الاختبارات المطلوبة وغيرها من العوامل .

هل يمكن أن تعمل مراكز الكشف المجانيـة على تقليل عدد ضحايا السرطان ؟

دكتور راقدين : إذا أخذت عينة كيفما اتفق عن أشخاص يفترض أنهم غير مرضى . فانك ستجد بينهم حوالى ١ ر٠٪ مصابا بالسرطان أو لديه اعراض سابقة للسرطان ، ومن ثم فان نفقات العميات فى مثل هذه المراكز قد تكون عاليه لكل حالة تكتشف ، فضلا عن أنه ليس هناك أطباء كافون للقيام بالعمل اذا عرضت الاختبارات المجانية على كل الشعب - (ويقترح) الدكتور هيللر أن تجرى الاختبارات المجانيـة على كل الشعب (ويقترح) تعرضا للسرطان من غيرها - كالنساء فوق سن الخامسة والاربعين ، والرجال فوق الخمسين)

سمعنا كثيرا عن القوى العلاجيـة لبعض صور الاشعاعات الجديدة ، وعن تقدم جديد فى الجراحـة .. فما هى الاحتمالات هنا ؟

دكتور هيللر : اعتقد أن التقدم فى جراحة السرطان منذ الآن فصاعدا سيكون ضئيلا ، فقد جذبنا القوس الى الوراء ، الى أبعد ما يمكننا الذهاب اليه

دكتور رودس : لم يثبت أى دليل يؤيد الرأى القائل ان هناك طاقات اعلى أو جزئيات ذرية مختلفة سوف تنتج آثارا علاجية ضد خلايا السرطان بصفة جوهرية .

ماهى اذن أكثر الابحاث التى تجرى الآن تبشيرا بالامل ؟

دكتور رودس : هناك الكثير ... فلدينا الآن مايبعث على الاعتقاد بأن الشخص السليم البنية لديه وسائل دفاع طبيعية ضد السرطان ، ونحن لا نعرف الآن ما هى هذه الوسائل الواقية ، ولكن ازدياد ادراكنا لهـا

سيؤدى الى انتـــاج نوع من الانواع الواقية من السرطان • ونحن نعرف أن بعض الفيروسات لها علاقة خاصة ببعض أنواع الانسجة ، ففيروس شلل الاطفال مثلا يهاجم أنسجة الجهـاز العصبى ، وهناك دليـــل ملموس على أن بعض الفيروســات لها علاقة مماثلة بخلايا السرطان ، ولدينـــا الآن نوعان من الفيروسات يقضيان على السرطان فى الفئران دون أن تؤذى الحيوانات نفسها •

ونحن نعـرف وجود اختـــلافات مراوغة ــ وان كان يمكن استغلالها بين خلايا السرطان والخـلايا العادية فنواة خلايا السرطان مثلا تحوى أحماضا مؤذية تختلف اختلافا طفيفا عن تلك الموجودة فى الخلايا العادية •

ومنذ وقت ليس ببعيد ، كان حلم الوصـــول الى أقراص لعلاج السرطان يبدو جنونا . أما اليوم، فلدينا كثير من هذه الاقراص التى تكفل راحة مؤقتة على الاقل لحوالى ثلث المرضى بالسرطان الذين لا يمكن مســـاعدتهم بوسائل أخرى ، والبحث جار الآن عن وسائل أفضل ، وذلك ضـــمن أكبر برنامج للتعـاون فى البحث الطبى ، وتجرى دراسة عقاقير ذات قوى مجهولة ضد السرطان بمعدل ٤٠ ألف عقار فى العام

هل يستطيع برنامج للطوارىء أن يعجل بالوصول الى علاج للسرطان ؟

دكتور هيللر : مثل هذا البرنامج يفترض أنه سيكون على غرار البرنامج الذى أدى الى صـنع القنبلة الذرية ، ولـــكن الظروف تختلف بالنســـبة للسرطان • فقـد كانت كل المعلومات العلمية الاساسية موجودة وقت الشروع فى صـــناعة القنبلة الذرية ، وكانت المسألة مجرد تطبيق المعلومات الاساسية عمليا بفنون هندســية • أما بالنسبة للسرطان ، فلا تزال تنقصـنا معرفة المعلومات الاساسـية الكافية • وحتى اذا وضعت تحت تصرفنا أموال لا حد لها فاننا لا نستطيع أن نتعهد بايجاد علاج للسرطان فى نهاية فترة سنتين مثلا ، ونحن نحصل الآن بوجه عام على كل الاموال التى نعتقد أنها يمكن أن تنفق بحكمة •

دكتور رودس : اننى لا أوافق على ذلك ، اذ لابد من حشد كل القوى حتى نكسب المعركة ، ولا شك أن برنامجا سريعا للابحاث سيعجل بالوصول الى علاج أو وقاية من السرطان

هل ينتظر الوصول الى حل سريع؟

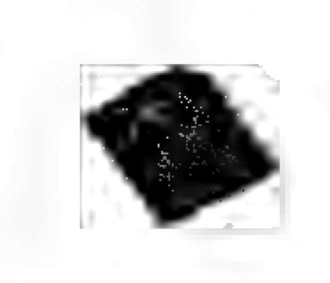
دكتور رافدين : اننى أذكر بهـذه المناسبة حادثا وقع فى عام ١٩٢١، فقد سألنى يومئـذ والد طفل مريض

بالسكر : « هل يجب أن تستمر تعاسة هذا الطفل مادام لايستطيع أن يكون رجلا سليم البنية ؟ .. أليس من الافضل أن نتركه حتى يموت ؟

وفي اليوم التالى مباشرة ، أذيع نبأ الكشف عن الانسولين الذى يعالج السكر . وقد أصبح الطفل المصاب بالسكر طبيبا عظيما وأبا لاربعة أطفال .. ولن اتنبأ بالوقت الذى نتوقع فيه الوصول لعلاج السرطان ، فقد تقع المعجزة فى أية لحظة ، وقد تحدث بعد سنوات .

دكتور رودس : ان الادراك السليم يذكر لنا أن جهود الابحاث العظيمة التى تجرى الآن كفيلة بأن تؤتى ثمارها ، ولدى احساس بأن النصر سيأتى ، لا عن طريق كشف ثورى واحد ، بل خطوة خطوة .. ولكن الصراع سينتهى بالانتصار على السرطان بكل تأكيد .

بقلم ج . راتكليف



أوامر عائلية

يقول الميجور جون ايزنهاور نجل الرئيس الامريكى انه عندما كان يعمل ياورا لابيه خلال الحرب الثانية ، أوفده أبوه الى ضابط برتبة كولونيل فى الخطوط الامامية برسالة خاصة ..

وقال جون للكولونيل .

ـ يقول ابى انك يجب أن ترقب جناحك الايمن جيدا .

فأجاب الضابط :

ـ حسنا .. وماذا قالت أمك .. ؟



المهم .. !

كانت تتحدث عن نادى الانزلاق الذى التحقت به حديثا عندما سألتها احدى صديقاتها .

ـ كم تبلغ مساحة ساحة الانزلاق فى النادى ؟

فقالت فى خجل :

ـ لا أعرف بالضبط .. ولكن حولى مقاعد تتسع لخمسة وعشرين شخصا .. !

لمحات شخصية

في عام ١٩٥٠ زار ونستون تشرشل الملك فردريك ملك الدانمرك ، وذهبت معه باعتبارى خادمه الخاص • • وفى ذات مساء ، كان تشرشل ضيف الشرف فىوليمة رسمية ، فقررت أن أذهب الى ملهى ليلى فى حدائق تيفولى الشهيرة ، ولكننى بقيت هناك فترة أطول كثيرا مما كنت أبغى •

وفجأة رأيت أحد خدم القصريشق طريقه بسرعة بين الراقصين الذين يزحمون الملهى ، حتى وصل الى •• وقال على عجل : « ان مستر تشرشل يريد حساءه •• والقصر كله فىحالة ذعر •• فتعال فورا » •

وأحسست بالخجل يغمر وجهى بعد أن سمعت هذه الكلمات ، فقد نسيت أن أضع الترتيبات لاعداد حساء السلحفاة التى يحبها تشرشل قبل أن يأوى لفراشه ونهضت بسرعة ، وانطلقت أعدو نحو سيارة ملكية تقف فى انتظارى ووراثى خادم القصر يقفز عدوا ، وعندما بلغنا القصر ، رحت أقفز الدرجات الى حجرة تشرشل ، ولكننى وصلت متأخرا •• فقد رأيت شبحا يوشك أن يختفى فى غرفة سيدى وهو يحمل اناء صغيرا من الحساء فوق صينية فضية •• وانطلقت الى الامام وقد اعتزمت أن أخطف الصينية من حاملها ، لولا أن أوقفنى أحد الخدم هامسا :

– انه الملك !

وعرفت من رجال المطبخ فيما بعد أن الملك فردريك سمع الهرج الذى حدث ، فقرر أن يقدم الحساء بنفسه •

وفى الصباح التالى ، لم يذكر لى تشرشل كلمة واحدة •• بل نظر الى بعينين متألقتين ، وكأنما يقول لى انه مرتاح تماما للخدمة فى القصر !

عن كتاب (أعوامى مع تشرشل)

***

حث فيوريلو لاجوارديا عمدة نيويورك السابق رجال البوليس على التفرقة بين جرائم الاحداث وشقاوة الصبيان •• وقال لهم انه عندما كان صبيا صغيرا ، كان يذرع الشوارع مع أصدقائه حتى يجدوا جوادا مربوطا الى عمود خشبى ، فيفكوا زمامه ويمتطوه فى جولة فى انحاء المدينة ، ثم يعيدوه الى مكانه •

وعندئذ قال احد رجال البوليس:
ـ أتريد أن تقول لنا ان عمدة نيويورك كان فى وقت ما لصا من لصوص الخيل ؟
فقال لاجوارديا :
ـ كلا ٠٠ ولكنى أردت أن أقول لكم : انه كان صبيا يوما ما .

***

كان الرسام مارك شاجول، الذى يعد أبرع من يصور الفنون الشعبية الروسية بالالوان ، لايدرى قيمة المال كثيرا ٠٠ وقد لقيته يوما فى مرسمه بقرية « فنس » القريبة من مدينة (كان) وهو يلون طقما كاملا من أطقم المائدة ٠٠ فقال لى بصوته الرقيق :
ـ هذه هى هدية الزفاف لابنتى ، لقد أردت أن أحضر لها شيئا ، ولكنى لم أجد شيئا يستحق الشراء حقا فى هذه القرية ، ومن ثم قررت أن اصنع لها هذا ٠٠٠
ولم يخطر بباله قط أن طقم المائدة يتكون من ٥٠ قطعة يحمل رسومات شاجول ، يساوى مائة ألف فرنك ٠٠ بل انه كان يعتقد انه هدية غير صالحة !

***

كان الكاردينال فرنسيس سبيلمان يرقب مباراة فى « البيسى بول» يوما عندما أصابته ضربة عنيفة بالكرة ٠٠
واستولى القلق على أحد اللاعبين، فسأل الكاردينال عما اذا كان قد أصيب بأذى ، فقال سبيلمان :
ـ لا تهتم بالامر ٠٠٠ ان ركبتى القسيس هما أصلب جزء فى جسمه!

***

كان بروتوس هاملتون مدرب فريق العدائين الامريكى فى الألعاب الاولمبية عام ١٩٥٢ يركب سيارته ، عندما فوجىء بشاب يعدو أمامه بسرعة ، ثم يختفى عند ناصية الطريق كلمح البصر ٠٠٠ وبعد ثوان ، أقبل ضابط بوليس يركب دراجته البخاريه ووقف أمام هاملتون ، سائلا اياه عما اذا كان قد شاهد شابا يعدو أمامه ٠٠٠
فقال مدرب العدو انه شاهده فعلا ، وعندئذ قال الضابط ان هذا الشاب نشال ، وطلب من هاملتون أن يصفه له ٠٠٠ فقال هاملتون :
ـ لقد كان يخفض رأسه كثيرا ، ويضع ذراعيه فوق صدره ، ويدفع ساقيه خلفه بعيدا ، ويجرى على أطراف اصابعه
فقال الضابط :
ـ اجل ٠٠ ولكن ماشكل ثيابه ؟
فهز المدرب رأسه قائلا :
ـ لا أدرى !

« اخشــاب لا تحترق ، واخرى لا تنكمش ‥ ولاتتمدد ‥ ومجموعة ضخمة من المواد الكيميائية ... كل هذا يخرج اليوم من الخشب »



عجائب من الخشب

هناك رجال يقومون اليــوم بعمل أشــياء فى الخشب ، سوف تغير فكرتنا كلها من هذه المادة القديمة، فهم يضعون فيه مركبات كيميائية ، فينتجون أخشابا لا تحترق ، واخرى لا تنكمش أو تنتفخ أو تلتــوى ... أخشابا تتحدى التآكل وغارات النمل الابيض ، وهم يستخرجون من الخشب مركبــات كيميائية ، يخلقــون بهــا مجموعة كبيرة متباينة من المنتجات التجارية ، كالخمائر والكحول، والمواد اللاصــقة ، والبلاستيك ، بل ونكهة (الفانيليا) التى توضع فى مثلجاتك!

ولــكى أرى بعض هذه العجــائب

الجديدة ، قمت اخيرا بجوله فيمعامل الابحاث ، ولا سيما معمل منتجات الغابات التابع لوزارة الزراعة الامريكية فى (ماديسون) بولاية ويسكونسين ، الذى اسس منذخمسين عاما وخصص للابحاث المتعلقة باستخدام الاخشاب ، وهناك يعمل أكثر من ٤٥٠ رجلا فى مبنى كبير بأراضى جامعه ويسكونسين ، فىنشر الاخشاب وقطعها وطهوها ، ومعالجتها وتفكيكها وهميستهدفون زيادةقيمة تلك الصناعة التى تقدر بحوالى ٢٠ الف مليون دولار •

ان اكبر العناصر الحيه التىتدمر الخشب ، هى الحشرات والفطريات التى تسبب التعفن ، ولكن رجال معمل منتجات الغابات فى استطاعتهم اليوم هزيمه هذين العاملين المدمرين فى وقت واحد •• فقد ابتكرواطريقة جديدة تسمى (التشعع المزدوج) يغمس خلالها الخشب الاخضر فى محاليل مائية لمادتين كيمائيتين وعلى التعاقب ، هما كبريتات النحاس ، وزرنيخات الصوديوم ، فيتفاعل المحلولان كل منهما مع الاخر فى باطن الخشب ، ليكونا (زرنيخات النحاس) وهىمادة قاتلة للحشرات ، والكائنات الدقيقة التى تسبب التآكل فىنفس الوقت ، ولما كان هذا السم غير قابل للذوبان ، فانه يبقى فى الخشب الى الابد ، وقد ظلت أعمدة الاسوار التى عولجت بهذه الطريقة سليمة بعد أن مر ١٨ عاما على وضعها على الارض ، وشجع نجاح هذه الطريقة على الاعتقاد بأنه يمكن غمس أخشاب المنازل ، ولا سيما تلك التى تقام فى المناطق الموبوءة بالنمل الابيض ، فى أحواض مملوءة بالمركبات الكيميائية بمجرد ورودها من مصانع الاخشاب •

واحدث الوسائل لمقاومة الحريق تتضمن ادخال أملاح كيميائية معينة – بينها أملاح النوشادر والبورون – فى أعماق الاخشاب تحت ضغط عال، وقد تبين أن الاخشاب التى تعالج بهذه الطريقة لا تستجيب ببساطة للهب النيران ، وبعض هذه الاخشاب اذا تعرض لحرارة اللهب ، أطلق غازا يعمل على اخماد النار !

وقد بات فى الامكان الانالحصول على أخشاب تقاوم النيران بوسائل كيميائية من كثير من المصانع التى تستخدم أحدث مركبات شركة كوبرز، وقد أطلق عليه اسم (فان – كام) وقد شهدت معامل شركات التأمين بصلاحيته ، كما أن قانون البناء فى نيويورك – وهو صارم القيود –

يسمح الآن باستخدام هذه الاخشاب في هياكل كثير من المباني التجارية التي كان الصلب ضروريا في بنائها من قبل ، وهذا يوفر كثيرا من النفقات •
وتقول مصادر الصناعة ، أن هيكل المنزل المتوسط اذا بني بالاخشاب المقاومة للنار لا يتكلف أكثر من ٥ ٪ فقط زيادة على ثمن الاخشاب العادية

وكانت أكبر عيوب الخشب ، هي قابليته للانكماش ، والتمدد ، والانبعاج ، وفقا للتغيرات الملموسة في رطوبة الجو . كما يعرف كل صاحب بيت ، وكانت الطريقة الوحيدة لتثبيت مساحته ، هي أن تبدأ بخشب جاف ، ثم تغطيه بمواد صاقلة : (كالبويات ، والورنيش ، والزيوت الجافة ، والشموع) لتسيطر الى حد ما على الزيادة والنقصان في حجمه نتيجة للرطوبة . وقد كفل ظهور أخشاب (الابلكاج) ذات الطبقات الرقيقة المتعددة تثبيتا أفضل ، وجعل من الممكن ادخال تحسينات أخرى كالاخشاب اللامعة والابواب المفرغة من الداخل ، ولكن خشب الابلكاج غير محصن ضد الانبعاج .

وقد استطاع الدكتور الفريد ستام ، بعد سنوات من التجارب بمعمل منتجات الغابات أن يبتكر طريقة نقع الاخشاب في مادة (الراتينج الفينولي) وهي من اللدائن ، حتى تصبح قشورا رقيقة جدا ، وعندئذ يمكن ربط هذه القشور معا بنفس الراتنج للحصول على السمك المطلوب للمادة . وقد أطلق على هذه العملية اسم (امبريج) وهي تنتج خشبا ثابتا الى حد أنه يستخدم لصناعة النماذج التي تضغط عليها هياكل السيارات •

وجاءت بعد ذلك فكرة أنه اذا أمكن معالجة الخشب الراتنج والضغط معا ، بحيث يخرج منه الهواء يكون نسبة تتراوح بين ٦٠ و٧٠ ٪ من حجمه ، فان الخشب يصبح أكثر صلابة • وقد ادت هذه العملية التي أطلق عليها اسم (كومبريج) الى انتاج أخشاب سميكة تعرف الآن باسم « باكاوود » وتستخدم الآن في صناعة أيدي السكاكين ، لانها تتحمل الغسل المتكرر بالأجهزة الآلية دون أن تنتفخ وتتشقق ، وتحتوي يد السكين من هذا النوع على ١٦ طبقة من قشور الخشب الصلب ، وقد ضغطت في حرارة وضغط كبير حتى اصبحت في نصف سمكها العادي •

ولا تزال طريقتا (امبريج) و (كومبريج) باهظتي التكاليف مما لا يسمح باستخدامها على نطاق واسع

ولكن معمل منتجات الغابات يكرس الكثير من الوقت والجهد للوصول الى أرخص الطرق لادخال مواد التثبيت الكيميائيه داخل الاخشاب ، وفى احدى العمليات التى ابتكرها الدكتور ستام ، يغمس الخشب بضعة ايام فى شمع مذاب فى الماء مع مادة (بولى اثيلين جليكول) ثم يترك ليجف ببطء ، فيتبخر الماء ويبقى الشمع شائعا فى انحاء الخشب . وقد ثبت أن مثل هذا النوع من العلاج يجعل الخشب صالحا لصناعة اثاث البيوت والمكاتب ويحل الى الابد مشكلة الادراج الملتصقة والابواب المنبعجة ..

وقد شاهدت فى مبانى معمل تجارب الغابات أخشابا مغطاة بالورق ومطلية بالبويات وقد تحملت عدة سنوات من التعرض للجو ، كما يوجد ٣٠٠ مقعد فى الملعب الرياضى لجامعة ويسكونسين ، لا تزال فى حالة جيدة بعد خمس سنوات من وضعها •

وعلى الرغم من الابحاث الكثيرة التى أجريت ، فان الفوائد العملية التى اكتشفت لنشارة الخشب لاتزال قليلة ، ومن ثم فان رجال معمل ابحاث الغابات يحاولون الآن تقليل النشارة أو الغاء نشر الخشب كلية • وقد رأيت هناك منشارا دائريا جديدا له اسنان خاصة ، فهناك سن طويلة رفيعة ، وأخرى أقصر وأعرض على النعاقب ، فالسن الطويلة تصنع قطعا عميقا ، والقصيرة توسع هذا القطع ، وهكذا تقل النشارة بنسبة ٢٥ ٪ وهناك آلة أكثر اثارة للحيرة تشبه المقصله ، تقوم بقطع الكتل الضخمة الى شرائح دون أن تنتج أية نشارة على الاطلاق ، وهذه الالة الضخمة تستطيع أن تقطع ألواحا لا يزيد سمكها على ١٣ ملليمترا ، مما يجعل فى الامكان زيادة كمية الالواح التى تنتجها الكتلة الخشبية الواحدة بمعدل الثلث •

وصناعه لب الخشب هى أكثر عمليات استهلاك الاخشاب اسرافا ، وهذا اللب هو الذى يصنع منه الورق الابيض والانواع الراقية من الاوراق ففى خلال هذه العملية ، وبعد أن تغلى الياف السلولوز المناسبة من لب الخشب ، يذهب نصف الخشب الاصلى الى المجارى ضمن السائل المتخلف ونصف هذه الفضلات ، أو حوالى مليون ونصف مليون طن فى السنة ، عبارة عن مادة (الخشبين) أو الاسمنت الذى يمسك الياف الاخشاب معا ، كما أن ٢٥ ٪ منه عبارة عن سكر

وكان الكيميائيون يدركون منذ زمن بعيد أن مادة (الخشبين) تحوى بعض المركبات الكيميائية الساحرة ، ولكنهم لم يصلوا الا أخيرا للوسائل العاميـة لاستخراجها ، وكانت أولى المنتجات التى نجحوا فى استخراجها من الناحيه التجريبية هى (الفانيلين) التى يصنع منها أكثر من نصف الفانيليا التى تضاف للطعام لتكسبه نكهة خاصه .. وهذه المادة مجرد قطرة فى بحر من الكيميائيات .

ومن حامض الفنيك وهو من المنتجات الاضافية للفانيلين ، يمكن الان انتاج خيوط تشبه «الداكرون» كما أنها تحوى عناصر صالحةلصناعة العطور وأدوات الزينة ، ومن بينها دهان فعال لوقاية الجلد من أشعة الشمس ، ومادة لحفظ الطعام أقل تسميما من (بنزوات الصوديوم) الشائعة الاستعمال وعقار لمكافحة امراض الفطريات التى تصيب الجلد

ومن سكر الخشب الذى تحويه السوائل التى تضيع أثناء صناعةلبن الخشب ، تنتج الآن الخمائر ، والكحول ، وقد اثبت معمل تجارب الغابات أن احد أنواع سكر الخشب ويسمى (اكسيلوز) يمكن تحويله بطريقة اقتصاديه الىمادة (الفيرفيرال) وهى أساس انتاج النايلون ، ومن ثم فسيصبح من الممكن استخراج الجوارب من الاشجار .

وقد صنعت جامعة ويسكونسين نوعا مفيدا من مخصبات التربة من نشارة الخشب وقشورالاشجار ، كما يأتى من الخشب نفسه وقود صلب للصواريخ هو نترات السليلوز الذى يحوى الاوكسجين اللازملاحتراقه

وليس كل هذا غير مجرد البدايه لصناعة كيميائية جديدة تقوم على الاخشاب

ملخصة عن مجلة « الكيمياء » بقلم لويد ستوفر



معقول .. !

ذهبت مع خطيبتى لزيارة قسيس كنيستناقبل زواجنا بأيام قلائل .. وبدأ الحديث جديا ، ثم تطور الى موضوعات اكثر خفةوعندئذ عقب القسيس على بعض الفتيات الحسان فى ابراشيته ، فقلت له :

ــ انك تدهشنى بهذا الحديث يا ابتاه .

فقال متسائلا :

ــ لماذا .. ؟ ألاننى اتبع « رجيما » فىالطعام ، لا استطيع أن القى نظرة على قائمة الطعام .. !

« مهما يستخدم الانسان من عقاقير وأجهزة لتأجيل احساسه بالتعب ، فانهـا لايمكن أن تحل محل الراحة والنوم .. انهمـا وسـيلتنا الطبيعية لعلاج التعب »

لمـاذا نتعب؟

هل يبدو انك تتعب بسهولة تامة ؟ .. هل تشعر فى أغلب الاحيان أنك متعب دون سبب واضح ؟.. هل تستيقظ أحيانا وأنت أكثر تعبا مما كنت عندما ذهبت الى الفراش ؟ .. اذا حنيت رأسك فى تعب « بنعم » على هـذه الاسئلة ، فانك لست وحدك الذى يحس بهـذا الشعور ، بل ان غالبيتنا تشعر من حين لآخر بنفس هذا النوع من التعب الذى يثير الحيرة !

فما هو سبب هذا الاحساس بالتعب؟

ان أغلب الخبراء يتفقون على أن التعب هو رد فعل واق من الاجهـاد ، وانه نذير بأن الضغط الذى تواجهه أجسامنا وعقولنا وعواطفنا يقترب من مستوى الخطر . وتستخدم الطبيعة نفس هذا النوع من التحذير ، سواء أكان تعبنا سببه اجهـاد بدنى ، أم عمل عقلى ، أم خيبة أمل عاطفية . . فتعب العقل مثلا قد يثير رد فعل جسمانى، كالعرق وخفقان القلب ، وضيق التنفس الذى يحدث نتيجة للعمل الشاق ، كما أن خيبة الامل العاطفية كثيرا ما تختفى فى صورة تعب ، بينما يهبط العمل العقلى الى حد كبير عندما يبدأ الارهاق الجسمانى .

كيف يثير العمل الشاق تعبنا ؟

كان الاعتقاد السائد بين الكثيرين منذ أمد طويل أن عضلاتنا تفرز نوعا من « سم التعب » ، ثم بدأ العلمـاء يدرسـون تموين الجسم من الوقود ، فوجدوا أنها عبارة عن كميات احتياطية قليلة من الأوكسيجين والسكر الموجود فى الدم ، فاذا فرغت هذه الكميات ، جاعت العضـلات وتوقفت ، تماما كما تضطرب آلة السيـارة عنـدما تقلل امدادها بالهواء أو تمزج بنزينها بالماء.

ونحن لا نحتاج فى حالة الراحة الى أكثر من ملء فنجان من الاوكسجين

فى الدقيقة ، أما اذا بدأنا فى اداء أى عمل ، فان استهلاك الاوكسجين لا يلبث أن يرتفع ارتفاعا بالغا قد يصل الى حوالى ٢٦ لترا فى الدقيقة ، ولكن رئاتنا لا تستطيع زيادة امدادنا من الاوكسيجين الجديد بأكثر من حوالى أربعة لترات فى الدقيقة ، ولا بد لنا من «اقتراض» الباقى من الاوكسيجين الذى نحرقه من الاحتياطى المختزن فى كرات دمنا الحمراء ، وهذا الاحتياطى يبلغ مجموعه حوالى ٢٥ لترا

ان مالدينا من أوكسيجين احتياطى يمكننا من انفاق طاقاتنا بمعدل كبير .. لفترة قصيرة ، فعندما نعدو لنلحق قطارا ، أو نلعب مباراة فى التنس ، فاننا قد نستنفد حوالى ثلث هذا الاحتياطى ، ولكننا مهما نحاول فانه من المستحيل تقريبا أن ندفع أنفسنا الى نقطة الاجهاد المطلق ، اذ أن كل أنواع التعب المنقذ للحياة تضطرنا الى الابطاء ، فتتألم العضلات ، ونحس بتقلص حول قلوبنا ، وتتوسل رئاتنا فى ألم ، ملتمسة الفرصة لكى تتمكن من اللحاق بعملها ..

وفى خلال العمل الجسمانى المعتدل ، تكون امداداتنا من الاوكسيجين وحاجتنا اليه متوازيتين تقريبا ، وهنا يبرز عامل محدد آخر ، فالاحتياطى الذى لدينا من سكر الدم الذى يمنحنا الطاقة صغير ، ومجرد السير العادى يضاعف المعدل الذى نحرق به سكر الدم . أما العمل الشاق فانه يحرقه بسرعة تتراوح بين ٥ و ١٥ مرة من هذا المعدل

والمخ والاعصاب حساسان بصفة خاصة بالنسبة لنقص السكر والاوكسيجين ، ولكننا قبل أن نستنفد كل ما فى دمائنا من احتياطى السكر والاوكسيجين بوقت طويل ، فانهما يقومان بحمايتنا عن طريق الابطاء فى الجهد ، وانقاص نبضات الاعصاب التى تدفع العضلات للحركة ، ويحل بنا التعب الناتج عن الاجهاد الجسمانى ، ليمنعنا من تدمير أنفسنا

لماذا يؤدى العمل العقلى الى احساسنا بتعب جسمانى ؟

ان العقل لا يحتوى على أكثر من ٢ ٪ من مجموع وزن الجسم ، وعلى الرغم من أنه لا يؤدى أى عمل آلى ، فانه يحتاج الى ١٤ ٪ من الدم المتدفق فى الجسم كله ، كما أنه يستهلك ٢٣ ٪ من كل الأوكسيجين الذى نستنشقه ، فضلا عن أن استهلاكه من السكر كبير أيضا .

ونحن لانعرف بالضبط لماذا يحتاج المخ الى كل هذا الوقود ، ولكننا نعرف حقا أنه يحول الطاقة الكيميائية

للاوكسيجين والسكر الى موجات مخية كهربائية ونبضات عصبية • ولما كان المخ ليس له احتياطى خاص من السكر والاوكسيجين ، فلا بد له من أن يحصل على امدادات مستمرة من الدم الذى يدور فى الجسم ، فاذا أوقفت هذه الامدادات بضع دقائق فقط ، أصبح المخ فى حالة غيبوبة ••• واذا استمر ذلك ثمانى دقائق فقط ، أصيب الانسان بخسائر لا سبيل لاصلاحها ، اذ تموت خلايا المخ •

ولما كانت الحياة والموت معلقين بمثل هذا التوازن الدقيق ، فلا بد للمخ من أن يحمى نفسه ضد أقل نقص فى الاوكسجين والسكر ، ومن ثم فهو يطلق أنوار الخطر الحمراء بتعب جسمانى ، حتى تبطىء بقية أعضاء الجسم فى حركتها ، ليمكن تحويل الوقود نحو المخ المعرض للخطر ، وهكذا يسير التعب العقلى والاحساس الجسمانى بالتعب جنبا الى جنب •

كيف تؤثر الانفعالات على التعب ؟

كان الانسان البدائى يضطر فى أغلب الاحيان الى تعبئة كل قواه لقتال أعدائه أو الفرار منهم ، وكانت الغدد الادرينالية تكفل له جهازا لاستخدام احتياطى الطاقة ، وفى حالة الانفعال ، كالغضب أو الخوف ، ترسل شحنة من الادرينالين عن طريق الدم ، فتزداد دقات القلب ، ويتحول الدم الى القلب والعضلات والمخ ، حاملا لها المزيد من الاوكسيجين ، كما ينطلق السكر الاحتياطى الموجود فى الكبد ••• حتى اذا انتهى الصراع ، وتوقف الادرينالين عن التدفق ، شعر الانسان بتعب تام •

وقد ورثنا ــ أنا وأنت ــ هذا الجهاز الحيوى الواقى ، وهو يساعدنا على اجتياز الازمات الحادة القصيرة المدى ، ولكننا على عكس الانسان البدائى ، نواجه غالبا مواقف لا يمكن حلها بعمل يتطلب قوة بدنية ، فنحن قد لا نحب عملنا ، ولكننا نخاف ما يحل بنا من عقاب اقتصادى اذا تركناه ، وقد نثور كثيرا بسبب مضايقات الزوج أو ضجيج الجار ، ولكن القليلين منا هم الذين يعربون عن غضبهم بطريقة جسمانية • ولما كانت الانفعالات المتضاربة يقاوم كل منها الآخر ، فان جهاز تعبئة طاقتنا يصاب باضطراب ، وقد يؤدى ذلك الى اصابتنا بتعب مزمن •••

هل التعب المزمن علامة على مرض جسمانى فى الغالب ؟

عندما يصيبنا المرض ، فان آلية التعب ، تخمد الهمة للقيام باجهاد غير ضرورى ، لتتحول كل طاقاتنا

لمكافحة المرض ، ومن ثم فان التعب يعــد من الاعراض المشــتركة لأغلب الامراض •

ولكن عندما يكون التعب المســتمر هو العرض الوحيــد الواضح ، فان الاطبــاء يواجهون صعوبة فى تقرير ماذا كانوا يواجهون مرضا جسمانيا مماثلا ، أو مرضا عصبيا ، أو اجهادا عاطفيا ••• والابحاث التى تمت أخيرا تحذرنا من التسرع فى اعتبار التعب المستمر مجرد عرض من أعراض المرض العصبى ، اذ قد يغفــل الطبيب عن سبب جسمانى خطير اذا لم يقم بفحص طبى دقيق .

هل تســتطيع الوجبــات الصغيرة الكثيرة أن تصد التعب ؟

أجل • فقـــد أجرى أحد أساتذة الفسيولوجيا بجامعة « ييل » دراسة على العمال الذين يتناولون ثلاث وجبات فى اليوم ، فتبين له أن ســكر الدم وقوة العضلات يرتفعــان الى ذروتهما بعد ساعة من كل وجبة ، ثم يهبطان بسرعة •• ولــكن عندما أخذ العمال يتناولون أربع أو خمس وجبات صغيرة فى اليوم ، ظل معدل السكر فى الدم وقوة العضلات فى مستوى أعلى وأكثر ثباتا ، كما قل التعب الى حد كبير

هل يمكن أن تسبب نظم التغــذية الخاصة تعبا مستمرا ؟

أجل • فبعض الأشخــاص الذين يتبعون نظاما خاصا فى الطعام يكتفون باحراق الدهنيــات ببطء ، وكثيرون منهم يستبعدون السكر من طعــامهم ويقـــللون من النشــويات الاخرى ، ويخفضون السعر الحرارى حتى يتراوح بين ٨٠٠ و ١٠٠٠ سعر فى اليوم بدلا من القدر العــادى الذى يتراوح بين ٢٤٠٠ و ٣٠٠٠ سعر ، وتكون النتيجة أن يصبح الجهد الجسمانى متعبــا الى حد كبير ، كما يصبح العمــل العقلى مؤلما • والطريقة الوحيدة لتفادى ذلك ، هى اعداد خطة لخفض الوزن بطريقة أكثر بطئا بمساعدة الطبيب

هل يمكن أن تؤدى قلة التمرينــات الرياضية الى تعب ؟

لما كنــا نحس بالتعب بعد العمل الشاق أو اللعب ، فاننــا نلقى اللوم على الاجهاد ، ولكن أحد الابحاث التى تمت أخيرا يشير الى أن تعرضنا للتعب قد يكون سببه فى أغلب الاحيان نقصا فى التمرينات المنــاسبة • وقد طلب الى بعض الطلبـــة الرياضيــين وغير الرياضـــيين بجامعـــة هارفارد أن يقوموا بتمرينات رياضية متماثلة تماما : ثم أجريت مقــارنة بين معدل النبض

عندهم ، فتبين أن قلوب الرياضيين تدفع مزيدا من الدماء بضربات أقل • وفى دراسة أخرى أجريت فى جامعة هارفارد ، تبين أن الذين يمارسون تمرينات رياضية بصفة منتظمة ، يحتاجون الى كميات أقل من الاوكسيجين لأداء نفس الكمية من العمل • وان التمرينات المناسبة تزيد قدرة رئاتنا وكفاءتها معا •

وأظهرت دراسة أخرى أن تمرينات ألعاب القوى التى يقوم بها فجاة أفراد كانوا لايمارسون الرياضة ، قد تقضى على كمية تتراوح بين ١٢ و٣٠ ٪ من كرات الدم الحمراء ، وهذا يؤدى الى انقاص قدرة الدم على نقل الاوكسيجين الى العضلات والمخ ••• وهذا هو السبب فى أن الرجل الذى يظل جالسا أمام مكتبه طوال الاسبوع قد يجد نفسه وقد استولى عليه التعب بضعة أيام بعد أن يقضى عطلة نهاية الاسبوع فى لعب التنس أو تشذيب الحشائش بهمة ونشاط •

لماذا نستيقظ أحيانا متعبين ؟

ان أعضاء الجسم التى تنفق طاقاتنا تبطىء فى عملها خلال النوم بمعدل أكثر من ابطاء العمليات التى تولد الكميات الاحتياطية من الطاقة ، وتصبح هذه الكميات عادة فى حالة تشبع بعد سبع أو ثمانى ساعات من النوم ، ونستيقظ وقد تجددت قوانا ••• ولكن اذا انزلق عنك الغطاء أثناء النوم فى غرفة باردة ، فان الجسم يضطر الى مكافحة البرد مما يؤدى الى ابطائه فى عملية استعادة الطاقة ••• وفى الغرفة الشديدة الحرارة ، تضطر الرئتان والقلب الى بذل مجهود أكثر من العادى لتبديد حرارة الجسم ••• وعندما تجلب الصدمات العاطفية العميقة التعب ، فان النوم يفشل غالبا فى أن يكفل لنا الراحة ، وتظل خيبة الامل التى تطاردنا خلال النوم ، لتبقى كما هى •• مجرد خيبة أمل عندما يأتى الصباح !

هل تمنع القهوة الشعور بالتعب حقا ؟

ان « الكافيين » ينبه العقل ، ويخفف تقلصات العضلات ، ويمكن لشرب القهوة والشاى والكوكاكولا أن يساعدنا على دفع الاجهاد الى مسافة أبعد قليلا قبل أن يجعلنا التعب نحس به ، ولكن هذا يعد مجرد تأجيل للتعب لا منعا له ، وعندما نحس بالتعب فى النهاية ، فاننا سنحتاج الى مزيد من الراحة لاستعادة الاحتياطى الذى استنفد من أعماقه

هـل الاقراص المنشطـة ذات أثر فعال ؟

كثير من الناس يستخدمون حبوب « الامفتـامين » أو العقـاقير المشابهة لمكافحة التعب وهـذه العقـاقير تنبه العقل أكثر مما يفعل « الـكافيين » ومن ثم فانها تؤجل الاحساس بالتعب ، ولكن آثارها الضارة أكبر من نفعها ، فقد تصبح مدمنين لها ، وهى تقلل الشهية للأكل ، واذا زادت جرعاتها أمكن أن تسبب دوارا وصداعا وأرقا ..ٍ بل وموتا فى بعض الاحيان، ولكنها يجب ألا تؤخذ الا بأمر الطبيب

هل يخفف شرب الخمر الاحساس بالتعب ؟

ان الكحول عقـار يخمـد العزيمة أكثر منه منبها ، وتسـتطيع الكميات القليـلة منه أن تخفف التوتر ، كما يسـتطيع أن يكبت الشعور بالتعب مؤقتا .

أما مدمنو الخمر ، فانهم يصبحون أكثر قابليـة للتعب من غيرهم ، ولما كانوا يحصلون على الجانب الاكبر من السعر الحرارى عن طريق الكحول ، فانهم يحتـاجون الى بقية العنـاصر الغـذائية الاخرى ، وكميـة السـكر منخفضـة عادة فى دمائهم ، كما أن أعصابهم فى حاجة الى الفيتامينات ، وهم يشعرون بآلام فى عضـلاتهم ، وانقباض فى حالتهم النفسـية ...

هل يسـاعد التدخين على تخفيف التعب ؟

ان النيكوتين الموجود فى دخان التبغ يزيد معدل النبض ، ويزيد من سرعة تدفق الدم ، مما يؤدى أول الامر الى زيادة امداد المخ بالدم ويجلب له المزيد من السـكر ومن ثم يخف الشـعور بالتعب . ولكن الدخان يحتوى أيضا على أول اكسيد الكربون الذى يقضى على الاوكسجين فى كرات الدم الحمراء .

قد تكون العقاقير وغيرها من الاشياء التى ترجىء الاحساس بالتعب نافعة ، ولكنها لاتكون كذلك الا اذا استخدمت بحكمة ، لكى نجتاز بها فترة قصيرة الامد من الطوارىء ، ولكنها لا يمكن أن تحـل محل الراحة والنوم ... وهما الوسيلتان اللتـان تستخدمهما الطبيعة لعلاج التعب .

ملخصة عن مجلة (صحة اليوم) بقلم البرت ميزل

حرية ..!

قالت الزوجة لزوجها :

ـ انني اريد طبعـا ان تكون لك آراؤك الخاصة ، ولكنني لا اريد فقط ان اسمعها ..!

انهم لم يقرروا بعـــد الاسم الذي يطلقونه على الذين يتطوعون لاطلاقهم الى القمر .. ولكن من المحتمل جدا انهم سوف يسمونهم « مجانين » ..!

ان مشكلة بعض الرجال الذين صنعوا انفسهم ، انهم يصرون دائما على اعطاء كل انسان الوصفة التي اتبعوها ..!

لا تخش القيام بخطوة واحدة كبرى اذا كانت ضرورية .. انك لا تستطيع ان تعبر خندقا في قفزتين صغيرتين ..!

ان مشكلة الغالبية منا ، اننا نفضل ان يدمرنا المديح على أن ينقذنا النقد..!

ليس اسهل من انفاق الاموال العامة ، فهي تبدو انها غير مملوكة لاحد ، وهناك اغراء جارف لان يهديها البعض للآخر..!

لماذا يريد أغلب الناس احتلال مقدمة الاوتوبيس .. ومؤخـرة الـكنيسة .. ووسط الطريق ..؟!

ان القلق لا يسلب الغد قط أحزانه.. ولكنه يسلب اليوم قوته ..!

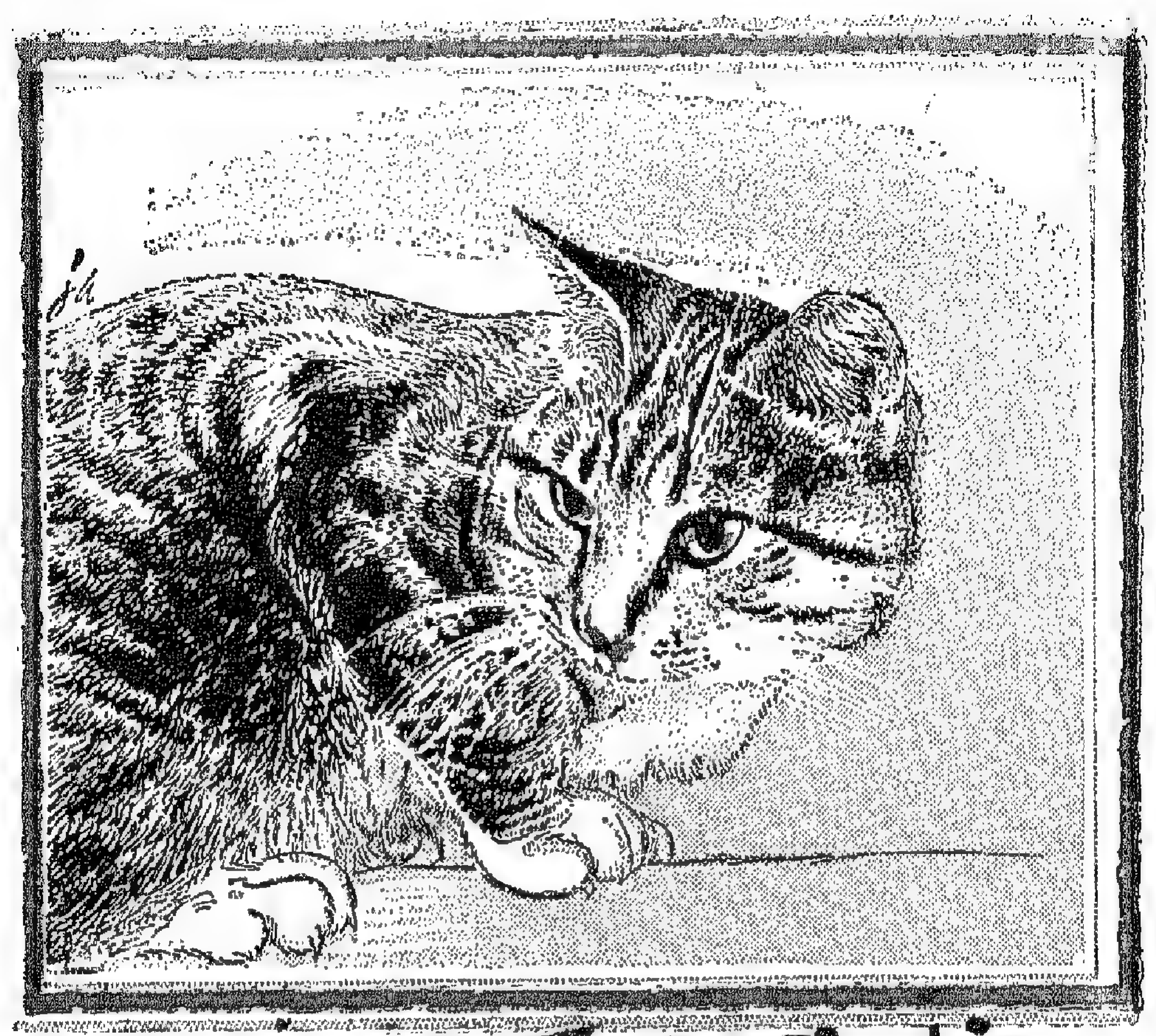
الرجل الناجح ، هو الذي يظل يبحث عن عمل .. بعد أن يجد وظيفة ..!

ما أشبه الزوج المبلبل الخاطر بعازف الكمان البائس ، الذي يطلب كمانا آخر على انه ســـوف يخرج اللحن الذي لا يعرف كيف يعزفه ..!

ما اشبه الزواج الناجح بادارة المزرعة.. اذ عليك أن تبدأ كل شيء من جديد كل صباح .

من فوائد الفوضى ان الانسان يقوم دائما باكتشافات مثيرة ..!

الربيع هو موسم الحيرة للصغير الذي يؤدي أعمالا اضافية ليكسب نقودا يبتاع بها هدية لفتاته .. ثم يدرك انه جمع مبلغا يكفي تماما لشراء كرة القدم التي كان يريدها ..!



مخلوق ذو كبرياء!

يوم قام طفلنا الصغير بتهريب أول قط الى المنزل، أحسست – أنا وزوجتى – وكلانا من المتعصبين للكلاب – بارتياب عميق . وبدأ القط « ماك » يمارس الحركات الشريرة التى اشتهرت بها فصيلته ذات السمعة الشيطانية ، حتى أذهلنا وأشاع فينا نوعا من الخوف والهيبة . كان «ماك» يحب غرفة جلوسنا أكثر من الحارة الخلفية التى جاء منها ، فقرر أن يستولى عليها لنفسه ، مع انه لم يكن

اتفقنا معه على ان يفعل هو ما يشاء وان نفعل نحن ما يريد هو ان نفعله .

فى ذلك الحين أكثر من هريرة صغيرة لا يزيد حجمها على حجم كرة التنس!

ووقف كلبنا (جو) يعارض أطماعه ولا بد أنه كان يبدو بالنسبة له كبيرا كقاطرة السكك الحديدية ، كما كان هناك اثنان آخران يقاومان هذه

الاطماع ـ أنا وزوجتي ـ وكلانا أشبه ببرج ايفل بالنسبة له ٠٠ ولكن نظرا لان « ماك » كان قطا ٠٠ فقد عرف كيف يعاملنا جميعا !

لقد استطاع في خلال ساعتين أن يخلب لبنا بما كان يبدو أشبه بلعب القطط الصغيرة ، وقد زعم أنه اعتقد خطأ أن الكلب (جو) هو أمه ، ومست هذه الخدعة شغاف قلب (جو) المسكين ، حتى انه سمح للقط الصغير أن ينام بين ذراعيه ويزحف على وجهه ، وعندما أدرك «جو» انه انما كان يساعد «بروتوس» آخر ، كانت الفرصة قد ضاعت ٠

وفي خلال سنة واحدة ، نما «ماك» وأصبح من أرشق واقوى الحيوانات القاتلة التي يتخيلها المرء ٠٠ كان يسير في اختيال وغطرسة وكأنه فارس مغامر ، وكان ثوبه الطبيعي يتفق تماما مع شخصيته المتحذلقة ، وكأنه يرتدي صديرية وقفازات ناصعة البياض ، وعباءة رمادية مشوبة بالسواد ، ذات خطوط حلزونية ، وكأنها الحرير القديم الذي كان معروفا في بغداد ٠

وما لبث أن أضاف الى عظمته الجديدة ازدراء لاسياده من البشر ، فأصبح يرفض ان يدلله أحد الا بعد موافقته هو شخصيا وفي أوقات أخرى ، كان يسحب نفسه وكأنه أمبراطور لوثت أصابع الفلاحين القذرة ثيابه الملكية !

وقلت مهددا اياه : حسنا ٠٠ سوف نرى من هو السيد هنا ٠٠

وقد رأينا من السيد فعلا ٠٠ فاذا به « ماك » ! لقد اكتشفت ذلك عندما خرج ماك في ليلة باردة ليتمشى في الخارج ، ثم أراد العودة الى البيت ، وعندما سمعته يموء عند الباب قلت في نفسي : سوف نجعلك الآن تحس بالمذلة ٠٠ سنتركك فقط تذوق البرد في الخارج الى أن يزداد تقديرك لنا ٠٠

ولو حدث ذلك مع أي كلب جيد ، لقضى ليلته يئن ويتوسل أمام الباب ولكن ماك انصرف بكل بساطة ، مفضلا أن ينام في حظيرة السيارات على أن يذل نفسه !

ومنذ ذلك الحين ، توصلنا الى اتفاق من جانب واحد مع ماك ٠٠ ان يفعل هو ما يشاء ، وان نفعل نحن ما يريد منا أن نفعله !٠٠ وهذا هو نفس الترتيب الذي توصل اليه الناس مع القطط منذ ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، عندما استأنس المصريون بعض القطط البرية الصغيرة لاول مرة ٠ وقد أظهر لنا (ماك) ان القط لا يفعل

قط شيئا لايرضيه، فهو ليس كالكلب افضل صديق للانسان ، أو أى شيء من هذا القبيل ، بل هو أفضل صديق لنفسه .

ولقد جاء هذا المسلك الانانى صدمة بالنسبة لى ، بعد أن اعتدت الولاء الذليل من الكلاب ، وحاولت أن أبحث عن نقطة ضعف فى (ماك) أو ثغرة أستعين بها على الاقلال من أنانيته الوحشية .. ألا تقوم الكلاب بحيل أكثر ؟ أليست اكثر ذكاء من القطط كما يقولون دائما ؟ ان كارل فان فيختن حطم هذه الفكرة فى كتابه «النمر فى المنزل» عندما قال : « ان أغلب الاساتذة يحكمون على ذكاء الحيوان بقابليته للتدريب ، وبقدرته النسبية على أن يصبح عبدا خاضعا للانسان ، ولكن القط أذكى كثيرا من أن يغريه هذا الاستغلال أو التمثيل ، فهو يجبر صديقه الانسان على أن يقبله وفقا لشروطه الخاصة »

اذن فلم يكن « ماك » عاجزا عن القيام بحيل كالكلب ، بل هو بكل بساطة لا يريد أن يفعل ذلك ، على الاقل مقابل أجر تافه كالربت على الرأس .. دع قطا يواجه مشكلات ذات أهمية بالنسبة للقطط ، وسوف يظهر ذكاء كافيا لمعالجتها .. ان قطط الاستعراض والسيرك مثلا ، تؤدى أدوارها ببراعة مقابل أجور مرتفعة من اللحوم والاسماك !

وكان على فى النهاية أن أواجه الحقيقة .. ان أية مقارنة جدية بين كلبنا وقط من الشارع ، تظهر أن « جو » هو أغبى الحيوانات ، وكذلك الحال بالنسبة لأى كلب آخر ، كما ان (ماك) يستحم ويحرص على ان يكون نظيفا طاهرا .. ويقول الخبراء انه يفعل ذلك حتى لا تشم الفئران رائحته .. أما (جو) فلو لم نقم نحن بهذه الخدمات له لكان من المستحيل العيش معه . و « ماك » يحفر بنفسه حفرا ندفن فضلاته ، كما يدفن فى اشمئزاز أى شىء كريه ، بما فى ذلك الطعام الذى لا يحبه، أما (جو) فليس لديه شىء من هذا الاحساس الرقيق .

ويعانى الكلب أيضا عيبا رهيبا لا تعرفه القطط .. وهو الضمير ! .. فاجىء جو مثلا ، وهو يختلس سنة من النوم فوق فراشك ، أو يسرق بعض الطعام من فوق المائدة، وستجده يخفض ذيله شاعرا بذنبه ، متوقعا اللوم والتوبيخ ، وبعد الليالى القليلة التى يجرؤ فيها على التسلل من البيت ليمرح ويطلق لنزواته الطبيعية

الفنان ، يعود الى البيت في ذلة ومسكنة ، وقد بدأ عليه الخجل ، وكأنه رئيس أحد النوادى وقد ضبط متلبسا فى حانة خمور !

أما (ماك) فعلى العكس ، مرح لا يحزنه أى احساس بالذنب .. انه يروح ويجىء متى وكيفما شاء .وهو يرى ان المقابلات الغراميه التىلاحصر لها ، والمعارك التى يخوضها على الاسوار الخلفية هىحقه الطبيعى .. وعندما يعود فى النهاية الى البيت ، ينظر الينا باحتقار شرير تخالطه السعادة ، وكأنما يسألنا : « كيف أمضيتم أنتم أيها الاغبياء الحمقى مساءكم ؟ »

ولما كان القط من النبلاء ، فانه يحتقر العمل .. انه يستخدم دائما كصائد للفئران حقا ، وعندما اجتاح الطاعون سان فرانسيسكو خلال موجة الاندفاع للبحث عن الذهب ، بيعت شحنة من القطط بسعر ٢٠ دولارا للواحدة ، ولكن الصيد ليس عملا للقطط ، بل هى تقوم به على سبيل الرياضه فقط ، وان كان لا يزال فى استطاعة أى قط أن يذهب الى الغابة ويصيد طعامه اذا دعت الحاجة !

ولكن مواهب القطط لا تقف عند هذا الحد .. فالقط يستطيع أن يلقى بنفسه من ارتفاعات كفيلة بأن تحطم أى رجل ، فيهبط على قدميه فى خفة .. وفى استطاعة القطط ان تسمع أصوات تبلغ قوتها ٣٠ ألف ذبذبة، وهو مدى أبعد كثيرا مما تستطيعه الاذن البشرية ، وهى قادرة على أن ترى فى أقل الامكنة اضاءة ، كما يمكنها أن تتحسس طريقها وسط الظلام الحالك بوساطة شواربها الحساسة التى تشبه هوائى الراديو !

ولكن ما الذى خرجت به من تحولى الى حب القطط ؟ .. لقد كسبت متعة ملاطفة أحد نبلاء الطبيعة ، ومراقبة فنان حقيقى أثناء العمل .. لقد جاء (ماك) الى منزلنا الذى يقع فى الضواحى والى حديقتنا الخلفية مسحة من جمال الغابة وبهائها .. ان مجرد رؤيته وهو راقد أو وهو ينهض ، أشبه برؤية راقصة باليه لا تستطيع أكثر الراقصات مهارة أن تحاكيها : ان (ماك) بعينيه اللتين تشبهان عينى البومة ، ومخالبه الحساسة ، يفحص دائما كل شىء ، فهو يتمتع بفضول علمى ، وظمأ الى المعرفة لا تجده الا فى أطفال المدارس الروس كما يقولون لنا !

وهو ممثل من الطراز الاول، فنحن

لا تمل قط من دخوله فى الصباح ٠٠ ان البعض يفتح الباب الخلفى قليلا ، وعندئذ تراه داخلا فى ثوبه الحريرى كالنمر الارقط ، وقد رفع ذيله عاليا كالراية المرفوعة ، وبدت شواربه وكأنها تبتسم ٠٠ وهذا يعنى انه على استعداد لتناول افطاره وبقية الاشياء الاخرى الطيبة التى تقدم له فى النهار ثم يستلقى مسترخيا فوق موقد أو أريكة وكأنه ليس هناك شىء يعكر صفوه قط ٠٠ وعندما تنسدل جفونه المسائلة على عيونه أخيرا ، يكون قد سرى فينا احساس بالهدوء والسعادة

هذه المشاهد لا يقدمها « ماك » الا عندما يشاء ٠٠ أما فى الاوقات الاخرى فانه ينطلق الى الخارج ليتابع الاشياء الخاصة الرائعة التى تهم القطط ، كأن يشم زهرة غامضة ، او يقفز على ورقة شجر تدور على الارض ، أو يتمتع بأشعة الشمس على حافة نافذة ، أو يدخل فى مبارزة حتى الموت مع منافس فى ليلة حالكة الظلام ، أو يرقص بعض الرقصات الوحشية مع غاز جديد ٠٠

انه يذهب بنفسه ليرى أشياء لا نراها ، ويسمع أشياء لانسمعها ، ويحس بأشياء لا نحسها نحن ٠٠ يذهب ليعيش حياته ، وكل ثانية نفيسة منها ، بذلك السرور المثير ، والرشاقة والجلال الذى لا يمكن أن تكون الا لقط !

ملخصة عن مجلة « ذى اليزابيثيان » بقلم الن رانكين

جعلنا من القراءة متعة!

« أفضل طريقة للتأكد من استمتاع الاطفال بالقراءة هى أن نشاركهم فيها ... »

كانت أجازة العام الماضى حافلة بالمشاغل بالنسبة لابنائى : فقد أنفق « جاى » الذى يبلغ عمره ٢٥ عاما كل ماادخره للاشتراك فى رحلة للانزلاق على الجليد استغرقت أسبوعين أما ابنى الآخر « كورد » وهو فى السابعة عشرة فقد حصل على عمل فى متجر أثناء الاجازة . وعلى الرغم من ذلك فقد وجد « جاى » الوقت الكافى ليقرأ نصف رواية « الحرب والسلام» لتولستوى فى فراشه بغرف النوم الملحقة بمعسكر الانزلاق . وأتم «كورد» قراءة «الجنة المفقودة» لملتون فى المترو وهو فى طريق ذهابه الى العمل وعودته منه . ولم يكن أحد الكتابين بين الكتب المدرسية التى يجب قراءتها .

وبينما كنا نتناقش عرضا فى هذا الامر على مائدة العشاء ذات ليلة . نظرت الى زوجتى « بتزى » وقالت : « حسنا .. أعتقد أننا قد نجحنا . » وكانت تشير بذلك الى برنامج القراءات غير الرسمية ، الذى ظل ساريا فى أسرتنا طوال عشر سنوات . ولم يكن هذا البرنامج فى مبدأ الامر أكثر من تصميم أبوى بألا يفوت أطفالنا المتعة التى مارسناها طوال حياتنا وهى : القراءة من أجل الاستمتاع . وقررنا عندئذ أنه على الرغم من التليفزيون والسينما والرياضة المنظمة والتعجيل بأداء الواجبات المدرسية ، أن يجعل ولداى القراءة جزءا من حياتهما حتى لا يقول أحدهما قط : « ليس لدى الوقت الكافى للقراءة » .

ومعظم الآباء يقرأون لاطفالهم فى السنوات التى تسبق التحاقهم بالمدارس ثم يتوقفون عندما يتعلم الصغار القراءة بأنفسهم . أما نحن فقد قررنا أن نستمر فى القراءة لاطفالنا ، وأن نشجعهم على اظهار الموهبة الجديدة التى

عثروا عليها بأن يقرأوا لنا • كانت زوجتى « بتزى » تقول أحيانا لكورد وجاى : « اننى لا أستطيع الانتهاء من قراءة قصة « السلحفاة والارنب » ، وأحب أن أعرف كيف تنتهى القصة • فهل تقرآن لى الفصل الاخير منها فى الوقت الذى أغسل فيه الاطباق » •

وكان كورد وجاى يلبيان طلبها بسرور بالغ •

لقد حاولنا بكل وسيلة أمكننا ابتكارها أن نجعل من القراءة متعة لولدينا • ويعرف كل أب أو أم مشقة اقناع الطفل بأن ينام • وذات يوم ساعدت ابنى كورد على وضع منضدة صغيرة بجوار سريره وعليها مصباح ومجموعة من كتبه المفضلة كاغراء قوى له على القراءة • وعندما اندس فى فراشه ، سمحنا له بأن يقرأ لمدة ١٥ دقيقة قبل أن يطفىء النور • وبعد ذلك أنشأ جاى لنفسه رفا للكتب أيضا بجوار سريره • والآن تملأ كتب كل منهما مكتبة ترتفع الى منتصف حائط غرفة النوم • وأصبحت عادة القراءة فى السرير وفى لحظات الفراغ الاخرى راسخة فى كل منهما •

ان الموقف الذى يتخذه بعض الآباء الذين يعتقدون أن القراءة من اختصاص المدرسة قد يدمر الى الابد استمتاع أى طفل بالقراءة • وقد تغلبت أنا وزوجتى « بتزى » على هذه العقبة بأن تعمدنا مزج القراءة بالتجارب الحقيقية فى الحياة • فعندما كنا نقرأ عن القطارات كنت أصطحب ولدى الى مخازن السكك الحديدية المجاورة • وقرأنا مرة كتابا للاطفال عن الآثار القديمة فقادنا ذلك الى استكشاف حفرة مهجورة عثرنا فيها على شظايا من الحجر تشبه رؤوس السهام • وأوحى الينا كتاب عن الطيور ممارسة هواية مراقبة الطيور ونقلتنا كتب أخرى الى المطار وحديقة الحيوان والمتاحف • وكنا نجعل ولدينا يشاهدان كيف تثمر القراءة نتائج عملية كلما أمكننا ذلك ، فكنت ألعب معهما الكرة ولكنى كنت أحضر لهما فى نفس الوقت كتبا عن الرياضة تسترعى انتباههما • وقد حسنت هذه الكتب لعبهما أكثر من نصائحى وتمرينى لهما •

وأهم من النتائج العملية للقراءة ، قوة الادراك وبعد النظر والاحساس بالحياة التى اكتسبها ولداى من مؤلفين أمثال « مارك توين » و« سين أوكينى » ولم يقرأ كورد وجاى هذه الكتب مصادفة ليعثرا على الاشياء التى تؤثر فى حياتهما أكثر من غيرها ، ولكن درايتهما ومعرفتهما بالكتب نمت أثناء

فترة الانتقال ، فى الوقت الذى يظل فيه كثير من الصغار منهمكين على الدوام فى قراءة كتب الاطفال التى بدأت تتسم بالتفاهة ، منصرفين عن أدب الكبار الذى يعد صعبا جدا بالنسبة لهم • ولتسهيل هذه المرحلة على أطفالنا ، اتفقنا أنا وزوجتى « بتزى » على أن نقرأ ساعة بعد تناول العشاء •

وقد قاوم الغلامان هذه العادة بشدة فى البداية •• فبعد العشاء كانا يشغلان دائما بشىء ما كالتليفزيون أو الواجبات المنزلية ، أو زيارة صديق لهما • وفى هذه الحالة كنت أقول لهما كحل وسط : « حسنا •• سوف نقرأ لمدة ١٠ دقائق فقط • ولم يحدث أن قرأنا أقل من عشرين دقيقة الا نادرا وفى أغلب الاحيان كانت القراءة تمتد ساعة أو أكثر ، عندما كان الولدان يفتتنان بالمؤلفات الرائعة ككتاب « جزيرة الكنز » لستيفنسون » و « روبنسون كروزو » لدانييل ديفو •

وكنا اذا قرأنا فى كتاب لايجتذب اهتمام كورد وجاى نتركه سريعا • وكانت فترة « القراءة لمدة عشر دقائق » كما كنا نسميها ، لمجرد التسلية • وعلى الرغم من أن ولدينا كانا واثقين من أن بعض المؤلفين مثل « تشارلز داروين » و « رالف والدو ايمرسون » قد يكونان فوق مستوى ذكائهما ، فانهما كانا شغوفين بقراءة « رحلة السفينة بيجل » لداروين ، ومقالات ايمرسون فى « الاعتماد على النفس » و « الصداقة »

وفى احدى المرات وبعد أن انتهيت من قراءة الصفحات الاولى من كتاب فى « صميم الظلام » لجوزيف كونراد سألت ولدى عما اذا كان قد فهما شيئا منها فأجاب كورد : « كلا •• ولكن لا تتوقف » • والاطفال قادرون على استيعاب كمية كبيرة من الثقافة وان كانوا لايستطيعون أن يعبّروا لك عما استوعبوه بالكلام • والكتب مثل الاشخاص ليست أقل اثارة للاعجاب ، لانها لا تكشف عن نفسها تماما من أول قراءة • وعندما صادفت هذه الاسماء ولدينا بعد ذلك فى المدرسة كانا أقل هيبة لها وأمكنهما أن يقولا : اننا نعرف هذا المؤلف أو ذاك •

كنت فى بعض الاحيان أعطى الكتاب لاحد الولدين ، وأطلب منه أن يقرأ بنفسه فى فترة الدقائق العشر اذا كانت القطعة سهلة • والمعروف أن الشعر بوجه خاص يجب أن يقرأ بصوت عال • ولقد تغلب ولدانا على كراهية الاطفال للشعر بقراءة القصائد السهلة الممتعة •

وحدث مرة أننى اشتريت أربع

نسخ رخيصة من رواية « حلم ليلة صيف » لشكسبير حتى يقرأ كل منا أحد أدوار شخصيات الرواية • وفعلنا نفس الشيء مع رواية « جان دارك » لبرناردشو ، وكانت بتزى رائعة فى دور جان دارك •• وذات يوم تركت مجموعة من كتب المكتبة على مائدة غرفة الجلوس ، فلم يستطع كورد وجاى أن يقاوما حب استطلاعهما فأخذا يقلبان فى الكتب • ووانتنى فكرة نتيجة لذلك ، فأخذت فى كل أسبوع أحضر عددا كبيرا من الكتب من المكتبة المجاورة وأضعها على المائدة بكل بساطة وكان بعض الكتب لا يلقى أكثر من نظرة سريعة من الولدين • ولكن من حين لآخر كان أحدها يثير اهتمامهما • وكنت أدس وسط الكتب كتابا أو اثنين من الكتب المصورة مثل كتب القصص المصورة ، أو الالبومات ، أو مجموعات الصور ، لاغرائهما بالتنقيب فى المجموعة •

واعتدت أيضا أن أحتفظ بعدد قليل من الكتب والمجلات بالقرب من جهاز التليفزيون الذى يعد المنافس الرئيسى لبرنامج القراءة • وعندما رأيت ابنى جاى ذات مساء يميل ناحية الجهاز ، ويستخدم ضوء شاشة التليفزيون ليقرأ رواية جادة ، أدركت أننا كسبنا معركة الكلمة المطبوعة فى منزلنا !

ولما وصل كل من جاى وكورد الى السنة السادسة بالمدرسة الابتدائية طلب المدرس من كل منهما أن يحتفظ بقائمة تضم أسماء الكتب التى قرأها ، وهو تقليد ظلا يتبعانه باستمرار ، وفى بعض الاحيان نحضر هذه القائمة ونبحثها معا ، ومما يدعو الى العجب أن أسماء الكتب كشفت عن الطريقة التى عثر بوساطتها كل منهما على شيء يدعو الى الاهتمام به فى حياته •

وقد ظل كورد يقرأ فترة طويلة كتبا عن الغواصات والسفن الحربية والطائرات • وكنا نسأل أنفسنا : متى يهتم كورد بشيء آخر غير الحرب؟ وفى السنتين الاولى والثانية بالمدرسة الثانويه ، بدأ يحضر معه الى المنزل كتبا من المكتبة مثل « أسباب الحروب العالمية » لسيدنى فاى و « الحرب العالمية الثانية» لوينستون تشرشل • ودفعه اهتمامه الى قراءة كتب التأريخ الذى أصبح يدرسه الآن بتخصص فى الجامعة •

أما جاى فقد أظهر اهتماما بدراسة العلوم والرياضيات • وبدأ الامر باهتمامه بالقصص البوليسية ، وتواريخ حياة العلماء ، وكتب علم الفلك وأعمال الاستكشاف الخالدة ! وقد

يلتهم الصغار أنواعا معينة من الكتب كالطعام ، وفى النهاية يختارون ماهو أفضل بالنسبه لهم • ويقول صمويل جونسون : يجب أن يقرأ الانسان مايقوده اليه الهامه • أما الاصرار الشديد على كتب معينة باعتبارها أصلح الكتب للاطفال فقد يؤدى الى ازدياد مقاومة الطفل للكتب مثلما يفعل الاطفال اذا أجبرتهم على أكل السبانخ ••

وانى لاذكر الوقت الذى كنت أنظر فيه بفزع الى كورد وجاى ، عندما كانا يقرآن كتبا تتعلق بموضوعات كالجريمة والجنس والانحراف الجنسى ، ولكن زوجتى بتزى كانت من الحكمة بحيث قالت باصرار :

« ان الاطفال يقبلون دائما ماهم على إستعداد لاستيعابه •• أما الباقى فيطرحونه جانبا »

وعندما يقرأ الطفل كثيرا تصادفه مشكلات انسانية بطريقة تمكنه من ادراكها دون أن يقع فيها ، مما يتيح له فرصة أفضل لتلافى المشكلات من هؤلاء الذين يعتمدون على التجربة المباشرة • وهذه الحقيقة يعرب عنها الكاتب الصحفى دافيد ويزمان فى كتابه « الحشد المنعزل » فيقول : فى الكتب يعد الطفل نفسه لمعركة الحياة على الضوء الخافت المنبعث من المصباح الذى يستعين به فى القراءة »

وكثيرون من الآباء لا يدركون أهمية القراءة ، الى أن يلتحق أبناؤهم بالمدرسة الثانوية ثم يفكروا فى الحاقهم بالجامعة • وقد سأل أحد الآباء مرة ناظر مدرسة عن أفضل طريقة يحصل بها ابنه على درجة عالية فى امتحانات القبول فى الجامعة فأجاب الناظر : أفضل طريقة أعرفها هى أن يقرأ ويقرأ ويقرأ •• وأن يكون قد بدأ القراءة منذ عشر سنوات •

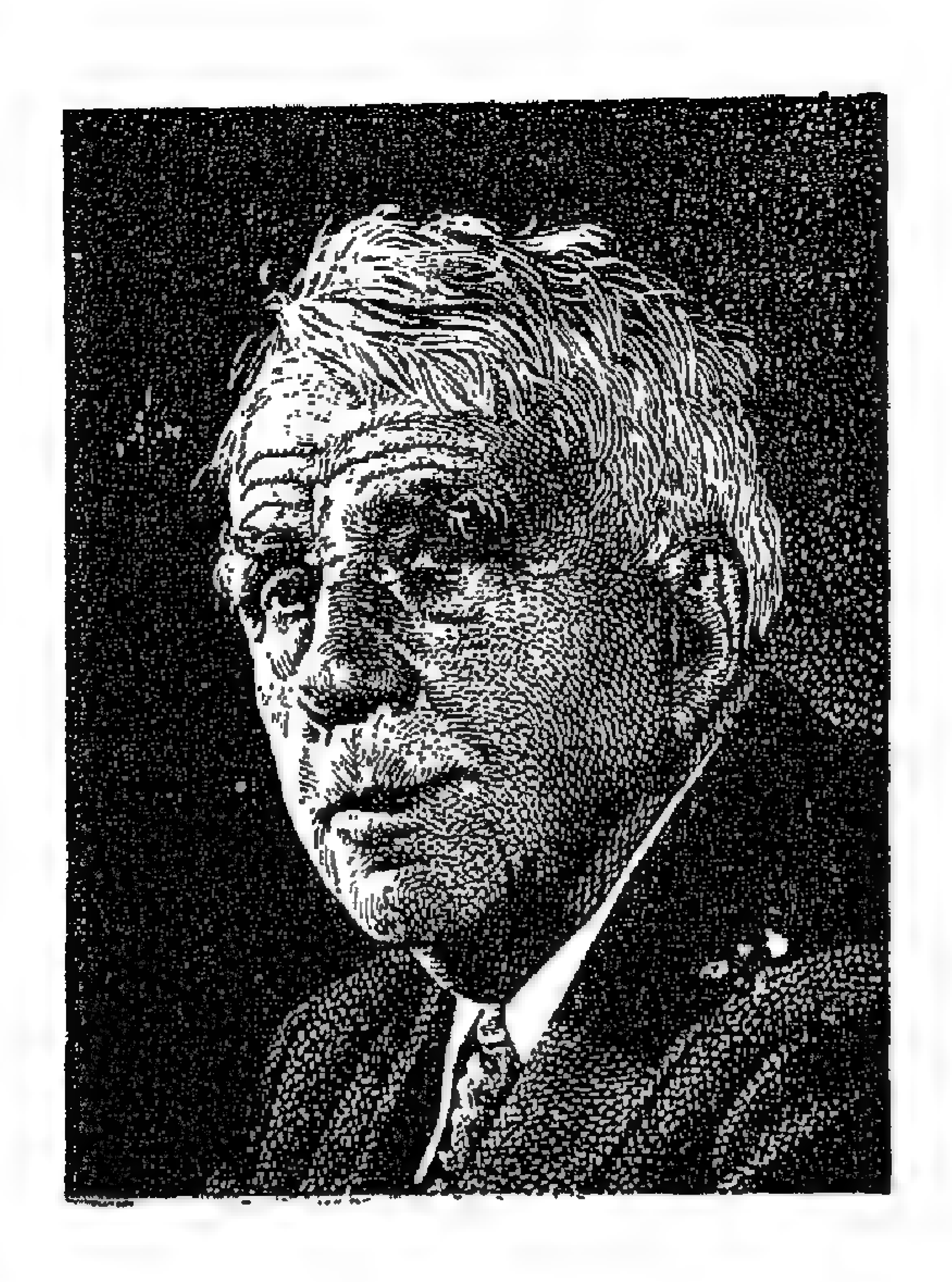
لقد أصبح تيسير القراءة الآن هو الباب المفتوح لحصول أطفالنا على أفضل الاشياء التى يبتغونها من الحياة ، ولكن الاطفال لا ينهمكون فى القراءة لمجرد جنى فوائدها فيما بعد ، بل انهم يعتادونها كلما زاد استمتاعهم بها •• وأفضل طريقة للتأكد من استمتاع الاطفال بالقراءة أن نشاركهم فى هذه المتعة ••

بقلم : جون كورد ليجمان

فوائد •• !

وصف احد الاطفال ((حصالات الادخار)) فقال :

ـ انها تعلم الاطفال كيف يكونون بخلاء ..وتعلم الآباء كيف يكونون لصوص بنوك •• !



استمع إلى روبرت فروست

فاز روبرت فروست أربع مرات بجائزة بوليتزر ، ولا يزال وهو فى السادسة والثمانين يمارس قرض الشعر ، وقد وصف أحد النقاد قصائده بقوله : انها من وضع رجل لم يتوقف قط ليستجلى حقيقة نفسه أو حقيقة الدنيا ..

وقد اقتبست الآراء التالية من أحاديثه ومحاضراته ، وقصائده :

* الشجاعة هى الفضيلة الانسانية الوحيدة التى يعول عليها أكثر من غيرها .. الشجاعة للعمل على أساس معرفة محدودة وأدلة غير كافية ، وهما كل مايملكه أى واحد منا ، ولذلك فيجب أن تكون لدينا الشجاعة للسير قدما ، والتصرف على أساس دوافع غريزية ، فهذا أفضل مايمكننا عمله

* المغامرون ، هم الاشخاص الذين أريد أن أسمع عنهم كثيرا ..

* اننى أناقش أى شىء ، فاننى أحب أن أبحث كل الاحتمالات التى تتناول كل الموضوعات .

* على الناس أن يفكروا ، وليس التفكير هو أن توافق أو تعارض ، فذلك هو التصويت ..

* التعليم هــو تقليب الامور فيالذهن •

* وقال عن الولايات المتحـــدةوشبابها : اننـــا كالاب الثرى الذى يتمنى لو عرف كيــف يمنح أبنـــاءهالصعاب التى جعلته غنيا

* اننى أقر أننى لم أتحمس قطحقا ، سواء للمصلح أو لمن تنـــاوله الاصلاح •

* هناك عمل الخير •• وهـــذا هوعلم الاجتماع ، وهنـــاك أيضا اتقان العمل •• وهـــذا هو الفن • واتقان العمل هو المهم ، وقد قالت حفيدتى الصغيرة : « أعتقد أننى أفضـــل أنأتقن عمل الخير » وقد تركتها تفعله

* أما عن قوافى الشعر وأوزانه ،فاننى أفضل أن أنظم الشـــعر الحر ، كمن يلعب التنس والشبكة منخفضةالى أسفل •

* ان أعظم مافى الحياة العائلية ،أن تفهم الايماءة ، عندما تكون الايماءة مقصودة ، وألا تهتم بالايماءة حينمـالا تكون مقصودة •

* اذا رحنا نحصى أخطـاء الناسواحدا واحدا مهما ضؤلت ، فلن يطول بنا الامر حتى نجد أنه لم يبق هناكمن نعيش معـه ، فلكى تكون شخصا اجتماعيا ، يجب أن تكون غفورا •

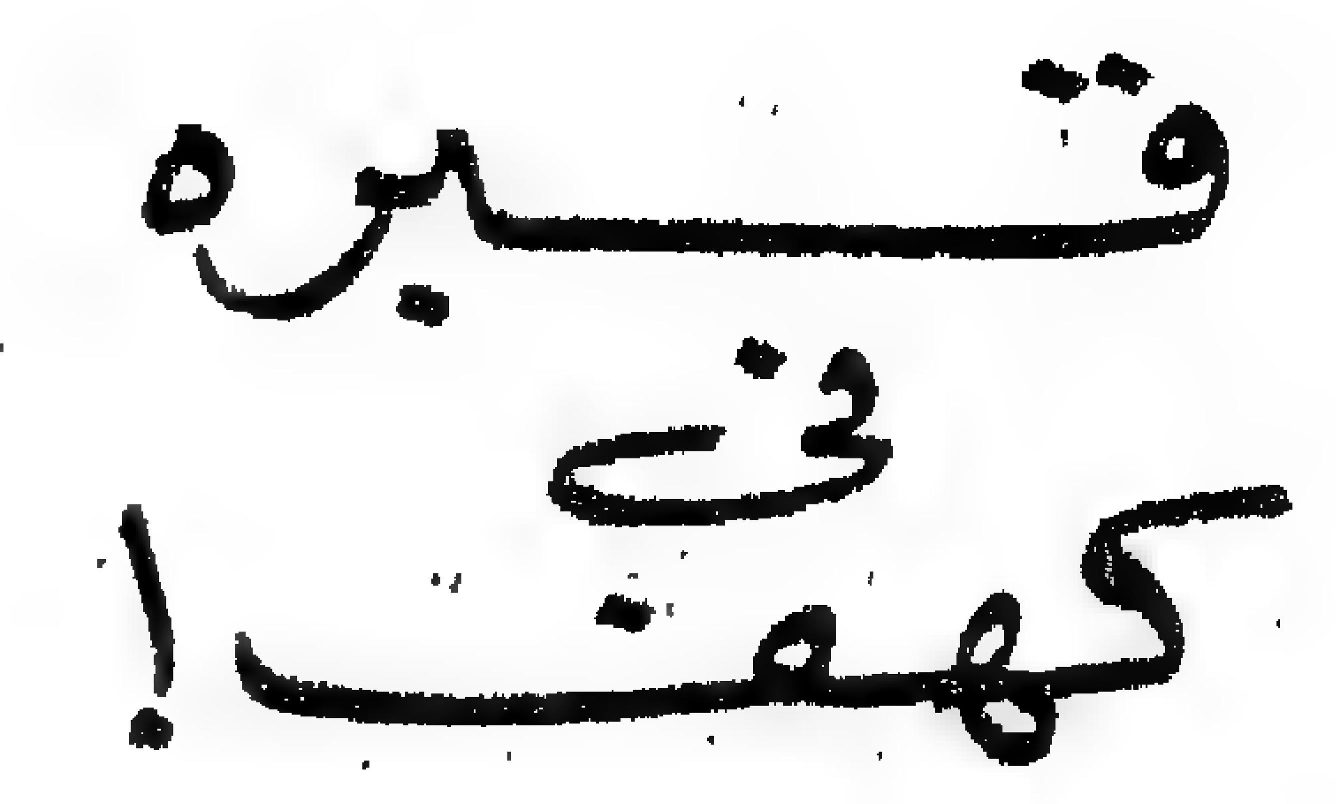
* أن الشعراء أمثال شـــيكسبيريعرفون عن الطب النفسى أكثر ممـا يعرفه أى رجل من الذينيتقاضون ٢٥دولارا فى الساعة •

* لن أخشى الفضـــاء الخالى بينالنجوم أو فوق النجوم ، حيث لاتوجد حياة بشرية ، فعنـــدى مايخيفنى فىأماكنى المهجورة •

* يقول الناس دائما : انه ليسمنالمستحسن أن تحفظ شـيئا عن ظهر قلب ، ولكنك ان لم تحفظ الاشياء عنظهر قلب ، فماذا يبقى لك لكى تفكر فيـه ، حينما يصـــيبك الارق فتبقىمستيقظا لاتستطيع النوم أثناء الليل؟ أليس من الافضل أن تحتفظ فىرأسكبالاشـياء الجميلة التى قيلت بطريقة لطيفة •

* الحب رغبة لا تقـــاوم ، بحيثترغب فيه دون مقاومة •

* لا يمكن أن يكون هنـــاك كثيرتخافه فى بلد فيه الـكثير من أصحاب الوجوه الامينة •



« كان العالم كله يتابع أنباء الجهود التى يبذلها مئات من المتطوعين لانقاذ حياة رجل واحد ... رجل قاده جمال الطبيعة الى مصيره المحتوم ! »

كانت الارض تكسوها قطع من الجليد وأنا أتعثر فى مسيرى فى فجر كئيب خلال حقل ذرة يقع على بعد ١١ كيلو مترا من كهف « ماموث » ذى الشهرة العالمية . . حدث ذلك يوم ٢ فبراير ١٩٢٥ وكنت يومئذ مخبرا ناشئا بصحيفة « كوريير جورنال » التى تصدر فى لويز فيل ، نحيل الجسم أحمر الشعر ، وقد أوفدتنى الصحيفة للتحقيق فى الانباء القائلة أن رجلا يدعى فلويد كولنز سقط فى كهف تحت الارض . ووسط حفيف عيدان الاذرة وهى تهتز تحت الريح الباردة ، وصلت



الى أخدود عميق ، وهنـاك وجدت مدخل كهف رملى يختفى تحت حافة صخرة بارزة ، وكان هناك مجرى ماء صغير تتسرب مياهه اليه ،وعلى مقربة من الكهف رأيت بعض الرجال وقد تجمعوا حـول نار مشتعلة ، وكان أحدهم ويدعى «هومر كولنز » يرتعد من البرد وقد لطخت القـاذورات وجهه وجسمه ، اذ كان قد خـرج لتوه زاحفا من الحفرة بعـد أن بذل مجهودا آخر لانقاذ أخيه •

وتطلع الرجال الى هومر فى نظرات متسائلة ، ولـكنه هز رأسه قائلا : انه محشور فى الـكهف فى احكام شديد •

وسرد هومر عـلى مسامعى كيف وقع شقيقه فلويد الذى يبلغ الخامسة والثلاثين فى هذه المحنة ، فقال ان شقيقه كان مغرما دائما بالبحث عن الكهوف ، فهى متعته الوحيدة ، وقد حدث قبل ذلك ببضـع سنوات أن اكتشف الكهف المعروف باسـم « الـكهف البلورى » مصادفة أثناء مطاردته لبعض الحيوانات ، ومالبث هذا الـكهف أن أصبح مكانا يجتذب السائحـين ويدر ربحا طيبا . وفى يوم ٣٠ يناير - اى قبـل ذهابى بثلاثة أيام - ذهب فلويد لاستكشاف حفرة رمليـة فى مزرعة « استس » ليرى ان كانت هى الاخرى قد تؤدى الى كهف •

ولما لم يظهر كولنز فى الصباح التالى زحف جويل استس الذى يبلغ السابعة عشرة من عمره الى فوهـة الـكهف وصاح ،فرد عليه كولنز من عمق بعيد قائلا انه سقط فى شرك هناك منذ العاشرة من صباح اليوم السابق ولا يستطيع الخروج ،فاسرع الشاب عائدا الى المزرعة لاحضار نجدة •

وكان أول من هبـط بعد فلويد هو شقيقه « هومر» الذى ظل يزحف على بطنه الى أسفل من خلال الممر المظلم الرطب الضيق ، ووجد هومر أن قدم فلويد اليسرى قد حشرت فى شق ضيق ، كما سقطت صخرة على ساقه ، وأصبح جسمه يملأ النفق الضيق كالسدادة فى عنق الزجاجة، وعلى الرغم من ذلك، فقد قال لشقيقه هومر ان وراءه أجمـل كهف رآه فى حياته •

وظل هومر يواصـل النزول الى الكهف والخروج منه يومين وليلتين ، وهو يجلب الطعام وأكياسا من الخيش لاخيه لحمايته من الرطوبة . وأخذت أوجه كثيرا من الاسـئلة الى هومر ،

حتى اقترح على أن أزحف الى أسفل لارى الموقف بنفسى •

كانت فوهة الحفرة تؤدى الى ممر وعر شديد الانحدار ، فزحفت على طول الممر ، وسرعان ماوجدت نفسى وسط ظلام حالك ، فأخذت أنتقل ببطء شديد خلال الوحل ، وخيل الى أننى قضيت وقتا طويلا فى هذه العملية ، ولما كنت ضئيل الجسم ، فقد كنت مضطرا الى التنفس بصعوبة لكى اعتصر جسمى من خلال أضيق الامكنة • • وعندما أحسست بالوحدة الرهيبة ، صحت قائلا :

ـ هالو فلويد • •

ولكننى لم أسمع غير صدى صوتى • •

وبلغت أخيرا منحدرا شديدا ، فأخذت أنزلق الى الامام وسط الظلام حتى اصطدم رأسى بكتلة رطبة وأحسست به يتحرك •• لقد كان كولنز !

كان يرقد على جانبه الايسر وقد امتدت احدى ذراعيه تحته ، بينما التصقت الاخرى بحافة بارزة الى جواره ورفعت قطعة الخيش التى تغطى وجهه ، ولكنه صاح مزمجرا : أتركها • • • الماء !

وأدركت أن الماء كان يتساقط قطرات على وجهه طوال الوقت فيعذبه عذابا أليما ، وحاولت أن أزحف من فوقه ، ولكنه غمغم قائلا :

ـ انها تؤلمنى •• تؤلمنى بفظاعة •

وعندما أدركت أننى لن أستطيع أن أفعل شيئا فى تلك اللحظة ، أخذت أردد على مسامعه بعض كلمات مشجعة ، ثم عدت الى السطح بزحف بطىء شاق •• وما ان أصبحت خارج الكهف ، حتى أحسست أننى لاأريد العودة اليه قط •• لقد ملأنى الظلام والرطوبة ومنظر فلويد البائس رعبا ، ولكنى ماكدت أحصل على الدفء والطعام ، حتى عادت الشفقة تملأ قلبى على الرجل المسكين ، وعندما أقبل الليل، وافقت على أن أقوم بمحاولة أخرى • • وفى هذه المرة، هبط معى هومر كولنز ، ورجل من رجال الاطفاء يدعى «روبرت بيردون » ، وحملنا معا طعاما وحبلا على أمل أن نجذب به فلويد الى عالم الحرية •

ولم تكن المسافة بين السطح والمكان الذى يوجد فيه فلويد تزيد على ١٨ مترا فى خط مستقيم ، ولكن الانحناءات والدورات الكثيرة فى الممر جعلت هذه المسافة أطول كثيرا ، وبدت الرحلة الثانية على ضوء

المصابيح اليدوية وبمعاونةزميلى أقل رعبا ..

وعلى ضوءالمصباح اليدوى ، رأيت وجه كولنز للمرة الاولى .. كان ضامرا من الالم وقد بدا عليه الضعف بصورة مروعة .. وقال لى أنه حلم كأن ملائكة تمتطى جيادا بيضاء قد أحضروا له بعض الشطائر بلحوم الدجاج ..

وارتدت اليه الحياة قليلا بعد أن حملت اليه الطعام.. وبصعوبة بالغة ربطنا الحبل حول وسطه ، وشرعنا فى سحبه ، ولكن ضيق المساحة والارض اللزجة جعلتنا عاجزين تماما عن تحريكه .

وفى اليوم التالى ، وكان يوم ٣ فبراير ، كانت محنة فلويد قد أثارت عطف العالم واهتمامه . فاقبل الصحفيون بالعشرات الى الكهف الذى أطلق عليه اسم « الكهف الرملى » ، وبعث الصليب الاحمر بعض الممرضات والمهمات الخاصة بالطوارىء ، والخيام والاسرة الصغيرة لتستخدمها فرق المتطوعين للانقاذ ، وانهالت علينا برقيات التشجيع والنصائح ، فضلا عن آلاف الدولارات ، وأرسلت احدى الشركات مهمات ورجالا مدربين الى مكان الحادث ، وأقبل حوالى ٥٠ عامل من عمال السكك الحديد لمساعدتنا فى أعمال الحفر ، كما بعثت الينا سيدة من شيكاغو اثنين من الجراحين بالطائرة لبتر قدم فلويد اذا لزم الامر ، وامتدت الاسلاك التليفونية والتلغرافية الى مدينة الخيام التى أقيمت فى المنطقة ، وظل العالم يتابع الكفاح الرهيب بانفاس متلاحقة ..

وتولى هـ . كارميشيل ملاحظ الشركة التى أرسلت عمالها مهمة الاشراف على أعمال الانقاذ ، فبدأ فى توسيع مدخل الكهف آملا أن يجعل الممر متسعا الى حد يسمح بانزال الرجال والمهمات ، وفى نفس الوقت قمت بانزال سلك يضم بعض المصابيح الكهربائية الى أسفل حتى وصلت به الى جانب فلويد ، فاخذ ضوء المصابيح يتوهج بقوة فى النفق الذى يغمره الوحل ، وعلى هذا الضوء قمت باطعامه مرة أخرى وأنا أضع رأسه على ركبتى ..

وحدثته عن آلاف الابتهالات التى تتردد من أجله فى كل مكان ، فهمس قائلا :

ــ جميل جدا أن أعرف أن كل هذا العدد من الناس يهتمون بأمرى .. قل لهم اننى أحبهم جميعا .. اننى لست خائفا من الموت ، فأنا مؤمن بالله

ولكني أعتقد أنني سأخرج من هنا حيا

في ذلك الحين كان لدينا سلسلة بشرية تضم ١٣ رجلا ، يرقدون على ظهورهم ، وقد امتدوا من جانب كولنز حتى فوهة الكهف •• وكانت هناك عتلة وآلة رافعة تعملان في الممر ، على أمل رفع الصخرة عن ساقه ، وقد ساعدنا كولنز على امرار طرف العتلة من جانبه لتصل الى الصخرة •• وأحضرنا بعض كتل خشبية الى أسفل ووضعنا كتلة منها على الطرف الآخر للعتلة ، ثم جعلنا الرافعة تنزلق فوق الكتلة ، وأخذنا نضع كتلة بعد أخرى بين الرافعة والجدار •• ورحت أدير الرافعة ببطء وحرص ، فالتوت العتلة عندما زاد الضغط ، وقال كولنز بصوت أجش :

ـ أعتقد أنها تتحرك ••

وفجأة تحركت احدى الكتل من موضعها ، ففشلت المحاولة •

وحاولت أن أدفع الصخرة بعيدا مرة بعد أخرى دون جدوى •• وفي ذلك الحين كنت قد أصبحت في حالة شديدة من الارهاق ، وأخذت أطرافي ترتعش ، فقال كولنز :

ـ اخرجوا الآن واستريحوا قليلا ، ثم عودوا لتحاولوا مرة أخرى •• وسوف تنجحون في المرة القادمة ••

وتبعت الرجال الى أعلى وقد تجمدت أطرافي من فرط التعب •• وبينما كان هناك آخرون يستعدون للنزول الى الكهف ، ركبت أنا سيارة وانطلقت الى مدينة « كيف سيتي » المجاورة لآخذ حمام تركي والاستجمام فترة قصيرة وبينما كنا منطلقين بالسيارة ، لحقت بنا سيارة أخرى وهي تحمل أنباء رهيبة •• فبعد رحيلي بفترة قصيرة ، انهار الممر وسد طريق الوصول الى المكان الذي يوجد فيه كولنز !

وعندما عدت الى الكهف في اليوم التالي ، كان هناك سيل متدفق من الرجال والمعدات يتحرك على طول الطريق الموحل المليء بالنتوءات المؤدي الى « كيف سيتي » واستدعيت قوات الحرس الوطني لارجاع الحشود المتراصة من الاهالي الى الوراء • وكان والد فلويد كولنز العجوز يهيم على وجهه وسط المياه والاوحال وهو يسأل في لهفة عن آخر كلمة قالها ابنه ••

وكما يحدث غالبا في كل الاحداث التي تثير الاشجان والعواطف ، اختلط الاستغلال بالمشاعر النبيلة ، وفي الوقت الذي كان المتطوعون يعملون فيه بلا كلل وفي ظروف قاسية ، كان الباعة المتجولون يبيعون السجق ، وصور « الكهف البلوري » • وزعمت

ثلاث فتيــات أن كلا منهن مخطوبة للرجل الذى سقط فى الكهف ٠٠ !

وفى نفس الوقت ، نشب نزاع بين أهل المنطقة وبين القادمين من مناطق أخرى حول أفضــل الطرق لانقاذه ، وظل كارميشيل قائمـا بالاشراف على الجهود المبــذولة ، واقترح حفر نفق جـديد من أعلى ، وبينمـــا كانت الاستعدادات تجرى لذلك ، هبطت أنا وأحـد عمال المنـاجم ويدعى افريت مادوكس لنرى ان كان هناك أى أمل فى الحفر فى منطقة الانهيار الذى سد الممر ٠٠ وقال مادوكس أن الحفر قد يؤدى الى انهيــار الكهف كله ودفن كولنز حيا ، وناديا فلويد ولكننا لم نسمع جوابا ، وعدنا نناديه مرة أخرى فسمعنا صوتا خافتا من خلال حاجز الاتربة والاحجار الرملية يقول :

ـ اهبطا ٠٠ اننى حر الآن ٠

وتبادلت النظرات مع مادوكس ٠٠ وكأننا نتساءل : هل يمكن أن يكون هذا الرجل ـ الذى تحمل من العذاب أكثر ممــا تتحمله طاقة البشر ـ قد تخلص من الشرك الصــخرى ليصبح حبيسا داخل الكهف المغلق ؟ ٠٠ اننى لا أصدق ذلك !

وصحت بأعلى صوتى .

ـ لقد وضعت زجاجة لبن فى هذا الشق العالى، فاذا كنت حرا ، فحاول أن تصل اليها لاخذها ٠ ولكنه لم يرد ٠٠ وعدت أقول فى لهفة :

ـ فلويد ٠٠ هل يمكنك أن تصل الى الزجاجة ؟

فقــال أخيرا : كلا ٠٠ لا أستطيع

ـ اذن فأنت لست حرا كما تقول؟

وبعد صمت طويل ٠٠ قال :

ـ كلا ٠٠ اننى لست حرا

ولا شــك أن كولنز ظن أننـا قد نتخلى عنه ، وكان يأمل ان يحثنا على بذل مجهــود أكبر اذا زعم أنه خلص نفسه من الصخرة ٠

وبدأ المتطوعون يحفرون الارض فوق الــكهف ، ولم يكن فى الاســتطاعة استخدام الديناميت أو الآلات الثقيلة خوفا من حدوث انهيــارات أخرى ، ولهذا اكتفى العمال باستخدام المعول والجاروف فى الحفر ٠٠٠

وفى كل مكان ٠٠٠ فى المدن والقرى كان الناس يتجمعون للصلاة من أجله وفى واشنطون أعرب الرئيس كالفين كوليدج عن عطفه وأمله ٠

وأقبل طلبة المدارس وعمال المناجم السابقون الى مكان الحادث ، يحفرون جنبا الى جنب ، وببطء مثير ٠٠ كان النفق الجديد يغوص شيئا فشيئا نحو مكان الرجل الدفين ، وكانت هنــاك

صخور ضخمة لابد من تحطيمها بالمطارق ورفعها الى السطح ، ثم أخذت معاول عمال الانقاذ تضرب فى أوحال من الرمال المتحركة ، التى أخذت تغمر النفق بنفس السرعة التى تتم بها أعمال الحفر •• وبدأ المطر يتساقط فى يوم ١٠ فبراير حتى أحال الحفرة الى مستنقع ، وأعلن مهندس كهربائى كان يقوم بتجربة مكبر للصوت داخل النفق أن « كولنز » لايزال حيا ••

وكان قد أمضى هناك سبعة أيام بلا طعام ••

وظل الحفر مستمرا أياما وليالى ولكن الامل بدأ يتلاشى تدريجا •• وعلى عمق ١٧ مترا ، أمر كارميشيل بوقف العمل فى النفق ، وحفر نفق جانبى آخر حيث يرقد كولنز • وفى الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة ١٦ فبراير ، استطاع القائمون بالحفر النفاذ الى الكهف الجميل الذى وصفه كولنز من قبل !

وساد صمت مفاجىء بين الجمع الحاشد ، وتوقفت ضربات المعاول وصرير الرافعات ••• ثم زحف « اد برينان» عامل المناجم الذى ظل يواصل الحفر بلا انقطاع ، حتى وصل الى الكهف وما لبث أن عاد بعد برهة قصيرة وقال كلمة واحدة فى حزن بالغ :

ـ مات !

واجتمع المحقق بالمحلفين فى قاع النفق الموحل ، وأخذ الاعضاء ينزلقون واحدا بعد الآخر من النفق للتعرف على كولنز واعلان نبأ وفاته رسميا ، ثم تقرر دفنه حيث يرقد ، وزحف مادوكس الى الكهف حيث غسل وجه الميت الشاحب برفق ، ثم أغلق الكهف عليه •

وأقيمت طقوس الجناز فوق الصخور التى تعلو الحفرة الرملية التى أصبحت قبرا لفلويد ، وقال القس روى بيسر الذى أجرى الطقوس الاخيرة : لقد أحب فلويد الكهوف والمغارات •• أحبها كما يحب بعضنا الطيور والازهار ، وهو الآن وديعة فى هذا التابوت الصخرى حيث يرقد جثمانه فى سلام ••

أما نحن الذين حاولوا انقاذ كولنز فقد كنا نقف برؤوس عارية وملابس مغبرة قذرة تحت ريح الشتاء البارد ، وقد طالت الحانا ، نردد الاناشيد الدينية بينما يدوى صوت أجراس عشرات التليفونات التى وضعت على طول التل ليستخدمها الصحفيون ، دون أن يرد عليها أحد ••

ونقل جثمان كولنز فيما بعد الى حيث يرقد اليوم فى تابوت فضى وسط

« الكهف البلورى » ... ذلك الكهف الجميل الذى اكتشفه وهو يطارد بعض الحيوانات ... وعلى الرغم من أن المجهود العظيم الذى بذل لانقاذه قد انتهى بالفشل ، فانه لم يذهب سدى ...

وقالت صحيفة « كوريير ــ جورنال » ، لقد تحمل فلويد عذابا لا يطاق ، بل ان مجرد التفكير فيما عاناه يصيب أقوى القلوب بالفزع ، ولكن العطف الانسانى الذى أطلقه مصيره المؤلم ، يمت الينا جميعا » .

بقلم وليام بيرك ميلر



فرصة ..

اصيب احد اهالى البلدة بالاغماء ،فاستخدموا لاعادته الى رشده طريقة التنفس الصناعى الجديدة ، بالنفخ فى فمه .. ونقل الرجل الى المستشفى حيث اغمى عليه مرة ثانية ..

وبينما كان شبه فاقد للوعى ، سمع الطبيب يقول لاثنتين من الممرضات ان الوقت قد حان لتدريبهما على طريقة التنفس الجديدة . وعندئذ رفع المريض أصبعه المرتعشة ، واشار الى احداهما وهى شقراء فاتنة .. وقال فى همس :

ــ درب هذه اولا .. !



شيطان ذكى

زمجر الزوج عندما شاهد الثوب الذى اشترته زوجته وقال لها :

ــ الم تعدينى بالا تشترى ثوبا جديدا يا روث .. ؟

فقالت حواء فى هدوء :

ــ لم استطع المقاومة .. لقد اغرانى الشيطان .. !

ــ ولماذا لم تقولى له اعزب عن وجهى ايها الشيطان .. ؟

فقالت الزوجة فى لهجة حلوة

ــ لقد فعلت ذلك ..

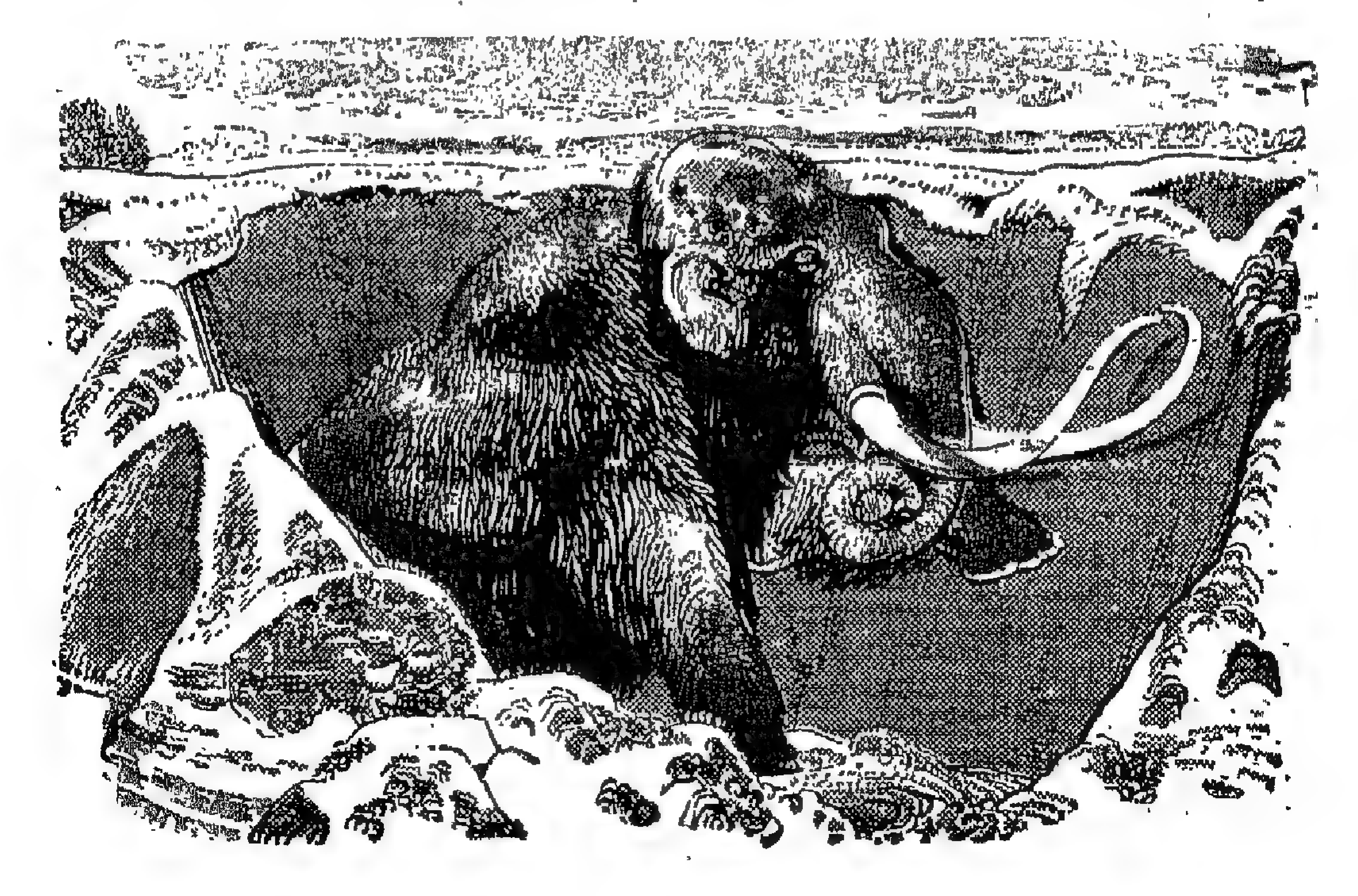
يا عزيزتى ، انه ! ...

لغز الأفيال المتجمدة

« ما الذى قتل حيوانات ما قبل التاريخ ودفنهـــا تحت ثلوج القطب حتى عثرنا عليها فى حالة جيدة ؟ •• ها هى نظرية جريئة تفسر لنا سر الكارثة العجيبة »

هنـــاك من يفـــكر جديا فى تجميد فيل بطريقة التجميد السريع ، ولكن يبدو أن هذه الفكرة داعبت فضـــول بعض النـــاس الذين يعملون فى صناعة الاطعمة المجمدة ، بعد أن سألتهم عما اذا كان فى امكانهم أن يشرحوا لى كيف يتم تجميـــــد الفيل •• وسبب توجيهى هذا السؤال ، ان لدينا فعلا عددا كبيرا من الافيال التى تجمدت بسرعة •• وقد احتفظ لحم بعضها بنكهته كاملة • وقد أردت أن أعرف كيف حدث ذلك •

ان حوالى سبع السطح الكلى للأرض بالكرة الارضية متجمد على الدوام ، وتمتد هذه المنطقة على شـــكل حزام



حول المحيط القطبى ، عبر المنطقة الشمالية من سيبيريا والاسكا وكندا . ومعظم هذه المنطقة يغطى بطبقة من مادة نسميها « السباخ » وتتكون فى العادة من الرمل أو الغرين ، ولكنها تحوى أيضا نسبة عالية من التربة الخصبة . وجميع أجزاء هذه الطبقة يربط بعضها ببعض بالماء المتجمد .

واذا أردنا أن نضع قائمة بأسماء الحيوانات التى استخلصناها من هذه الطبقة بعد اذابة الثلوج عنها ، فسوف تتألف القائمة من عدد كبير من الصفحات . وقد تم اخراج بعض هذه الحيوانات سليمة تماما والبعض الآخر على أجزاء ، ومن بينها الأفيال الصوفيه الضخمة والخرتيت الصوفى ، وجياد مثل تلك التى مازالت تعيش طليقة فى آسيا ، وثيران كبيرة الحجم ، ونوع من النمور الضخمة . ويوجد فى الاسكا أيضا « البيسون » الضخم وهو حيوان أمريكى يشبه الثور ، والذئاب ، وكلاب الماء والاسد العادى .

واللغز الذى يحيرنا هو : متى ، ولماذا ، وكيف ماتت هذه الحيوانات كلها وتجمدت بسرعة ؟

وعندما لفت هذا الأمر انتباه علماء الغرب لأول مرة ، حاولوا التخلص منه ببساطة بأن أعلنوا أن الحيوانات سقطت وسط الثلوج . وهؤلاء الذين حاولوا الاعتراض بأن أحدا لا يمكن أن يقع فى الثلج ، أسكتوا بقصص سقوط متسلقى الجبال السويسرية المرعبة وسط الشقوق الموجودة فى الانهار الثلجية .

ولكن وضح بعد ذلك أنه لا يوجد ، ولم توجد مطلقا أية أنهار ثلجية فى سيبيريا فيما عدا المنحدرات العليا لعدد قليل من الجبال ، وهذه الحيوانات لم نعثر عليها قط فى الجبال ، بل وجدت فى السهول المنبسطه وفوق سطح البحر بقليل . وزيادة على ذلك ثبت أنه لم يوجد حيوان واحد من هذه الحيوانات وسط الثلوج بل كانت كلها مدفونة فى طبقة « السباخ » .

وشرح بعض العلماء سر هذا اللغز بعد ذلك فقالوا ان الحيوانات سقطت فى الانهار ، ثم رسبت على بعد ألوف الامتار فى دلتا الانهار ومصباتها تحت طبقات من الطمى . وبدا هذا الشرح رائعا فى البداية ، ثم لم تلبث أن ظهرت مجموعة أخرى من الالغاز . فلم تكن بقايا هذه الحيوانات موجودة فى دلتا الانهار أو مصباتها ، بل ان جميعها تقريبا بدون استثناء عثر عليها مدفونة فى الهضبات التى تظهر فى أنحاء الصحارى الجليدية بين وديان

الانهار • ولا يمكن أن تكون الحيوانات قد غرقت ، لان عددا كبيرا منها مازال طازجا تماما وكاملا ، لم يصبه أي ضرر ، كما أن كثيرا منها عثر عليه وهو ما زال واقفا أو راكعا ، ومن أجل هذا يجب أن نتخلى عن نظرية سقوط الحيوانات فى الماء

وشاعت بعد ذلك عدة صور لنظرية الطين » وتقول هذه النظرية انه يوجد على سطح منطقة « التندرا » القطبية أنواع معينة من الطين اللزج الذى يستطيع أن يمسك رجلا من ساقيه فلا يستطيع الخلاص منه • وقد افترض العلماء السوفيت أن بضعة أمتار من هذا الطين اللزج تستطيع الامساك بفيل ضخم الى أن تهب عاصفة ثلجية جبارة وتجمده فى الطين الى الأبد • ولكن ثبت أنه لم يوجد أى أثر لهذه المادة الطينية حول أو تحت أى حيوان متجمد !

ومنذ حوالى ٦٠ عاما ، عثر الباحثون على فيل ضخم وقد برز رأسه أولا على شاطىء نهر بيريسوفكا فى شمال سيبيريا • وكانت جثة الفيل تبدو جالسة القرفصاء وقد اتكأت على احدى الساقين الاماميتين ، بينما امتدت الساق الاخرى الى الامام كأنها على وشك التحية ، وقد أكلت الذئاب معظم لحم الراس حتى برزت العظام ، ولكن بقية الجسم كانت سليمة تماما . ولم يسقط اى جزء من الفراء الخشن الذى كان يغطى الجسم ، والذى يبلغ سمكه ٦٠ سنتيمترا ، او يتمزق .

وأهم من ذلك أن الشفاه وبطانة الفم واللسان ظلت سليمة ، وعلى اللسان وبين الاسنان أيضا عثر الباحثون على أجزاء من بقايا آخر وجبة تناولها الفيل ، ولم يتح له الوقت الكافى لابتلاعها • وكانت هذه الوجبة تتألف من نبات الحلفاء والحشائش ، ومن شىء آخر يدعو الى العجب وهو نبات رجل الغراب • ومن المحتمل ألا تبدو هذه الاشياء عجيبة فى بداية الامر ، ولكن اذا فحصنا كل منها على انفراد وجدنا أنها تساعدنا على تكوين صورة عجيبة

ان عملية تجميد اللحوم بالتبريد ليست عملية سهلة تماما كما قد يعتقد البعض ، اذ أن حفظ اللحم المجمد جيدا يتطلب أن تتم عملية التجميد بسرعة كبيرة ، أما اذا تم التجميد ببطء فستتكون بلورات كبيرة فى السوائل الموجودة فى خلايا اللحم • وهذه البلورات تؤدى الى انفجار الخلايا ، فيصبح اللحم خاليا من الماء وغير صالح للأكل •

وفي درجة حرارة ٤٠ درجة مئوية تحت الصفر ، يستغرق تجميد الديك الرومي الميت بعملية التجميد السريع ٢٠ دقيقة ويستغرق حفظ نصف بقرة ٣٠ دقيقة • ولكن هذه مجرد قطع من اللحم ، وليست أفيالا حية مغطاة بالفراء وفي درجة حرارة ٣٧ درجة مئوية • واذا لم تكن درجة البرودة هائلة جدا في الخارج ، فان الجزء الداخلي من الحيوان الذي نحاول تجميده سيظل دافئا نسبيا بعض الوقت • ومن المحتمل أن يحتفظ بدرجة حرارته حتى تبدأ عملية التحلل • وفي نفس الوقت ستكون عملية تجميد اللحم بطيئة بدرجة تتيح تكون البلورات الكبيرة داخل الخلايا • وهذان الاحتمالان لم يحدثا لمعظم الافيال المتجمدة التي عثر عليها الباحثون بالرغم من أن طريقة الكربون المشبع أثبتت أن عمر أحد هذه الافيال يرجع الى ١٠ الاف سنة مضت •• ومما يدعو الى العجب أن لحم عدد كبير من الافيال التي عثر عليها في طبقة «السباخ» كان طازجا • ويقول خبراء الطعام المجمد انه لا بد أن هذه الافيال جمدت عند درجة ١٠٠ درجة مئوية تحت الصفر •

وقد أثبتت دراسات عديدة بعد ذلك أن الافيال الجبارة التي وجدت تحت الثلوج لم تكن صالحة للعيش في المنطقة القطبية ، ولم تعش في الظروف الجوية التي تسود القطب الشمالي •• فالفيل الهندي ، وهو وثيق الصلة بأفيال « الماموث » التي عثر عليها ، وفي حجمه تقريبا ، يحتاج الى مائتي كيلوجرام من الطعام يوميا حتى يبقى على قيد الحياة • وفي الصحاري الجليدية بالقطب الشمالي لا يوجد أي طعام لمثل هذه الافيال لأكثر من ستة أشهر في السنة • وبالرغم من ذلك كان هناك عشرات الألوف من أفيال الماموث الجبارة

وعثر العلماء في معدة الفيل الذي وجد في نهر « بيريسوفكا » على بقايا نبات رجل الغراب مزهرة ، ونباتات الحلفاء ، والحشائش • ومن المعروف أن نبات رجل الغراب لا ينمو حتى في درجة حرارة ٥ درجات مئوية ، ولا يمكن أن تزهر بعيدا عن أشعة الشمس • اذن هناك أحد احتمالين : اما أن أفيال « الماموث » كانت تقوم بهجرة سنوية شمالا في فصل الصيف القصير ، واما أن الجزء الذي عثر على الافيال فيه كان أكثر حرارة وقت أن ماتت • ومن الجائز جدا أن يكون الاحتمالان صحيحين معا ••

ولنتخيل الآن الصورة العجيبة

للموقف على ضوء هذين الاحتمالين : هناك قطعان عظيمة من الحيوانات الجبارة التي تتغذى جيدا ، وهي تأكل بكل هدوء ودعة في المراعي التي تغمرها الشمس وتقطف برفق نباتات رجل الغراب المزهرة .. وفجاة تموت هذه الافيال جميعا دون أي عنف ظاهر على اجسادها ، وبسرعة مذهلة الى حد أن بعضها لم يتمكن من ابتلاع آخر قضمة من الطعام .. ثم تتعرض هذه الافيال لعملية تجميد سريع ، بحيث تحفظ كل خلية من خلاياها على الرغم من ضخامة حجم كل فيل وارتفاع درجة حرارته .. والسؤال الآن : ما هو الشيء الذي يمكنه أن يفعل ذلك ؟

لقد عثر العلماء على بقايا متحجرة لنباتات يتطلب نموها تعرضها الدائم للشمس على مدار السنة ، وهو شيء لايحدث وفقا للظروف السائدة الآن في المناطق القطبية . وقد وجدت هذه البقايا في جرينلاند وفي القطب الجنوبي . وهذا وحده يثبت أنه في وقت ما في الازمان الماضية ، لم يكن القطبان في نفس مكانهما الحالي ، أو أن سطح الارض في المناطق القطبية كان في مكان آخر فيما مضى .

ويتفق علماء الفلك والمهندسون على الرأي القائل بأن محور الارض لايمكن أن يكون قد انتقل من موضعه بالمرة لأن الارض عبارة عن عجلة طائرة ، واذا فرضنا أن هناك قوة عظيمة تستطيع ان تنقل محور الارض من موضعه ، فسيؤدي ذلك الى تفتتها الى قطع متطايرة ، ولابد أن القشرة الارضية وهي رفيعة نسبيا (ويقدر سمكها بين ٣٠ و ٩٥ كيلومترا) قد انتقلت من مكانها .

واذا افترضنا أيضا أن قشرة الارض انفصلت فعلا عن الكرة الارضية التي تدور باستمرار ، فسوف تنحرف اجزاء من تلك القشرة الى المنطقة الموجودة تحت القطبين . وعلى اية حال فان محيط الكرة الارضية عند خط الاستواء اطول بمقدار ٦٧ كيلو مترا عن محيطها عند القطبين ، ومعنى ذلك ان أي جزء من القشرة الارضية يسير في اتجاه خط الاستواء سيتعرض لعملية امتداد ، بينما تتعرض الاجزاء المتجهة الى القطبين لعملية انكماش ... فما الذي يجب أن يحدث بعد ذلك ؟

ان قشرة الارض تشبه الملبن ، فهي قابلة بأن تمطها ببطء ، ولكنها تتحطم اذا جذبتها بسرعة كبيرة . اذا التصقت قطعة من القشرة الارضية فوق خط الاستواء بسرعة كبيرة ، فانها ستتشقق

أما حول خط الاستواء وفى اتجاه القطبين ، حيث يكون الضغط شديدا جدا على القشرة الارضيه فانها ستؤدى الى انفجار أى بركان فى المنطقة

وعندما تثور البراكين ، فانها لا تقذف بالحمم البركانية فقط بل تطلق أيضا كميات هائلة من جزئيات التراب والغازات • وهذا السيل المفاجىء من جزئيات التراب والغازات قد يكون جارفا الى درجة أنه قد يحجب الشمس نهائيا أياما أو أسابيع أو شهورا .. أو حتى سنين اذا استمرت حركة القشرة الارضية • وقد يؤدى ذلك الى هبوب عواصف لا تقارن بها عواصف اليوم ، وتكوين جبهات باردة ذات اتساع جبار ، ودرجات حرارة متطرفة بجدا على كلا الجانبين • ومن المحتمل أن يتعرض مكان ما لسقوط الجليد ٤٠ يوما وليلة متتالية ، وتتدفق سيول تغرق قارات بأكملها فى مكان آخر .. وقد تهب أعاصير مزمجرة ، وزلازل أرضيه وزلازل بحرية ، ولكن المهم فى ذلك كله تلك الغازات التى قد تتصاعد فى طبقات الجو العليا •

واذا تصاعدت هذه الغازات البركانية الى ارتفاع كبير ، فقد تتجمد بعنف عند تعرضها لبرودة الفضاء • ثم يحدث بعد ذلك عندما تدور حول نفسها فى اتجاه القطبين ، مثلما يحدث لكل الغلاف الجوى المحيط بالكرة الارضية ، اذ تبدأ هذه الغازات فى الهبوط • وعندما تمس طبقة من الهواء الساخن يزداد ثقل هذه الغازات الباردة فوقها وتمر من خلالها فى النهاية وقد ازدادت سرعتها • ومن المحتمل أن تنهمر من أضعف مكان على هيئة نقط ضخمة جدا • وتحل هذه النقط محل الهواء الموجود هناك ، وتنتشر الى الخارج فى جميع الاتجاهات بأقصى عنف .. وقد تكون باردة جدا (أقل من ١٥٠ درجة تحت الصفر) الى حد أنها تقتل وتجمد فورا فيلا من نوع « الماموث » •

والآن لنتخيل الفيل المسكين وهو يمضغ طعامه فى المرعى بسلام وربما كانت أشعة الشمس الدافئة تغطى المكان .. وفى خلال دقائق ، يبدأ الهواء فى الحركة بالطريقة الغريبة التى يتحرك بها اليوم عند نهاية موسم الصيف فى القطب الشمالى • وعندما تنزل أول جبهة باردة ، قد تهبط درجة الحرارة خلال ساعة واحدة الى ٣٠ درجة مئوية تحت الصفر • ويحس الفيل بوخز أليم فى جلده كله ، وألم شديد فى رئتيه كأن الهواء قد استحال فجأة الى نيران • فيموت بعد أنفاس قليلة ،

وقد تجمدت رئتاه وحلقه وعيناه وأذناه والجلدالخارجي • وبعد ساعات قلائل ، يتحول الى تمثال يقف على قدميه • ثميتساقطعليه الجليد ليدفنه بكلهدوء • وبعد ذلك تحملالسيول معها كميات كبيرة من الغرين الذى يذيب الجليد تدريجا ثميحيط بالفيل المتجمد من كل جانب فى النهاية •

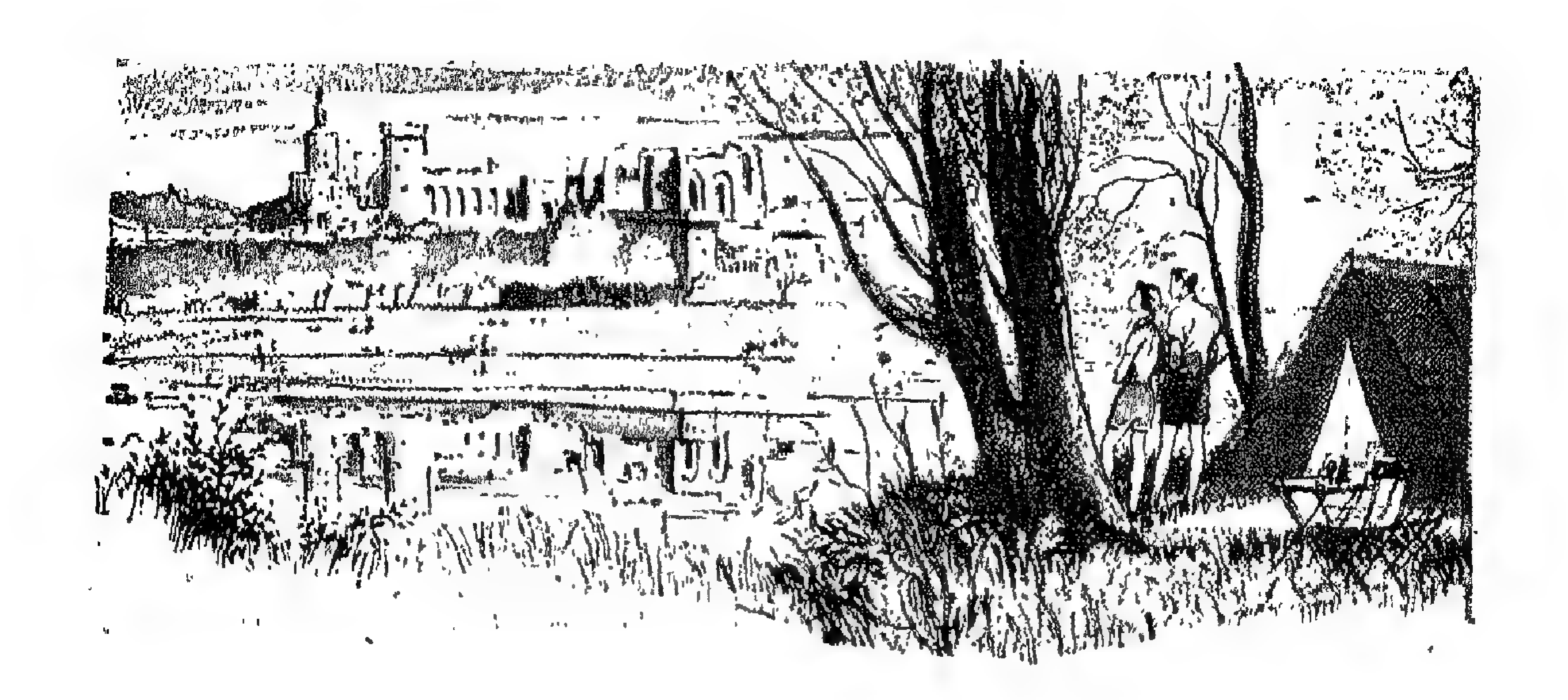
وبينما يحدث ذلك لفيل «الماموث» نجدسلالة الافيال الموجودة فى ألاسكا ما زالت تمضغ طعامها ، لانها تقع خارج منطقة الغازات الباردة ..ثم تظهر السحب فى السماء ، وهو شيء لم يصادفه فيل الاسكا من قبل فى شهر سبتمبر أثناء هجرته الصيفية فىالشمال ، وقد تبدأ السماء فى أن تمطرجليدا • ويبحثالفيل عن مأوى يختبيء فيه • ولكنريحاعاتية تهب ، وتزداد قسوتها حتى تنفجر بصورة رهيبة لايمكن تخيلها . وترفع الفيل من فوق الارض ليرتطم بقسوة على الصخور والاشجار . وتفعل العاصفة نفس الشيء مع الثيران والسباع وكلاب الماء فتنتزعها من البحيرات وتخرج الاسماك من الماء لتمزقها جميعا اربا اربا ، ثم تقذف بها كالكرة لتستقر فى مرجل يغلى منالماء والطين ، والاشجار المهشمة ، والصخور المفتتة ، والعشب المفروم والشجيرات وأجزاء أخرىمنالحيوانات التى هلكت ، ثم يأتى بعد ذلك البرد الذى يجمد هذا الخليط العجيب ، وأخيرا •• وبعد أن تنتهى الكارثة ، يغطى الجليد كل شيء •

هذه هى الحالة التى وجدنا عليها الافيال والحيوانات الاخرى فىألاسكا ، فقد عثرناعليها ممزقة قطعا فىالوقت الذى ظلت فيه طازجة • وقد يكون فى ذلك الجواب على لغز الافيال التى نعثر عليها وفىفم بعضها نبات رجل الغراب فى مكان ما ، ونجدها ممزقة اربا ولكنها صالحة للأكل فى مكان آخر • وقد يكون فى هذه النظرية أيضا الاجابات التى تحل لنا ألوف الالغاز الاخرى التى لبعضها أهمية كبرى لمستقبلنا ورفاهيتنا • وفى نفس الوقتقد يكون فىهذه النظرية نذير بما قد يحدث اذا انقلبتالطبيعة بمثل هذا العنف مرة أخرى !

ملخصة عن مجلة « ساترداى ايفننج بوست » بقلم : ايفان ساندرسون

قالت السيدة لسائق سيارة الاوتوبيسالمزدحمة بالركاب :

ــ هل تسمح بوقف هذه العلبة .. فانبعض السردين يريد النزول .. ؟ !



حول أوربا فى خيمة !

« اذا اردت ان تنال اقصى متعة من اجازتك ، فلا تحاول الاقامة فى فندق، بل جرب هذه العودة الى احضان الطبيعة»

قلت لزوجتى : كفانا حياة فى هذه الفنادق ٠٠ دعينا نر أوربا بالطريقة التى يراها بها ملايين الاوربيين ٠

وفى خلال ساعات قليلة ، كنا قد استأجرنا خيمة ، وحشيات تنتفخ بالهواء واشترينا أكياسا للنوم ، ومصباحا للخيمة ـ ولم يكلفنا ذلك الا أقل مما دفعناه لآخر فندق أقمنا فيه أربع ليال ـ واتجهنا الى الجنوب الغربى من جنيف فى سيارة نقودها بأنفسنا : لقد كنا فى طريقنا لرؤية العالم القديم بأحدث طريقة !

وفى تلك الليلة توقفنا فى منطقة لاقامة معسكرات الخيام على الضفة الغربية من نهر الرون ، عبر أبراج (أفينيون) التى بنيت فى العصور الوسطى ٠

وما أن اندسسنا فى (شرانقنا) حتى ساد صمت مريح بعد أن بدأ حظر التجول فى المعسكر من الساعة العاشرة مساء ، ولم يكن يعكر هذا السكون الشامل غير نعيق بومة يتردد فى هدأة الليل ٠ وبعد أن أخذنا دش الصباح ، وحلق الرجال لحاهم جماعة

وسط (دردشة) ودية تدور بثلاث لغات ، ذهبنا لندفع رسوم الاقامة عن الليلة السابقة،وقد أدهشنا أن ندفع حوالى ١٥ قرشا لشخصين ..

وذهبنا بعد ذلك لاستكشاف قصر (افينيون) البابوى وحدائقه قبل أن ننطلق بالسيارة نحو البحر المتوسط .

ووجدنا على طول الريفييرا لافتات تشير الى أماكن مخصصة لاقامة الخيام على مسافات تفصل بينها كيلومترات قليله ، ولكننا قبل أن نتوقف فى أول نقطة لنا ، ابتعدنا قليلا عن الطريق الرئيسى ، ونزلنا فى مكان يقع وسط مظلة من أشجار الصنوبر على شاطىء متألق وأعلن برنارد كارتر مدير المعسكر فى صراحة : (لا كلاب ولا راديو أو فونوغرافات . اننى أبيع السكون) .

واشترينا سكونه بسرور ، ثم أقمنا خيمتنا بعد قليل على مسافة قريبة من أمواج البحر الازرق الساحر، التى يتردد صداها فى حنان هامس، وكان المكان المخصص لكل خيمة تحوطه أستار من الاشجار الكثيفة ، حتى كدنا لانصدق أن هناك بضع مئات من الاسر تقيم خيامها فى هذه المنطقة الواقعة على سفوح التلال ،ولا تزيد مساحتها على ١٠ هكتارات .

وبعد أن أعجبتنا هذه التجربة ، جربنا الاقامة فى معسكرات أخرى على طول الشواطىء الفرنسية والايطاليه ، على بحيرة (جاردا) الايطالية التى تحف بها الجبال ، وفوق منحدرات جنوب التيرول التى تكسوها الغابات تحت ممر برينر ، وبجوار نهر ان فى (اينزبروك) بالنمسا . ثم انحرفنا غربا الى سويسرا حيث أرغمنا الموقع الذى لا يقاوم سحره على حافة بحيرة (سيلفا بلانا) على مقربة من سان مورينز على التوقف تماما . كان منظر القمم الثمانى وقد غمرتها شمس الغروب ، هو ذروة المتعة . فى رحلة قصيرة لا تنسى ، شاهدنا فى خلالها عينات من جمال أربع دول فى سبعة أيام ، وعرفنا لماذا برزت أوربا فى السنوات العشر الاخيرة كمركز عالمى لاقامة المعسكرات .

ان ستة ملايين شخص على الاقل من أهل أوربا الغربية يأخذون الآن اجازات يقضونها فى المعسكرات كل عام ، ويتفوق الفرنسيون فى ذلك على كل الجنسيات الاخرى ، حيث يبلغ عدد المدمنين على اقامة الخيام بينهم حوالى ثلاثة ملايين شخص . فى

حين بلغ مجموع الالمان الذين يمارسون هذه الهوايه حوالى مليون و٤٠٠ الف شخص • أما البريطانيون فيزيد عددهم على ٥٠٠ الف • وكل شخص فى السويد والنرويج تقريبا يقيم معسكرات ، حتى الدانيمرك الصغيرة تضم ٢٥٠ الفا يمارسون إقامة المعسكرات — أى بمعدل واحد لكل ١٧ مواطنا !

وقد بدأت موجة حركة اقامة المعسكرات الحالية نتيجة البطء الذى استمر طويلا بعد الحرب فى حركة اعادة تعمير انشاء الفنادق فقد سدت الطرق أمام عدد لايحصى من الاوربيين ممن يهتمون بالتمتع بالاجازات بسبب نقص أماكن الاقامة ، فسعى هؤلاء للحصول على تراخيص باقامة الخيام وأحس أصحاب الاماكن ذات المواقع الاستراتيجية رائحة الربح فى هذا الاتجاه ، وسرعان مابدأوا فى اعداد اماكن لاقامة المعسكرات وتأجيرها للراغبين •

وقبل الحرب كان عدد قليل من الاسر الاوربية يملك سيارات خاصة ، وكان معظم الموظفين يحصلون على اجازة لاتزيد مدتها على أسبوعين على الاكثر ، ولكن ازدياد بيع السيارات بعد الحرب ، وانتشار برنامج (الاسابيع الثلاثه) فى الاجازات ، خلق جمهورا كبيرا من المسافرين ، وهواة اقامة المعسكرات ، ولمواجهه الطلبات الهائلة •• فى ذروة موسم المعسكرات ازدهرت فى مناطق كثيرة اماكن توفر مساحة تتسع لبضعة آلاف من أصحاب الخيام •

وتوجد الان عدة كتب للارشادات التى تصف كل منطقة من مناطق اقامة المعسكرات ، وتشير برموز صيغت بمهارة الى هدوء المكان أو صخبه ، وهل تحوطه حراسة شديدة أو أنه غير مراقب ؟ وهل ينعم هذا المكان بالظل ؟ وما اذا كانت أرضه مغطاة بالحشائش أم رملية ؟ وتحوى هذه الكتب التى وضعت نصوصها بالفرنسية والانجليزية والالمانية موضوعات مختلفة مثل (نصائح لاصحاب الخيام) ومنها نصيحة تقول : (انضم الى أحد نوادى المعسكرات •• ان كثيرا من أفضل المناطق مقصور على أعضاء النوادى الاهلية أو الدولية) وبها ارشادات اخرى عن أسعار صرف العملات الاجنبية ، وقوائم أسعار الغاز ومواد البقالة ، وكل السلع الجوهرية الاخرى فى كل بلد •

وقد ألحق كتاب الارشادات

(ميشيلان جايد) المخصص لاصحاب السيارات فى فرنسا بمرجع آخر عنوانه « اقامة المعسكرات فى فرنسا» ويذكر ٩٠٠ منطقة من مناطق اقامة المعسكرات ، تتراوح بين مناطق لاصحاب الخيمة الواحدة ممن لا يحملون معهم غير المعدات الاساسية ومناطق للذين يقيمون خمس خيام ويملكون المعدات النموذجية للمعسكرات .

ولقد اكتشفنا مدى مايبذل من جهد فى معسكر (دارمون الدولى) فى منطقه (أجاى) بالريفيرا ليحقق الامتياز فى منطقته المخصصة لمن يقيمون خمس خيام ، ذلك الامتياز الذى يتحدث عنه (دليل ميشيلان) والذى يجعل كل انسان يطمع فى مشاهدته . لقد كانت هناك ٥٠٠ أسرة يبلغ مجموع أفرادها ١٢٠٠ شخص ، موزعة فى منطقة واسعة ، تبلغ مساحتها تسعة أفدنة تتخللها ممرات تحفها الزهور .

وقد شرح لنا ـ فرانسوا دى ميربى ـ مديرمعسكر دارمون ورئيس الاتحاد الوطنى لأصحاب المعسكرات الامر بقوله (اننا نخدم السياح كما تفعل الفنادق تماما ، ونظرا لان عملاءنا يفضلون أن يكون لهم جيران من جنسيات متعددة ، فنحن نقبل ٢٠ ٪ من العملاء من كل من بلجيكا وألمانيا ، وسويسرا ، ونسبة لاتزيد على ذلك كثيرا من الفرنسيين .. أما الباقون، فهم هولنديون، وبريطانيون وأمريكيون ، وغيرهم .

والى جانب الحمامات المزودة بالدش ، والتوصيلات الكهربائية وأحواض الغسل ، والمطاعم ، والسيارات التى يوفرها معسكر (دارمون) فانه يقيم أيضا حفلات راقصة كل ليلة ، تستمر حتى العاشرة والنصف وهو موعد حظر التجول فيه . وأقصى رسوم(باستثناء الطعام) بالنسبة لأسرة مكونة من أربعة أشخاص ، هى حوالى ٤٣ قرشا فى اليوم !

ومناطق اقامه المعسكرات المفضلة عند الاوربيين تشمل ساحل الاطلنطى الفرنسى ، وشاطىء البحر الابيض كله ، من جبل طارق ، حتى نابولى ، وجبال الالب ، وجبال بافاريا والغابة السوداء ، والمناطق المحيطة بالخلجان الصغيرة والوديان النائية فى اسكندناوة ، وحدائق (ناشيونال فورست) ونيو فورست فى بريطانيا والترويح عن النفس بالاقتراب من الطبيعة له اغراء شديد بالنسبة

للملايين، ولكن المدهش أنك تستطيع ان تعسكر داخل كثير من المدن الكبرى: فى باريس فى أرض (نادى الرحلات الفرنسى) بغابة بولونيا ، وفى لندن فى حديقة (كريستال بالاس بارك) وهناك معسكرات فى بروكسل ، وستوكهولم ، وهامبورج ، وفيينا • أما من حيث المناظر المحيطة بالمعسكرات فليست هناك الاماكن قليلة تستطيع منافسة منطقة معسكر (فلورنسا الجماعى) حيث تكفل السفوح التى تكسوها أشجار الزيتون منظرا رائعا للمدينة • ان أكثر من ١٠٠ الف سائح يزورون الكنوز الفنية بفلورنسا نهارا فى الفترة من أواخر مارس حتى ٢٥ نوفمبر ، اما فى الليل فانهم يعسكرون فى هذا الفندق غير العادى ، الذى تديره البلدية فى العراء •

وكان من الطبيعى أن يوحى ازدياد الاقبال على المعسكرات بعدد كبير من التحسينات البارزة فى المعدات فالخيمة الاصلية مثلا التى كانت تتطلب منذ ثلاث سنوات ٥٢ قضيبا ، أصبحت تحتاج اليوم الى ١١ قضيبا فقط مصنوعة من الالومنيوم الخفيف، كل منها يضم ثلاثة قضبان • ويمكنك أن تقيم خيمة تتسع لاربعة أشخاص فى خلال ١٥ دقيقة ، وكان هذا العمل يتم قبل ذلك فى ساعة •

ومن العوامل القوية الاخرى فى سحر المعسكرات ، أنها تتيح قضاء أسهل وأصح اجازة بالنسبة للاسر ذوات الاطفال •• لقد وجد تشارلز ستيوارد وزوجته انهما لايستطيعان منع طفليهما اللذين يبلغان من العمر سبع وخمس سنوات من آثارة الضجة فى غرف الفنادق التى ينزلون بها ، فتحولا الى القيام بجولات يعسكران خلالها فى خيمة • ووجد الطفلان على الفور أن السفر فى أوربا سلسلة من المشاهدات الاخاذة •

ولعل أثمن جائزة لاصحاب الخيام فى معسكرات أوربا ، أنهم يكسبون أصدقاء من جنسيات كثيرة • أن أكثر من مليون اوربى يزورون اليوم بلادا اجنبية أكثر من ذى قبل ، فيتيحون بذلك فرصة لا مثيل لها لشعوب تختلف فى ثقافاتها وحضاراتها المتوارثة لكى يكتشف كل منها فى الآخر الميزات التى تخلو من كل شك والمصالح المشتركة •

ملخصه عن مجلة « ترافيل » بقلم : ليلاند ستو

***

فوق راس الصرافة الحسناء فى احد المتاجر الكبرى بمدينة اتلانتا ، وضعت لافتة كتب عليها :

- « تزوجت حديثا .. عد بقية نقودك مرتين » ••

« فى اللحظة التى انكشفت فيها الحقيقة ، كان انقاذ نفس مدمن يائس من الشراب »

أنا مُدمن للخمر !

((أبانا الذى فى السموات ... » .. أحسست بالحياة تدب فجأة فى كلمات هذه الصلاة القديمة فى نهاية الاجتماع الأول لجمعية انقاذ مدمنى الخمر . وشعرت أن اليأس الاسود قد ذاب ، وتحول الى بصيص من الصحة والحياة الطيبة ، الى راحة من العذاب وتأنيب الضمير والالم الشديد .. كان مجرد شعاع من الأمل ، ولكنه كان كافيا لان يكسبنى عزما جديدا

وفى بدء الاجتماع طلب رئيس الجمعية الى مواطن تبدو عليه مظاهر الصحة والثراء والاناقة أن يتحدث الى الحاضرين . وبدأ الرجل حديثه بقوله : « اسمى جون .. وأنا من مدمنى الخمر » .. ومضى الرجل يشرح كيف أنه اكتشف عندما كان مديرا للمبيعات فى شركة كبيرة لتجارة المصنوعات المعدنية ، أن تناول بعض كئوس من الكوكتيل قبل الغذاء يساعد فى اقناع الزبائن ، وأن تناول الكوكتيل قبل العشاء مع موظفى المبيعات ، يجعله أكثر استرخاء وينمى أفكاره . وتحدث الرجل عن الزجاجة التى اعتاد أن يحملها معه كلما سافر فى قطار ليلة الاحد الى مدينة بعيدة ، وكيف تعلم أن يحتفظ بكمية كافية من الشراب فى الزجاجة لكى يتناولها بعد أن يستيقظ من النوم مباشرة صباح الاثنين !

ثم بدأ يتغيب عن مواعيد يوم الاثنين ، ولم يكن الباعة يرونه فى المنطقة حتى منتصف الاسبوع . وأخيرا فقد وظيفته وأسرته وصحته . وطوال هذا الوقت

كان جون يقول لنفسه : « انها مشكلتى وسأتولى أمرها بنفسى » • ولكن الفترات البسيطة التى كان يتوقف فيها عن الشراب ، كانت تؤدى دائما الى متاعب أكثر لجون •

وجلست فى الاجتماع كالمصعوق •• فقد كان هذا الرجل يحكى قصتى مع فارق واحد ، هو أنى كنت صاحب مهنة ، وكنت مثل جون أعتقد أن عزيمتى قوية ، ولكنى لم أكن أستطيع أن أفعل ما يفعله أصدقائى ، عندما يرشفون كأسين فقط ثم يتناولون وجبة طيبة ، وينهضون فى الصباح وهم مرتاحون •••كنت افقد القطار تلو الآخر ، وينتهى الليل وأنا أترنح خائفا من اليوم التالى • وتساءلت عما اذا كان جون قد أصيب بفترات من الظلام كالتى كانت تنتابنى أخيرا ، وما اذا كان يستيقظ فى الصباح دون أن تكون لديه أدنى فكرة عن المكان الذى ترك فيه سيارته ، وليس فى جيبه مليم واحد •• اننى أستطيع أن أروى للحاضرين كيف كنت أقابل عميلا مهما وقت الغداء ، وأنا غير واثق من أنى سوف أتمكن من استخدام الشوكة دون أن تهتز يداى ، وأستطيع أن أقص عليهم لحظات الشعور بالانحطاط الذى يحطم الروح ، عندما تهتز يداى وتسقط « القهوة » فوق قميصى أو عندما أفشل فى اشعال سيجارة زوجتى لان عود الثقاب لا يصل اليها !

كنت أستطيع أن أحكى لهم قصتى •• ولكن هل كنت أجرؤ على ذلك حقا ؟ لقد أحسست بالانكماش خوفا من الوقوف أمام هذه الحفنة من مدمنى الخمر السابقين ، وكشف الستار عن نفسى أمام أنظارهم المدققة •• وساءلت نفسى : كيف يستطيع المرء أن يكشف عن ضعفه المخجل ؟•• وهل أستطيع أن أعترف بأننى واحد منهم ؟

ومضى رئيس الجمعية فى الحديث بطريقة ودية فقال : « أحب أن أوضح لكل عضو جديد أن جمعيتنا لا تهتم بالمرة بأسماء الاعضاء • ومن تقاليدنا المرعية أن نضع المبادىء فوق الشخصيات • ان باب الجمعية مفتوح من الناحيتين ، ويستطيع كل عضو أن يدخل وأن يخرج • ويستطيع أن يعود ثانية فى أى وقت ••• وسنكون دائما هنا فى انتظاره » •••

ثم دعا شابة جميلة ساحرة الى المنصة • وبدأت حديثها بقولها : « اننى أدعى كيت •• وأنا مدمنة خمر »

وسردت لنا « كيت » قصة الخراب الذى حل بمنزلها • فكلما ذهب الاطفال الى المدرسة وغادر زوجها المنزل الى

عمله ، كانت كيت تحاول أن تتذكر أين خبأت زجاجة الخمر فى الليلة السابقة • وكانت أول كأس من الخمر بمثابة ستار يسدل على تأنيب الضمير والخجل • وكانت تدير الاسطوانات وتتبادل الشائعات مع الجيران والاصدقاء فى التليفون • وبدلا من تناول الغداء ، كانت تشرب الخمر • وعندما يعود الاطفال من المدرسة ، كانوا يجدونها فى السرير • وتقول لهم : « أمكم مصابة بصداع •• أعدوا لانفسكم بعض الشطائر للعشاء »

وعدت أفكر : « هل أستطيع أن أكشف لهم عن ماضى هكذا ؟•• لقد كنت على وشك ذلك عندما ذهبت الى طبيب معروف » • •

وقال لى الطبيب : « واجهى الموقف الذى أنت فيه ، وعندما تدركين ماهى مشكلتك ولماذا وقعت فيها ، وأسبابها الحقيقية ، لا الاعذار والحجج التى تتذرعين بها . فسوف تستطيعين أن تنعمى بحياتك ثانية . ان معظم الناس ليسوا مدمنى خمر ، ولن يصبحوا مدمنين قط • ولكن الشراب يعتبر مرضا بالنسبة لبعض الرجال والنساء وانت واحدة من هؤلاء » . واوصانى الطبيب بأن أحاول الانضمام الى جمعية انقاذ مدمنى الخمر .

وانتهت كيت حديثها بعبارة لم تبرح ذهنى عندما قالت : « ولكن لولا رحمة الله ولولا هذه الجمعية لما كنت هنا الليلة » • ثم تلا ذلك صلاة الى الله : « •• ولا تقدنا الى الغواية ونجنا من الشر •• » • وانفض الاجتماع • وغادرت القاعة وأنا مدرك لما يدور حولى ، مستغرق فى التفكير • وصممت على أن أنقذ نفسى من الهاوية

وواظبت طوال الشهور الثلاثة التالية على حضور اجتماعين أو ثلاثة من الاجتماعات التى تعقدها الجمعية كل أسبوع ، ولم يقم أحد بالقاء محاضرات على الحاضرين ، وكان السرور يبدو على الجميع لرؤيتى • وبدأت أحس أنى شخص طبيعى متمتع بصحته • وبدلا من التوقف فى الحانات بعد مغادرتى المكتب ، كنت أعود الى منزلى مباشرة وأنا أحس بشغف لرؤية أسرتى • وبدأت أنعم مرة أخرى بهواياتى القديمة كصيد السمك ، وعادت السعادة الى زوجتى • وذات صباح قالت لى ابنتى : « أبى ، أشكر الله على نعمته كل مساء •• كما اريد أن أشكرك على ما فعلت »

وأقلعت بعد ذلك عن حضور اجتماعات الجمعية فقد كانت للمدمنين الذين ساءت حالتهم ولم أكن فى حاجة

اليها بعد ذلك . واستمرت هذه الفترة بضعة أسابيع حتى بدأت أسرتى تثق بى، وفى ذات يوم قالت لى زوجتى انها تنوى أن تأخذ الاطفال لزيارة أسرتها فى عطلة نهاية الاسبوع . وجريا على عادتى ، رحبت بفرصة بقائى فى المنزل بمفردى أشاهد التليفزيون وأتنقل بين أرجائه ... وأشرب . وفجأة خطر فى ذهنى أننى لا أشرب وقلت لنفسى : « لا أريد أن أبدأ من جديد .. ما هذا التفكير الجنونى ؟ »

وأخذ الاسبوع ينقضى ، وأنا أحاول عبثا أن أبعد عن ذهنى فكرة تناول بضع كئوس . ورحلت الاسرة فى السيارة فى صباح السبت الباكر ، وفى المساء ذهبت الى متجر الخمور واشتريت زجاجتين . وكانت الكأس الأولى كما توقعت ... أما الباقى فقد ظللت ألعن نفسى وأتساءل قائلا :

« يا الهى ! هل استطيع أن أتوقف عن الشراب من جديد ؟ » .

وفى مساء الاحد اضطررت لزيارة الطبيب فى عيادته لاعطائى حقنة مسكنة قبل عودة الاسرة الى المنزل . وفى الليلة التالية عدت الى جمعية انقاذ مدمنى الخمر وأنا محطم ، وقد غلبنى تأنيب الضمير . وقررت أن أعترف بزلتى . ولم أستطع أن أقطع الطريق الى المنصة مثلما فعل غيرى ، فوقفت وسط القاعة وأنا أتمتم قائلا : « لقد حاولت فى نهاية هذا الاسبوع أن أجرب الخمر مرة أخرى ، ولكننى لم أتمكن من السيطرة على نفسى .. اننى أشكركم لابقاء باب الجمعية مفتوحا فأنا لا أريد أن أترككم مرة أخرى بعد ماحدث لى . وأنا أعلم أنه لا مفر من الهاوية الا اذا أقلعت عن الشرب نهائيا » .

وفى خلال الشهور القليلة تمتعت حقا بترك الشراب ، وواظبت على حضور اجتماعات الجمعية . ولكننى لم أكن أمينا مع هؤلاء القوم ولا مع نفسى فقد كانت تعاودنى دائما نفس الفكرة الفظيعة ، وهى أننى سأفعل يوما مالم يفعله مدمن قبلى عندما أشرب باعتدال مرة أخرى .

وفى احدى الليالى أذهلنى رئيس الجمعية بقوله : « يسرنى أن أرشح روبرت رئيسا للجمعية فى الشهر التالى » كان الرجل يتحدث عنى .. فكيف أفعل ذلك بحق السماء ؟

وأمضيت الليالى التالية فى قراءة الكتاب الكبير الذى يحوى كل شىء عن الجمعية والمجلة الشهرية التى تصدرها استعدادا للوظيفة الجديدة

التي أسندت الى . ودرست الخطوات الاثنتي عشرة التي تؤدي الى الاقلاع عن الشراب ، ومنهـا الاعتراف بأننا عاجـزون أمام الخمـر ولـكن قوة أعظم منـا تسـتطيع أن تردنا الى الصواب اذا سلمنا أنفسنا وأرواحنا الى الله » .

وفي أول اجتمـاع حضرته كرئيس للجمعية ، وقفت بالبـاب الخارجي أرحب بالجميع ، وكانت زوجتي تقف الى جواري وهي سـعيدة . ولم يكن الشراب يعرف التمييز بين الافراد ، فكان بين الاعضاء الذين كنت أرحب بهم محامون ، وميكانيكيون ، واطباء ، وربات منازل ، ورجال أعمال كبار .. وبعض الاعضاء الجدد الذين كان يبدو عليهم الاضـطراب والخوف . وقامت السيدات باعداد القهوة والشطائر في المطبخ . وكان الحديث الضاحك يملأ جو المكان .

وافتتحت الاجتماع بصلاة الجمعية التقليدية : « يا الهي امنحني القدرة على قبـول الاشـياء التي لا أملك تغييرها والقوة لتغيير ما استطيعه ، والحكمة لأميز بين الاثنين » .

وبينما كنت أتلو البيـان القصير الذي يتضمن مبادىء الجمعية والذي تبدأ به الاجتماعات ، بدأت الصـلاة تتردد في راسي ثانيـة .. « امنحني القوة لتغيير ماأستطيعه .. » . وفجأة لمعت الحقيقة جلية واضـحة في ذهني « انك مازلت جبانا لانك مازلت تنتظر الفرصـة . انك لست هنـا بقلبك وروحك » .

وتبينت الاكاذيب التي كنت أقصها على الطبيب الذي كان يعـالجني ، وكيف أنني حاولت خداع نفسي وأسرتي وأصدقائي بالتقليل من خطورة حالتي وتذكرت سلسلة الاعـذار والحجج التي لانهاية لها، والتي كنت أتذرع بها من أجل افساح الطريق للانزلاق مرة أخرى في هاوية الشراب . لم أكن قد بلغت بعد مرتبة من التواضع تسمح لي بأن أعترف بمشـكلتي وان اتقبل حلها بقلب راض .

وبدت كلمـاتي التالية طبيعيـة للحاضرين ، ولكنها كانت بالنسبة لي تسليما دون قيد أو شرط من جانبي . وعندما نطقت هذه الكلمات ، لم أعد مجرد زائر في الجمعية .

وكانت هذه الكلمات هي : «اسمي روبرت .. وأنا مدمن خمر . » . لقد أزيح عن قلبي ثقل كبير . ونسيت كل مادرسته في كتاب الجمعية ومجلاتها ، ومضيت أقول : « ان معظم الحاضرين في هذه الغرفة يعـانون من مشكلة

جسمانية وعاطفيـــة خطيرة • ونحن نحاول أن نجدحلا لهذه المشكلة • وقد تبين لى الآن فقط ، وأنا أقف أمامكم ، اننى أستطيع دون ذرة من الشك أن أنجح وأن أقلع عن الشراب ، وأساعد الاخرين مثلما تســاعدوننى ، ولكنى لا أستطيع أن أفعل ذلك وحدى ، لانى سأضل الطريق مرة أخرى اذا لم أحضر اجتماعات الجمعية وأشارك زملائى ، وانى أشــكر الله لاننى لن أضــطر الى تركهم • »

وأكد المتحدث الاخير أهميـة تقبل كل يوم على ماهو عليه فقال : « هذا البرنامج معـد لاربع وعشرين ساعة فقط •• فاليوم فقط هو الذى يعنينا •• أما الامس فقد ولى •• وغدا قد لا يأتى أبدا • » • وختمت الاجتماع بقولى : « ان جمعيتنا ليست منظمة دينية ، ولكن معظم الاعضــاء يؤمنون بأن الجانب الروحى هو أهم جزء فى البرنامج • وســـــوف نقف وننهى الاجتماع بالطريقة التقليدية وبقولنا : أعطنا خبز هــذا اليوم •• واعف عن ذنوبنا مثلما نعفو عن ذنوب الآخرين نحونا ••

وفى تلك الليلة بينما كنت عائدا الى المنزل وأنا ممسك بيـد زوجتى ، كنا نحس معــا بالارتيــاح لتقبلنــا الاشياء التى لا يمكننا أن نغيرها كما هى ، ولان قوة خفية أعطتنى الشجاعة أخيرا لتغيير ماأستطيعه •• وما زلت أنا وزوجتى نملك القدرة على التمييز بين الاثنين !

مختصرة من مجلة ((اتلانتك منثلى))



مسكينة ••!

كانت هنـاك أسرة نعرفها تقيم فى مسكن ضــيق • ثم انتقلت اخـيرا الى منزل اكثر اتساعا •• ومنذ بضـــعة ايام التقيت بابن الاسرة الذى يبلغ العاشرة ، فسألته :

ــ هل اعجبكم المنزل الجديد •• ؟

فقال : لقد اعجبنا جدا •• لقد اصبحت لى غرفة خاصة ، ولـكل من شقيقتى غرفة خاصة بها •

وبعد ان صمت برهة ، اضاف قائلا :

ــ أما امى المسكينة ، فلا تزال مع ابى فى غرفة واحدة ••



كانت ليلة .. من تلك الليالى التى يوقف فيها القمر السيارات فى الطرق المنعزلة . !

***

النقود فى البنك أشبه بمعجون الاسنان .. من السهل اخراجه ، ومن العسير اعادته !

***

انك لاتكون صغيرا غير مرة واحدة .. وعليك بعد ذلك أن تفكر فى عذر آخر . !

***

ان وجهات النظر التى يعرب عنها الازواج فى بيوتهم ،ليست بالضرورة وجهات نظر الادارة !

***

الطريقة الوحيدة التى تستطيع بها المرأة أن يكون لها حقوق مساوية للرجل فى الوقت الحالى .. هى أن تتنازل عن بعض حقوقها !

***

التضخم : عندما يقول الذين اعتادوا القول بأن المال ليس كل شىء .. انه لايكاد يساوى شيئا !

***

الزوجة : الشخص الذى يستطيع أن ينظر الى الدرج العلوى ويجد جوارب الزوج التى لم تكن هناك !

***

الاشخاص الذين يعيشون فى بيوت من زجاج ، مضطرون للرد على دقات جرس الباب !

***

أمام كل غلام أمريكى فرصة لأن يصبح رئيسا للجمهورية عندما يكبر . وتلك احدى المخاطرات التى عليه أن يواجهها !

***

عندما تكون فى شك من أمر ما .. فافعل الشىء الذى يتسم بالود أكثر من غيره ..

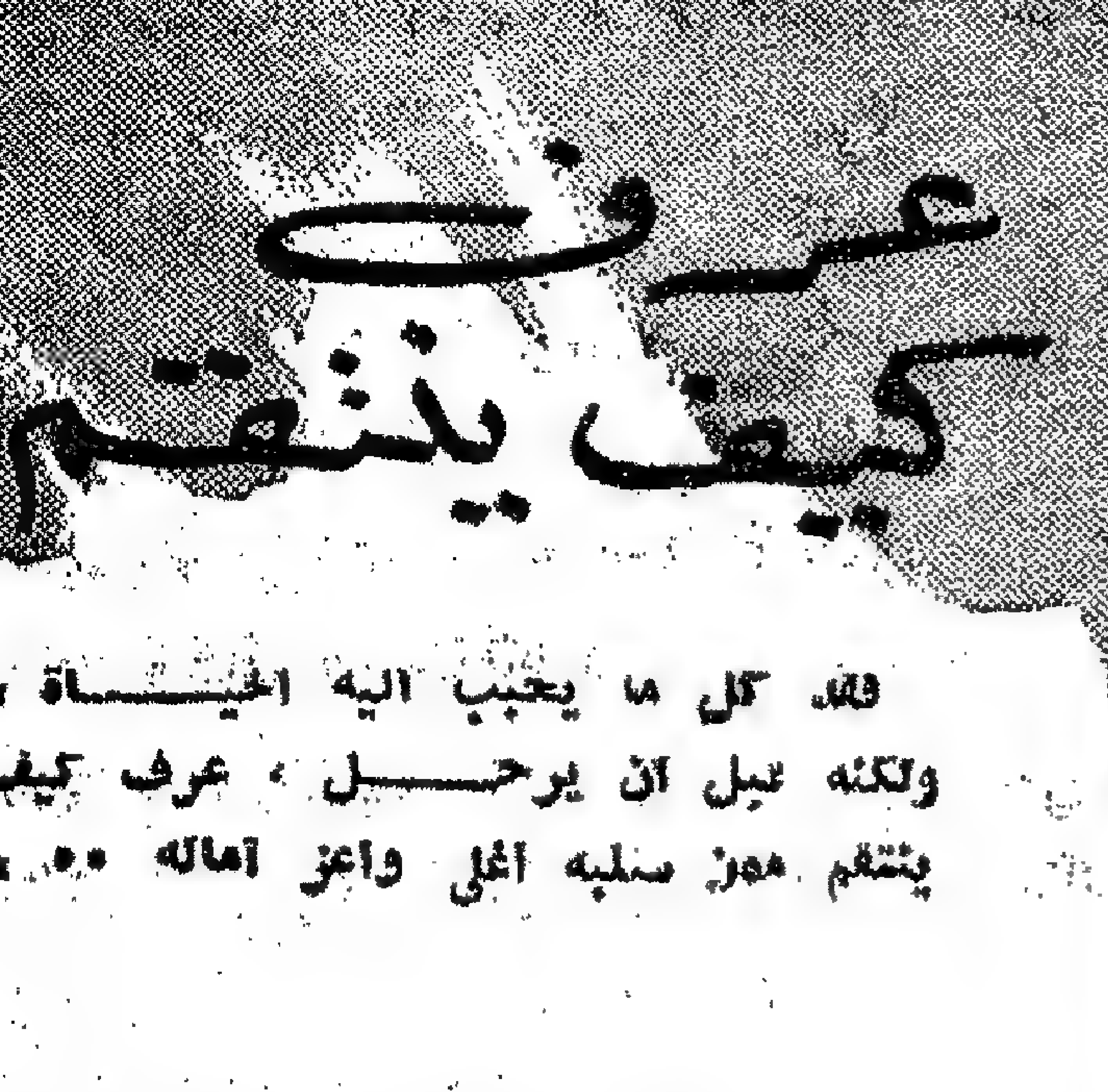
« بوستون بوت »

***

ليكن لك من الحوت عبرة .. ان الوقت الوحيد الذى يصيبه فيه الصياد ، هو الوقت الذى يصعد فيه الى أعلى لينثر الماء !

***

اندفع الى المكان .. وقد أخذت اعتذاراته تتواثب أمامه !



عرف كيف ينتقم

فقد كل ما يحبب اليه الحيـــاة .. ولكنه قبل ان يرحـــل ، عرف كيف ينتقم ممن سلبه اغلى واعز آماله ..

كان يرقب الحشود الكبيرة التى راحت تتجمع بعيـــدا فوق الارصفة .. وقد أخذ حجمها يتضخم بسرعة حتى ملأ الشـــارع ، وبدأت حركة المرور تتوقف ، ولكن كل شىء كان يبدو ضئيلا جدا من الحافة التى يقف فوقها على ارتفاع ٢٦ طابقا ..

لم يكترث بالوجوه التى بدا عليها الذهول ، والتى كانت تبدو وتختفى

من خلال النوافذ ، مفتوحة أفواهها او متوسلة بنظراتها .. ورأى أولا مزمارا ، ثم بدا عامل المصعد الذي أقبل ليرى مايحدث .. وبعد برهة ، برزت رأس مساعد المدير من النافذة واخيرا ظهرالمدير نفسه بوجهه الاحمر البدين .. وقال متسائلا :

ـ ماذا يحدث هنا ؟

فقال له : سوف أقفز

ـ من أنت ... وما اسمك ؟

ـ كارل أدمز . أغرب عن وجهى

كانت الحافة لايزيد اتساعها على نصف متر ، وكان يقف بين نافذتين ، لا يمكن الوصول اليه من أى منهما ، وكان يستند بظهره الى الحائط وقد غمره ضوء الشمس الساطع ، فبدا بقميصه الابيض المفتوح عند العنق ، اشبه برجل على استعداد لتنفيذ حكم الاعدام فيه . .

وبدأت رؤوس جديدة تبرز من النوافذ .. كان بينها طبيب ، وبعض موظفى الفندق ، وقسيس .. وتحدثوا إليه بهدوء ، وهم يخاطبونه بقولهم : يامستر آدمز .

وسأله القسيس : لماذا لا تأتى لنتحدث معا ؟

ـ لم يبق شيء يقال ..

ـ أتود أن أرشدك أثناء العودة عن طريق النافذة ؟

فقال آدمز بايجاز : لو خرجت من النافذة فسأقفز فورا

ـ كيف نستطيع مساعدتك اذن ؟

ـ لن تستطيع .

ثم بدا ضابط بوليس . وقال له :

ـ ماذا تفعل يارجل ؟ لقداستدعونى من أسفل ، قائلين أن هناك رجلايهدد بالقفز من هنا . ولكنك لن تقفز حقا .. هل ستفعل ذلك ؟

ـ أجل

ـ لماذا ؟

ـ لأننى احب أن أقوم بأشياء عظيمة

ـ ان لك روحا مرحة .. وأنا أحب ذلك .

ثم تسلق ضابط البوليس حافة النافذة ، وجلس فوقها قائلا :

ـ أتريد سيجارة ؟

فقال آدمز : كلا

فأخرج الضابط سيجارة من علبته وأشعلها .. وراح ينفث دخانها فى شعاع الشمس ثم قال :

ـ الا ترى أنه يوم جميل حقا ؟

فقال آدمز : يوم جميل للموت

ـ أنت معتل ياصاح .. ألك أسرة ؟

ـ كلا .. وأنت هل لك أسرة ؟

ـ أجل .. عندى زوجة

ــ أما أنا فليست لى زوجة
ــ هذا أمر مؤسف .
ــ أجل
وأخذ ايمز يفكر ...
امس فقط كانت له أسرة .. لقد غادر بيته فى الصباح ، وودعته كارين عند الباب ، ولكنها لم تقبله ، فقد أصبح زواجهما بلا قبلات .. ولكنها كانت لاتزال زوجته ، وهو يحبهـا وسيظل يحبها الى الابد .. وقد رفض أن يطلقها حتى بعد أن قالت له أنهـا ستتركه فى النهاية.. وعاد الى البيت فى السادسة ، ولكنه لم يجد زوجته أو حبا .. أو أى شىء .. فقط زجاجة أقراص منومة فارغة ، وجثة كارين ترقد فوق الاريكة ..

وفوق وسادته وجد رسالة تشرح ماحدث .. كانت صريحة صارمة .. كانت تشير الى (ستيف) الذى عرفه منذ شـهور .

ان الرجلين لم يلتقيا قط ، ولكنه رأى كارين يوما مع رجـل غريب فى ملهى ليلى مجاور ، وعنـدما عاد الى البيت، سألها عما اذا كان ذلك الرجل هو ستيف ، فقالت بصراحة :
ــ أجل :
لم يكن هناك أى خداع من ناحيتها .. فقد انضمت اليه قبل ذلك بوقت بعيد أن زواجهما قد انتهى ، وبعـد تلك الليلة ، حدثته بصراحة عن ذهابها مع ستيف .. ولكن ستيف قال لها اليوم أنه لن يستطيع الهرب معها.. لقد خدعها ستيف .

وخرج هو فى تلك الليلة ، وراح يسير فى الشوارع الى مابعد منتصف الليل .. وفى الصباح التالى استيقظ وقد عرف ماسـيفعله .. وذهب الى فندق ، وطلب غرفة قريبـة من أعلى البناء .. كان يعرف أن ماسيحدث بعد ذلك سيكون طبيعيا .

***

لم يعد الارتفاع يزعجه كما كان عندما وقف على الحافة أول مرة ... كان يحس انه قريب من المبانى التى تحيط به .. وفى أسـفل كانت الشوارع سوداء تمتلىء بأناس فتحوا أفواههم ، بينما كان رجال الاطفـاء يمسكون بشبكة الانقاذ المصنوعة من قماش سـميك ، وقد بدت من أعلى أشبه بكعكة سـوداء تتوسطها دائرة حمراء ، ولكنها لن تسـتطيع وقف جسم يهوى من ارتفاع ٢٩ طابقا .

ولم تكن هنـاك طريقة للوصـول اليه ، فسلم المطافى لا يصل الى هذا الارتفاع ، وكان هنـاك افريز بارز فوقه يعرقل الانقاذ من أعلى .

وقال له أحد الرجال وهو يخرج رأسه من النافذة :

ـ لا فائدة من كل ذلك ... انني طبيب يمكنني أن أساعدك .

ـ وفي اى عنبر للمجانين سوف تضعني ؟

ـ لن يكون هناك عنابر يا آدمز . أعدك بذلك

ـ لقد فات الوقت .. اذهب الى شخص آخر يكون فى حاجة اليك .. اما أنا فلم اعد محتاجا اليك .

واختفى الطبيب ، ثم ظهر وجه آخر من النافذة ... وكان القسيس مرة أخرى .. وقال :

ـ هل هناك مايمكننا أن نفعله من أجلك ؟

ـ كلا ..

ـ أتريد أن نتركك وحدك لتفكر؟

ـ افعل ما تشاء

واختفى رأس القسيس . واستطاع أن يسمع بعض رجال يثرثرون فى الغرفه ، وهم يتناقشون فى الوسائل التى تجعله يغير رأيه ، ولعلهم قاموا باتصالات تليفونيه سريعة بخبراء الانتحار ..

وعاد ضابط البوليس يظهر مرة اخرى ، وكان آدمز يعرف أنه سيفعل ذلك ، فقد كان أكثر استجابة له من اى شخص آخر ، ولهذا فانه سيحاول مرة أخرى .

وقال الضابط وهو يعود الى الجلوس على افريز النافذة :

ـ هل تعرف يا آدمز أنك تؤدى لى خدمة الآن ... لقد كان الواجب أن أكون هناك لأنظم المرور فى الطريق ... ولكن عملك هذا جعلنى أصعد هنا لأستريح ؟

فقال ادمز :

ـ أهو كذلك حقا ؟

ـ أجل ... فتلك هى منطقة عملى

ـ على اية حال ان وجودك هنا لن يعطل شيئا .. فالمرور لم يعد يتحرك .

.. وضحك الضابط ، وقال وهو يومىء برأسه :

ـ هذا صحيح ... هؤلاء الناس يتوقعون منك أن تقفز ... انهم يتطلعون الى رؤيتك وأنت تقوم بهذه القفزة .

واجفل ادمز ... ثم قال :

ـ يتطلعون الى قفزتى ؟

ـ بكل تأكيد ... لقد استقرت اراؤهم على أنك سوف تقفز .. وهم يريدون أن يشاهدوا ذلك . انك لن تخيب آمالهم أليس كذلك ؟

ونظر ادمز الى أسفل ، وراحت عيناه تكتسحان الجموع التى احتشدت

فى الطريق ...»
وعاد الضابط يقول :
- انك لا تستطيع سماعهم من هنا ... ولكنهم يصرخون مطالبين اياك بالقفز .. انهم يشعرون أنك مدين لهم بذلك لانك جعلتهم يقفون هنا طيلة بعد الظهيرة .
فقال آدمز : انهم قطيع من الذئاب الجائعة ...
- هذا صحيح ... فلماذا تضحى بحياتك لتوفر لهم مشهدا مثيرا ؟
وراقب الضابط وجه آدمز، وخيل اليه أنه رأى فى عينيه وميضا من الشك ، فاستطرد يقول فى صوت خفيض متملق :
- هيا ادخل ، وليذهب هؤلاء جميعا الى الجحيم
- قد تكون على صواب
وتمايل آدمز وهو يبتعد لحظة عن الجدار .. ثم تراجع الى الخلف وهو يغطى عينيه بيديه ، ثم قال :
- اننى أحس ببعض الدوار ... هات يدك
- حسنا .. امسك يدى ..
وهتف الجمهور ، بينما وقف رجل البوليس فوق الحافة وبدأ يسير وهو يمد يده ، وعندئذ قبض آدمز على يده وهو يقول :
- كنت أعرف أنك ستأتى أخيرا
فقال الضابط وهو يحاول أن يحتفظ بتوازنه فوق الحافة الضيقة :
- ماذا تقول ؟
- ان اسمى ليس آدمز .. ياستيف ... لقد كانت كارين زوجتى ... اتعرف أنها قتلت نفسها ليلة أمس ؟
وشاع الرعب فى وجه رجل البوليس ، وحاول أن يتراجع للخلف ولكن الآخر كان يمسك يده بقبضة من حديد ... وحدثت حركة سريعة
وبينما كان الضابط يهوى فى الفضاء فى طريقه الى الجمع الصاخب .. كان آخر شىء أحس به ، هو اليد الحازمة التى كانت تمسك به كالمنجل

ملخص عن مجلة (أسرار الفريد هيتشكوك) بقلم دونالد هونيج

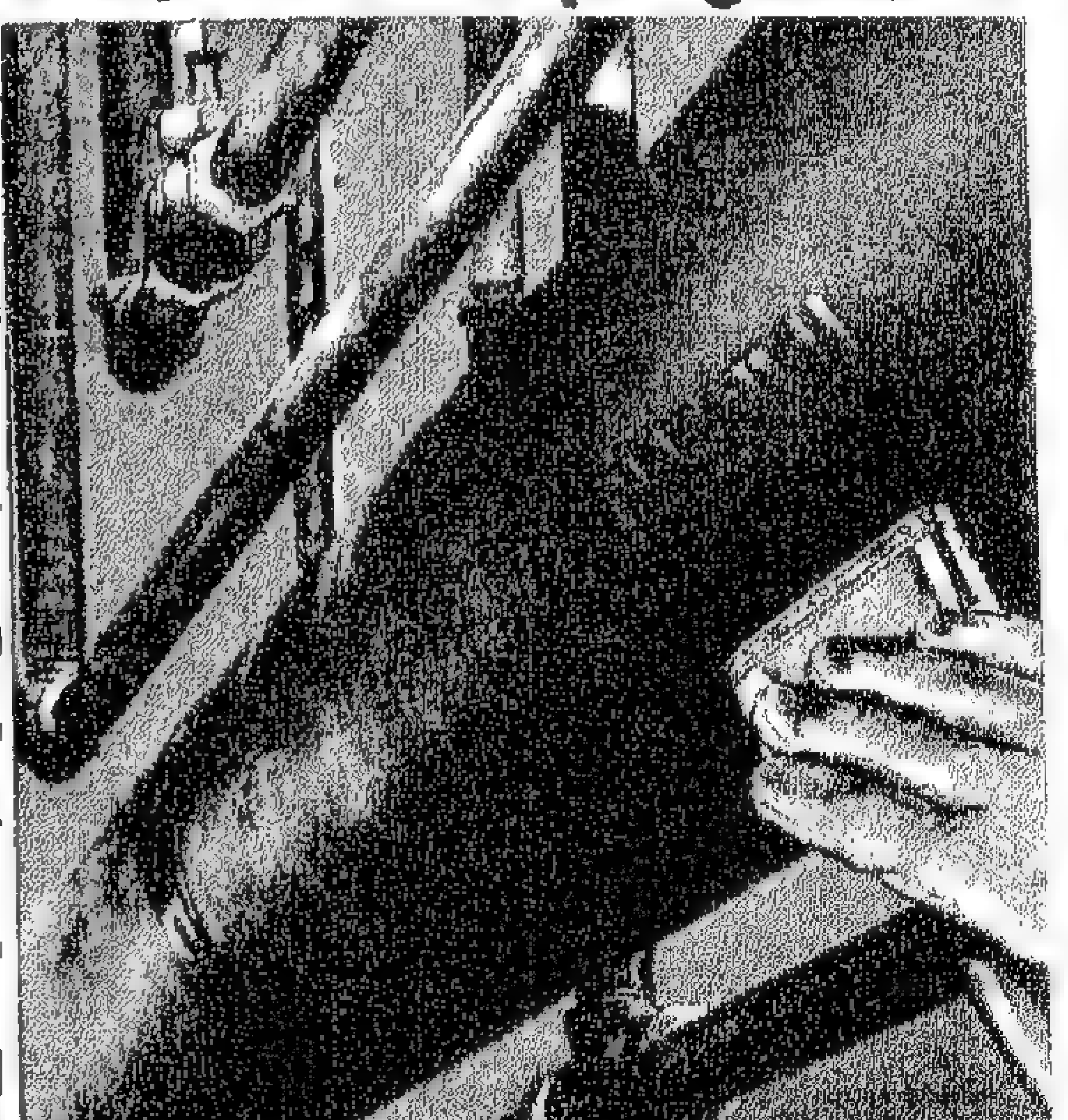


انتهاز الفرصة

اعلنت صناعة الحلى والمجوهرات فى بريطانيا انها قررت بيع دبل «الخطوبة» على السفن الكبرى التى تمخر البحار ، حتى يمكن انتهاز الفرصة فى قصص الغرام التى تقع على ظهر هذه السفن ، والتى سرعان ما تبرد على الشاطىء فى أغلب الاحوال .

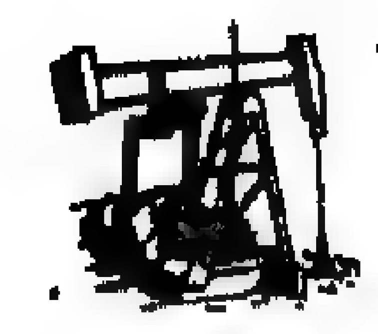
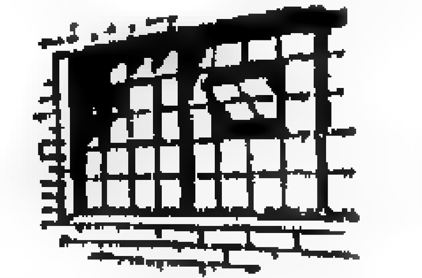
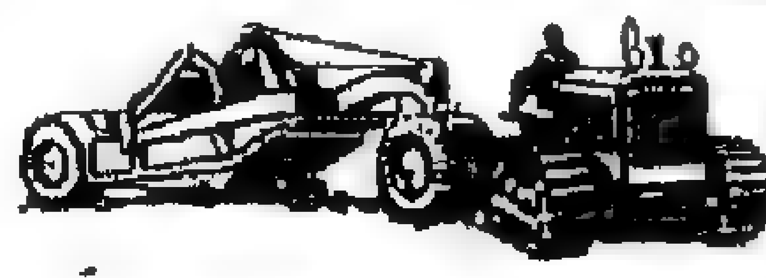
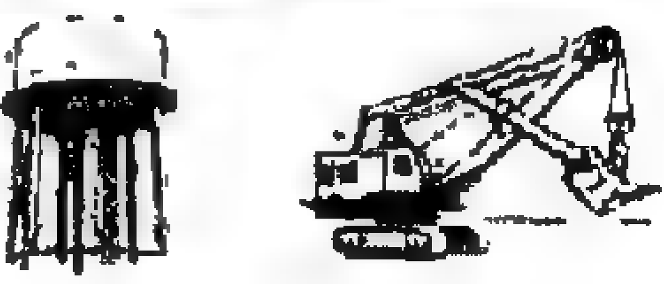
أوقف الصدأ® باستعمال رستوليوم®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة · وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وجديد البناء



الحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابله للصدأ ·

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو دعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى لسطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ·


انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجه الى تهيئه السطح بالطرق العاديه التى تكلف كثيرا ·

قام بصـــــنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

لاتقبل التقليد



ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجى فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجى فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبه والشمس والغازات والحرارة ومأينتج عن التقلبات الجويه والعواصف الرمليه والغبار . . . الخ .

عند مورعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقه . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينه منه مجانا للتجربه ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه و تبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعـــــــــــون

الجمهورية العربيه المتحدة :

(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسه ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة

(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :

الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :

مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :

السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى

لبنان :

بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :

سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :

ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنه وصنعت فى الولايات المتحدة طبقا لمعادله رستوليوم المشهورة الخاصه . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

--------- أرفق عنوانـــــك ---------

أرجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامه × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسيه

☐ عينه مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدئ ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

C-1000 من أكبر وأمتن السيارات الجرارة ذات الاداء العالى من انتاج فورد بالولايات المتحدة • تستطيع جر مقطورة ونقل حمولات تصل فى ٥٦٫٠٠٠ رطل

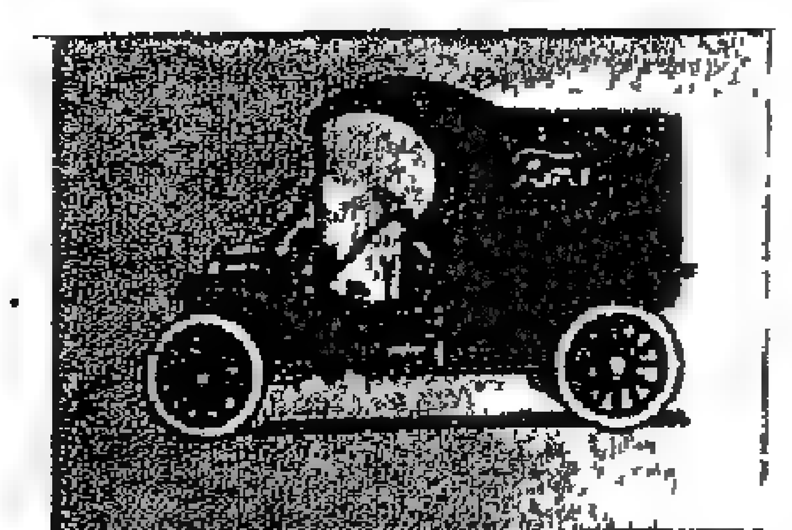




ايثما تقيم فانك تحصل على مزايا أكثر من

تشتمل منتجات فورد : سيارات ركوب ونقل وجرارات ومحركات صناعية وقطع غيار أصلية ... فدور – مونارك فرونتناك / بوبيولار • انجليا • بريفكت • كونسول • زفير • زودياك • تيمس • جرارات فوردسون • ماجور ودكستا / تاونس • سيارات نقل / كونتننتال • مركيورى • لنكولن • فورد • فالكون • ثاندربيرد • جرارات وآلات فورد

السيارة التى توصل البضائع »



١٩١٢ : سيارة نقل طراز «T» حققت الحاجة الى طريقة احسن وأخف وارخص لنقل السلع

فى اى مكان ... لقد حقق هنرى فورد الكلمات التى قالها : « سنرفع العمل من على كواهل الرجال ونضعه على الصلب والمحركات» .. ففى عام ١٩٠٠ – اى قبل ان ينشىء شركة سيارات فورد بثلاث سنوات – بنى مصنعا صغيرا كان نواة لمصنع سيارات النقل الجبار الحالى . وفى عام ١٩١٢ اكتسب هذا المصنع الصغير البدائى شهرة واصبح انتاجه يعرف باسم « السيارة التى توصل البضائع »

اما اليوم فى عام ١٩٦٠ فان شركات فورد المنتشرة فى جميع انحاء العالم تنتج الخط لكامل من السيارات والبيك اب وسيارات النقل الخفيفة .. انها سيارات متينة ، مرتبة . اقتصادية . وتوجد منها نماذج تحقق جميع احتياجات الحمولات الخفيفة . وبالاضافة الى ذلك ، فان شركات فورد المنتشرة فى جميع انحاء العالم تقدم مجموعة واسعة من سيارات النقل المتوسطة، وكتالوجا كاملا من هياكل سيارات النقل التى تؤدى عملا شاقا للغاية – من مجموع يبلغ ١١٩٦ نموذجا من سيارات النقل مختلفة الاحجام . فحينما تطلب صنع سيارة من طراز فورد – كبيرة او صغيرة او متوسطة – فانك تستطيع ان تختار ماتريد من اكبر مجموعة من القوة ، ونسب المحور، والحمولات ، والاحجام . ان سيارة النقل التى ستشتريها مصنوعة « طبقا للتقاليد » لتلائم احتياجاتك . ثم ان سيارة نقل فورد مصنوعة لتحقيق نفس الغرض الذى صنعت من اجله السيارة الاولى : توصيل البضائع ... الى اى مكان – لتجعل العمل باكثر سهولة – لتنقل الحمولات بسرعة واقتصاد اكثر – لتتكلف اقل وتعيش عمرا اطول .

سيارة فالكون رانشيرو من فورد بالولايات المتحدة

سيارة فورد من انجلترا تايمز ٨٠٠ لنقل وتايمز تريدر ٧٠

من فورد بالمانيا FK-1000 و FK-1250

النقود التى تدفعها امنا لاى انتاج من فورد

اجهزة الكترونية موثوق بها من اليابان

NEC تملك جميع الاشياء المتعلقة بتركيبات اذاعة التليفزيون فى جميع أنحاء البلاد ..

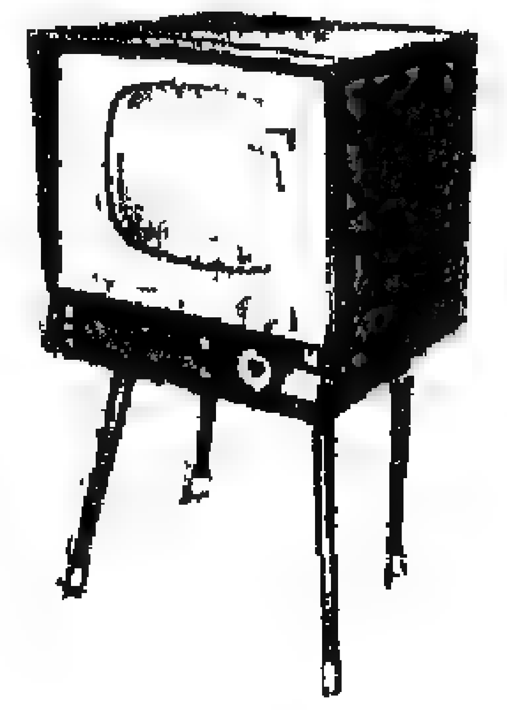
محطات ارسال . تسهيلات استديو . منظملتوصيل الميكروويف فى الاذاعة ، مهمات ربط الاستديو بمحطات الارسال . اجهزة لنقل الاذاعة الى مكبرات الصوت البعيدة .

ان اكثر من ٦٠ جهازا يتراوح بين كيلوواط واحـد و ٥٠ كيلوواط تثبت دقة توصـيل الصـور من محطات التليفزيون للاجهزة بواسطة اجهزة NEC للتليفزيون والاذاعة .

يمكن استعمال نظام NEC لتوصيل الصور الصادرة من محطات التليفزيون الى جميع انحاء البلاد بواسطة الميكروويف ولاشك فى ان عقدا واحدا يستطيع ان يوفر للبلاد الوقت والمال بتهيئة نظام اذاعة تليفزيون كامل فى جميع انحاء البلاد ، نرجو ان ترسلوا فى طلب المعلومات!



Nippon Electric Company Ltd.



Tokyo, Japan

اجهزة كهربائية واجهزة اتصال

« ان الاعشاب البحرية البسيطة هبة سخية لم يكشف الانسان بعد عن كل خباياها »



ثروة في قاع المحيط

تقول أسطورة بحر « سارجاسو » ان في مياه شمال الاطلنطي الاستوائية التي تهدأ فيها الريح يكمن مستنقع واسع من أعشاب بحرية قاتلة بقدرتها على شل الحركة فمع التفافها مع حركة التيارات ، تلتف حول أي مركب دفعته الغفلة الى المخاطرة بالذهاب هناك .

وعندما تقف السفينة عاجزة عن الحركة ، يصبح بحارتها هياكل عجفاء ، وتتحول القلوع الى أكفان عفنة ترفرف في الهواء الى أن يغرق هيكلها المتآكل بين الركام الخانق .

وقد قضى علماء المحيطات على هذه الاسطورة الخيالية المفزعة منذ عهد طويل ، ولكنهم مالبثوا ان وجدوا أنفسهم حائرين أمام سلوك هذه الاعشاب البحرية فهناك فعلا بحر باسم سارجاسو ، تجده تقريبا جزر الازور في شرق الاطلنطي، و

البهاما والانتيل من الغرب • وهناك فعلا نبات اسمه « سار جاسوم » أو أعشاب الخليج ، وهو نبات صغير يشبه الاغصان ، يبدو كشجرة عيد الميلاد ويبقى طافيا فوق الماء بوساطة أكياس هوائية • وأول من شاهده من البحارة الاوروبيين هم بحارة « كريستوفر كولمبوس » يوم أبحروا غربا فى عام ١٤٩٢ • وعندما شاهدوا الاعشاب البحرية بكميات كبيرة ، خافوا أن تنساق السفن نحو شعاب صخرية مختفية تحت الماء ، وعندما قام الاميرال بسبرغور البحر باطلاق قنبلة مدفع ، لم يعثر على أثر للقاع على عمق ٣٦٥ مترا • •

وبينما تنمو معظم الاعشاب البحرية فوق الصخور ، لانجد لهذا النبات أية جذور ، فهو يطفو حرا طليقا وسط المحيط ، ولكنك قد تراه لحظة ، ثم يختفى بعد لحظات • وقد ذرع بعض العلماء الباحثين عنه بحر « سار جاسو » ، ولكنهم لم يعثروا على شىء منه ، وبعد ذلك بأشهر قليلة ، ذكر علماء آخرون أن هذا النبات موجود هناك بوفرة !

وأنت عندما ترى هذا النبات ، يبدو لك كأنه مرج من العشب فى المحيط ، يتجمع فيه « الدريس » فى أكوام طويلة ضاربة الى الصفرة ، وعندما يختفى عن ناظريك ، فأغلب الظن أن الاعشاب التى كبرت قد غاصت فى الماء وهى فى دورالاحتضار وفى نفس الوقت لاتكون الاكياس الهوائية فى الاعشاب الجديدة قد اكتمل نموها بعد ، بحيث تساعدها على أن تطفو وتظهر للعيان •

ان الاعشاب البحرية ليست خرافة أو عملا من أعمال السحر على أية حال لكى نجعل منها شيئا خارقا للعادة ، فعلى مقربة من ساحل كاليفورنيا حيث أعيش تنمو أضخم الاعشاب البحرية فى العالم كله، وهى أعشاب « سيكويا » التى تنمو فى المحيط • وهذه الاعشاب التى تمتد تحت الماء الى مسافة تتراوح بين ١٢ و ١٨ مترا لها جذور ذات خطافات ماصة ، وساق رخوة ولكنها قوية ، قد يصل طولها الى ٤٥ مترا • أما أوراقها فعريضة كثيفة كأوراق شجر المطاط • وهى تطفو على السطح بوساطة صفين مزدوجين من الاكياس الهوائية ، وأحيانا بعوامة واحدة بحجم ثمرة الليمون الهندى (الجريب فروت) • وبعضها معمر كأشجار التربة الارضية ، وبعضها الآخر يعيش سنة واحدة ويكون

نموه العملاق نتاج موسم واحد قط !

بل اننا نجد أن نباتات أصغر لاحصر لها تتعلق بهذه الاعشاب البحرية السامقة المتمايلة ،كماتتعلق النباتات المتسلقةوزهور «الاوركيد» بأغصان الغابات الاستوائية . ولكن بعضها الآخر يرتعش في قاع المحيط ، كالطحالب والسرخس . وتلك هي أدغال المحيط .

وبين الاعشاب البحرية الصغيرة التي تنبت هناك بكثرة كأزهار الحقول البرية ، ماهو زاهي الالوان بديع المنظر ، وأجملها على الاطلاق يشبه المرجان ،ويوجد في منطقة « الخليج الاكبر » بجزيرة برمودا ، وفي خليج نابولي، وفي المياه التي تحيط بمنطقة (كي وست) بأمريكا على مقربة من ساحل فلوريدا ، وقد ساهم بعضها فعلا – كالمرجان – في بناء الارض التي نسير عليها ، فسطحها المغطى بقشرة كلسيةقد خلق مع تجدد الحياة والفناء دون نهاية شعابا صخرية ، وبحيرات مرجانية ، وجزرا وأشباه جزر ، ويستأثر المرجان الحيواني عادة بفخر انشاء مثل هذه الاشياء في حين أن الاعشاب البحرية من نوع المرجان ربما قامت بنصف هذا العمل .

انني أستطيع أن أرى قمة احدى هذه الغابات الغائصة عندما أنظر من الشاطيء القريب من منزلي . انها تبدو كشريط بني يتراوح عرضه بين ٥٠ و ١٥٠ مترا ، يجثم بثقله على المحيط الهادىء المشرق ، في محاذاة خط الساحل على مرمى البصر .

ولما كانت هذه الكتل من الاعشاب البحرية تمتد على مناطق متقطعة من « ألاسكا » حتى المكسيك ، فانها تحتل مايقرب من مئات الكيلو مترات المربعة ، ويبلغ وزنها ملايين لاحصر لها من الاطنان . وهي كثيفة الى حد أنني أستطيع أن أرى اثنين من طيور أبو قردان وطيرا ضخما من فصيلة مالك الحزين أزرق اللون ، واقفة هناك في مياه البحر المالحة ، جاثمة فوق قمم أغصان تلك الاحراش الغائصة تحت الماء . وهناك يسير الزورق الوحيد الذي يبحث عن أحواض الاعشاب البحرية ، وهو صندل لاستخراج أعشاب البحر ، يسير متهاديا في اناة، وهو اذ يتحرك الى الامام والى الخلف يبدو كأنه آلة حصاد في حقل من حقول القمح !!

وهناك قضيب ممتد الى الامام طوله ثلاثة أمتار ،يقوم بقطع الاعشاب البحرية تحت الماء ، ثم ينقل هذا العشب الثمين بوساطة حزام ناقل

الى داخل الصندل الذى تبلغ حمولته ٣٠٠ طن • وتعتبر أعشاب المحيط الهادى العملاقة هى الاعشاب الوحيدة التى يمكن حصدها آليا فى الوقت الحاضر ، واذا تم قطعها بعناية فان الحصاد يجعلها تنمو بطريقة افضل: فالاغصان الصغيرة القديمه تزول لتتيح فرصة النمو لنبتة شابة قوية •

وقد حدث أيام الحرب العالمية الاولى عندما انقطعت شحنات البوتاس التى كانت تصدرها المانيا ، أن استخدم الحلفاء هذه الاعشاب الضخمة الغنية بهذه المادة الهامة كبديل عنها • فضلا عن أن الاعشاب البحرية غنية بمادة (الاسيتون) وخلات الكالسيوم اللازمة فى صناعة البارود •

وفى المختبرات العلمية يساهم عشب البحر ، فى صورة الفطريات فى توسيع آفاق العلم وانقاذ حياة الكثيرين •

ففى عام ١٨٨٢ كان العالم العظيم الدكتور روبرت كوخ الذى اكتشف جرثومة السل ، والدكتور ريتشارد هيس — وكلاهما من علماء الجراثيم الالمان — يقومان بالبحث عن وسيلة شافية لزراعة البكتريا • وقد أشارت زوجة هيس على الدكتور كوخ أن يجرب استعمال مادة كانت تستخدمها فى اعداد المأكولات المحفوظة • وقد جاءتها هذه الوصفة من أصدقاء هولنديين فى جزيرة جاوا التى يستخدم فيها مادة هلامية تعرف باسم (أجار أجار) بلغة الملايو تستخرج من عشب البحر وهى شائعة الاستعمال فى الطعام الشرقى ، وقد كان فطر (أجار أجار ، هو مايحتاج اليه العلم حينذاك اذ أنه يظل ثابتا فى درجات الحرارة اللازمة لتفريخ البكتريا ومقاومة تأثيرها المائع ولا تستعمل المعامل اليوم غير نسبة مئوية بسيطة من أعشاب (الاجار) • فهى تستخدم فى صناعات أخرى قائمة بذاتها كصناعة الكعك المثلج ، والاطراف الصناعية ، واستنبات زهور الاوركيد ، وأطقم الاسنان •

وقد حالت الحرب العالمية الثانية دون استيراد « الاجار » اليابانى ، ولكن تم العثور على نوع أرجوانى منه ضارب الى الاحمرار ينمو على ساحل المحيط الهادى المحاذى لامريكا الشمالية بكميات وفيرة ويفى بالمطلوب لمواجهة هذه الازمة • وعملية حصد عشب « الاجار » مهمة شاقة وخطرة، فهو ينمو كشجرة صغيرة واطئة تحت أشجار ضخمة من الاعشاب البحرية على عمق يتراوح بين ٥ و ١٠ أمتار تحت

الماء ، وهو غور عميق الى حد يقتضى الغطس بالخوذة والاوكسجين ، ومع ذلك فهو غور ضحل الى حد أن الماء فيه ذو حركة مضطربة • ويذهب للقيام بهذه العملية فريق يضم ثلاثة أشخاص هم قائد الزورق ، وماسك الحبل ، والغطاس • وعندما يتسلق الغطاس الصخور الشديدة الانحدار، يتحسس طريقه وسط الضوء المعتم والماء الهائج المضطرب ، وهويبحث عن أعشاب بحرية ذات أطراف نحيلة ولون أرجواني ضارب الى الحمرة ، وقد يضطر أحيانا الى التشبث بسيقان الاعشاب البحرية العملاقة للاستناد اليها • ثم يقطع العشب ويكومه فى سله من الاسلاك ، يسحبها زميله بمجرد أن يطلق له الاشارة • ان ساعتين من عمل كهذا كفيلتان بانهاك أصلب الرجال، فضلا عن أن المياه لاتكون هادئة بصورة تسمح بالعمل الا فى خلال ١٠٠ يوم تقريبا من كل عام •

وعند شاطىء « نيو انجلند » على ساحل المحيط الاطلنطى ، يذهب « صيادو الطحالب » بقواربهم وهم يحملون (الكباشات) بحثا عن عشب بحرى اسمه « الطحلب الايرلندى » كان الطباخون فى الماضى يعرفونه على أنه مادة تزيد من تجمد المهلبية

والطحلب الايرلندى يشبه «الاجار» حيث أن استخدامه شمل نواحى لا حصر لها فى حياتنا اليومية ، ذلك أن مزاياه فى التنعيم والتجميد والتكثيف تزيد كثيرا من جودة المثلجات ، ولما كان عمال استخراج الطحلب الايرلندى لاتتقشف أيديهم على الرغم من أن طبيعة عملهم تعرضها للرطوبة ، فقد تنبه الكيميائيون عندئذ الى أن هذا الطحلب يصلح لاستعماله كقاعدة لصنع أنواع الكريم « واللوسيون »

والواقع أن مستحضرات الاعشاب البحرية تدخل فى استعمالات غريبة فى حياتنا اليومية قد لاتخطر لناعلى بال ، فقد ساهم نوع منها فى صناعة المصابيح الكهربائية كوسيلة لتشحيم أسلاك التنجستن الساخنة المستدقة، كما استخدم نوع آخر منها فى منظف كيماوى وساعد على تسهيل عملية غسل الاطباق ، وقد تضع زوجتك هذه الاعشاب فى شعرها ، حيث انها تدخل فى تركيب الانواع الجديدة من دهان الشعر ، بل لعلك قد وضعته على وجهك هذا الصباح اذا كنت تستخدم معجون الحلاقة • وهو يدخل كعامل يساعد على تماسك

قرص الاسبرين الذى تناولته منذ وقت قريب ، كما أنه يستخدم فى عملية انتاج الاقمشة فى صورة مواد غروية تزيد من تماسكها كما تفعل النساء تقريبا • وهى تجعل بعض الاقمشة الاخرى عازلة ضد الماء ، كما أنها تجعل غيرها مقاومة للحريق بل ان من الممكن غزلها ، وحينذاك تعرف باسم « رايون العشب البحرى » .

وقد اكتشف الناس منذ أمد طويل أن العشب البحرى يعوض حقولهم الجائعة عن كثير من المواد الضرورية التى تضيع فى البحر هباء ، كأملاح النترات ، والفوسفات والبوتاس ، والمنجنيز ، وكلها من المواد الثمينة التى تحتاج اليها المحاصيل الزراعية•وهذه المخصبات الغنية تكتسح دائمافى أغوار البحر، ولكن الاعشاب البحرية تختزن كميات كبيرة منها فى سيقانها وأوراقها ، وهكذا تصلح لان تكون سمادا ممتازا • كما أنها تصلح كعلف جيد أيضا، اذ يقدمها سكان السواحل الاوربية غذاء لمواشيهم • وفى الدانمرك المعروفة بشواطئها الجميلة ومواشيها السمينة ، تنتج أغذية للابقار من الاعشاب البحرية • وقد فاز قطيع من الابقار فى احدى مزارع الالبان الامريكية ، كان يغذى بكميات اضافية من العشب البحرى المجفف ، بالرقم القياسى العالمى فى انتاج الالبان منذ عدة سنوات •

ان حصاد المحيط من أعشاب البحر الغضة الفياضة بأملاحها وجمالها الصافى ، تقدم للانسانية هبة لم تكشف بعد عن كل كنوزها

بقلم دونالد تيلروس بيتى

حقوق .. !

قدم رجل الاعمال مبلغا سخيا للفتى الذى زاره لجمع التبرعات لاحد اندية الشباب المحلية ، فقدم له الفتى بطاقة كتب عليها : « عضو مشترك »

وقال رجل الاعمال :

ــ بعد ان اصبحت عضوا ، ما هى حقوقى وامتيازاتى بالضبط .. ؟

ففكر الفتى قليلا .. ثم قال مبتسما :

ــ اظن انها تعطيك الحق فى ان تتبرع مرة اخرى فى العام القادم ..



الربيع من الاشياء التى ليس للانسان دخل فيها قط .. انه بعيد عن الانسان بعد مشرق الشمس أو دوران القمر ، وقد يكون من العسير أن تصدق ذلك اذا كانت لديك حديقة عامرة بزهور النرجس والسوسن التى غرستها بيديك ، ولكن هل يستطيع أحد منا أن يدفع عن نفسه صقيع يوم من أيام الربيع، وهل فى قدرة احد منا أن يجعل بصيلات السوسن تنمو وتتفتح اذا أمسكناها فى ايدينا .! اننا يجب أن نعهد بها الى الارض ، وأن نضع ثقتنا فى قوى لاتدانيها قوى البشرية أو سيطرتها .

لقد جاء الربيع قبل أن يوجد الانسان ليراه ، وسيظل الربيع يقبل ولو لم يكن هناك انسان ليراه يوما ما فى المستقبل ، فهو جهاز شمسى ونظام سماوى ... وعلى الرغم من كل مانعرفه عن الفلك والانظمة الارضية، فلن نستطيع أن نغير موعد وصول الربيع ثانية واحدة مهما حاولنا ..

هال بورلاند

فى كتاب « هذا التل وذاك الوادى »

كتب بعضهم يقول أن الحب يجعل الناس يؤمنون بالخلود ، اذ يبدو أنه ليس هناك مكان كاف فى الحياة لمثل هذا الحنان العظيم ، ولكن من غير المتصور أن تجد أكثر عواطفنا قوة ، غير الانحطات الفائضة من سنوات قليلة ..

روبرت لويس ستيفنسون

ان الرجل الذى يقول لك : (اننى جيد مثلك) لا يؤمن حقا بما يقول ، ولو كان يؤمن به لما قاله .. فالقديس سان برنارد لم يقل ذلك للكلب الصغير ، ولم يقله العالم للجاهل ، ولا العامل المتشرد ، ولا المرأة الفاتنة لغير ذات الجمال .. والادعاء بالمساواة لا يقدم عليه الا الذين يحسون بنقص ما فى أنفسهم . وهو لا يعبر الا عن وعى مؤلم بنقص يرفض المريض الاعتراف به ، ومن ثم فهو ينكره ..

س . لويس

***

ما أتعس هؤلاء الذين لا يعرفون الصبر ... فأى جرح يمكن أن يندمل الا على درجات !

شكسبير

فى الفصل الثانى من « عطيل »

القلم فى وجه المسدس

مال جنـــدى الدورية الشـــاب بسيارته نحوالرصيف بعنف ثم قفز منها ... كانت هناك مأساة قد وقعت فى منتصف الليل فى قلب مدينـة كبرى ... ضحية ملقاة على جانب الطريق تنزف دماءها وتئن بعد أن سرقت بالاكراه ، ورأى الجنـدى خيال شبح يعدو بأسرع ما يستطيع

«اصبح القلم سلاحا من اسلحة البوليس فى روع الجريمه كالمســـــدس تماما»

نحو ركن الطريق ، وماسورة حديدية تتدحرج نحو البالوعة فى قعقعة مدوية

وفى الطـريق الى المستشـفى مع المصـاب ، أبلغ الجنـدى نبأ الحادث



باللاسلكى الى مقر البوليس المحلى ، وسرعان ماانتشر رجال البوليس السرى يبحثون عن أى شخص يستطيع أن يصف المجرم الهارب ... كانت أقوال شهود العيان كلها كروكية .. مجرد وصف المعتدى بأنه « شباب طويل نحيل » .. وزادت أهمية العثور على الجانى عندماتوفى الضحية بعد بضعة أيام ، وأصبح الحادث جريمة قتل !

وقال الضابط الذى يتولى رئاسة نقطة البوليس : « يبدو أن هذه المسألة من اختصاص كينيهان . أعيدوا هؤلاء الشهود لنوجه اليهم مزيدا من الاسئلة»

وسرعان ما تولى ريتشارد كينيهان رجل البوليس السرى ، وهو فنان يعمل بمكتب الخدمات الفنية بأدارة البوليس بنيويورك ، مقابله الشهود والتحدث اليهم فى صبر وأناة ... كان يسألهم : ماهو نوع أنف الجانى بالضبط ؟.. هل يستطيع الشاهد أن يجد أنفا يماثله على خريطة الوجوه التى يراها أمامه ؟.. ما هو شكل العينين والفم والشعر والذقن ؟ .. هل هناك مايشابهها على الخريطة ؟

وبعد أن تزود كينيهان بملاحظات مفصلة ، شرع يرسم وجها .. كان يعرضه بين حين وآخر على الشهود الذين أبلغوه أوصاف المجرم ، ويجرى تغييرات فيه بناء على اقتراحاتهم .. وشيئا فشيئا برزت صورة جانبية لشاب ، له أنف كبير بارز ، وجبهة عالية !

وبينما كان المفتش الفنان على وشك الانتهاء من صورته ، جاء جندى الدورية الذى صحب الضحية الى المستشفى ، وماكاد ينظر الى الرسم ، حتى شحب وجهه وقال :

– يا الهى .. هذا أخى !

وتبين فى مصادفة مدهشة أن شخصية المعتدى صحيحة ... وبعد بضع ليال ، ساعد جندى الدورية مفتش البوليس السرى على اعتقال شقيقه الذى يبلغ الثامنة عشرة من عمره ، وكان قد أفرج عنه لحسن السير والسلوك بعد أن قضى فترة فى السجن بتهمة السرقة ... وحكم عليه من أجل الجريمة الجديدة بالسجن فترة تتراوح بين ٥٠ عاما ومدى الحياة !.

ان حل هذه الجريمة بهذه الطريقة يبين السبب الذى جعل البوليس يزداد اعتمادا على طريقة الرسم التى ثبتت الآن فائدتها فى مساعدتها على الامساك بالمجرمين ... لقد كان البوليس يدرك منذ أمد بعيد مدى الخطأ الذى يقع فيه الشهود ، وكيف أن ضحايا حادث واحد من حوادث السرقة

بالسلاح قد يختلفون كثيرا فى أوصافهم لحاملى المسدس ، فى حين ان رسما قائما على أسئلة مرهقة ، واستخدام خرائط الوجوه يساعدهم على شحذ ذاكرتهم ، وتحديد كل جزء من ملامحه بدقة أكثر • وتكون النتيجة مزيجا من الصور العقلية لعدد من الشهود ، وغالبا ما تكون المشابهة للأصل مذهلة ••

ويقول « جون رونايين » نائب المفتش ببوليس نيويورك : « اننا نستطيع أن ننسب لهذه الرسومات الفضل فى اعتقال الجناة فى ٢٠ حادثا من الحوادث الهامة خلال السنوات الخمس الاخيرة » ولهذا السبب أنشىء قسم خاص لهذا العمل فى مانهاتان يضم اثنين من فنانى البوليس للعمل مع المفتش كينيهان

وقد أحرزت هذه الطريقة نجاحا مماثلا فى أماكن أخرى ، حيث يقوم فنانون موهوبون من رجال البوليس السرى بأصعب عمل فنى فى العالم •• تصوير شخص لم يره الفنان قط • وقد استخدم مكتب التحقيقات الجنائية الامريكى وسائل مختلفة للرسم منذ سنوات ، وفى مقر ادارة المكتب بواشنطون ، يعمل ستة من الفنانين برياسه المفتش ليو جوثير ، فى اعداد صور ناطقة للمجرمين على أساس الاوصاف الشفوية التى يدلى بها الشهود ، وذلك لمساعدة رجال المكتب على حل القضايا الصعبة

ويقول أحد فنانى البوليس ان هذا لا يعنى الاستغناء عن مجموعة الصور الفوتوغرافية التى يحتفظ بها البوليس للمجرمين ، بل ان الرسومات تجعل هذه المجموعة أكثر قيمة ••• فاذا عرضنا الصورة على الشاهد فى أول الامر ، فان ذاكرته قد تطمس وهو يتطلع الى هذه الصور الكثيرة ، أما اذا استخدمنا الرسم كدليل ، فان آخرين ممن لم يروا المجرم قط ، يستطيعون مواصلة البحث بين أكداس الصور الفوتوغرافية اذا تعب الشاهد •

وقد دعمت نظرية الرسم بما حدث عندما قتل لص غائر الوجنتين ، نافذ العينين ، « كنيث سافوى » من مديرى شركات السينما خلال حادث سرقة مسلحة فى احدى حانات هوليوود فى ديسمبر ١٩٥٨ اذ على الرغم من ان ستة شهود قد تفرسوا جيدا فى القاتل ، فان أحدا منهم لم يستطع التعرف على صورته فى متحف صور المجرمين ••• ولكن فنان البوليس (أكتور جارسيا) الذى

يعمل بادارة البوليس فى لوس انجليس استطاع بمعونة الاوصاف التى أدلوا بها اعداد رسم للجانى ، وعندما عرضت نسخ من هذا الرسم على ضباط البوليس ، قام ثلاثة منهم بالبحث فى ٦٠٠٠ صورة ، وأخرجوا صورة للسجين السابق جورج ألبرت سكوت ... وكانت تشبه الرسم شبها عجيبا .

ووافق الشهود على أن هذا هو الرجل حقا ... وبمساعدة ادارة التحقيقات الجنائية ، اعتقل سكوت فى اركنساس بعد معركة شديدة تبودل فيها اطلاق النار ، وهو الآن فى انتظار اعدامه جزاء جريمته .

***

وقد ثبتت ميزة الرسم على الاوصاف العادية المطبوعة ، فى قضية شخص كان يرتكب جرائم اغتصاب مستخدما سكينا أرعب بها ٣٠ سيدة من ضحاياه فى منطقة لوس انجليس خلال سنة كاملة ، ومع أن الجميع قد اتفقوا على وصفه بأنه « مجعد الشعر ممتلىء الشفتين ، أسود العينين ، كبيرهما » وعلى الرغم من اذاعة تحذيرات كثيرة تحمل هذا الوصف ، فقد ظل المجرم يواصل غاراته دون أن يعوقه عائق .

ثم قام مفتش البوليس الفنان جارسيا باعداد رسم للمجرم من واقع الاوصاف ، وأقرت الضحايا انه رسم المجرم حقا ، فوضعت عدة صور من الرسم ذات صباح على لوحة النشرات الخاصة بالبوليس ، وكان بين من درس الصورة يومئذ م. اولكين الضابط بالبوليس ... وبعد سبع ساعات كان يقف فى ركن أحد الشوارع عندما مرت الى جواره سيارة يقودها رجل يشبه الرسم شبها قويا ، فأسرع الى سيارته وراح يطارده حتى حاصره فى متجر ، واعتقله تحت تهديد المسدس .. وأجريت عملية عرض بعد ذلك ، فأخرجت الضحايا المتهم من بين صف كبير من الاشخاص ، وتبين أنه يدعى ويلدون ولتر نورمان ويبلغ التاسعة والعشرين من عمره ، وكان يعمل فنيا باحدى شركات السينما . وقد حكم عليه بالسجن مدى الحياة .

ويتم اعداد أغلب الرسومات لارشاد الضباط المحققين فقط ، وقل أن تعرض على الجمهور ، ولكنها تكفل أحيانا مساعدات غير منتظرة للبوليس عندما تقدم للصحف . فقد حدث بعد اطلاق رجال العصابات النار على اثنين من رجال البوليس فى

شيكاغو ، أن اجتمع (أودلف فالانيس) فنان البوليس بالشهود واستعان بأوصافهم على رسم صورة لاحد المجرمين ، وهو رجل محطم الانف ، غائر العينين ، متورم الشفتين ... ونشر الرسم فى الصحف ، وبعد ثلاثة أيام فقط ، عثر على جثة أحد رجال العصابات واسمه «ردسميث» ملقاة فى خندق ؛ وتبين ان رفاقه أطلقوا النار عليه فصرعوه بعد ان أدركوا ان الصورة الدقيقة التى رسمت له ستجعل اعتقاله مؤكدا ، ومن ثم قرروا التخلص منه حتى لا يعرضهم للخطر .

ويحاول فالانيس ـ كبقية زملائه فى المدن الاخرى ـ تقدير قيمة دقة الاوصاف التى يدلى بها الشاهد . وعندما أطلق لصان رصاصهما على اثنين من حراس سيارة مصفحة لنقل الاموال ، ثم هربا بملء حقيبة من الشيكات ، أقسم عامل تليفون شاب على أن لاحد المجرمين « تفاحة آدم » فى حلقه فى حجم ثمرة الجوز ، ووجد فالانيس من الصعب عليه تصديق ذلك ، فرسم صورته ببعض تعديل وان كانت « تفاحة آدم » قد ظلت بارزة الى حد كان كافيا لاصطياد جيمس هويلاند بعدذلك بستةأسابيع وهو يقودسيارته أمام اشارة المرور . واعتذر فالانيس للشاهد قائلا : لقد كنت على حق ، ولكنى لم أعتقد أنها يمكن ان تكون بهذا الحجم ..

ويتفق أغلب فنانى البوليس على أن النساء أسرع من الرجال فى ملاحظة أصغر التفاصيل الخاصة بالوجوه ، وقد لمحت فتاة قاتلا فى نيويورك فترة قصيرة ، ومع انه كان فى ممر معتم ، فقدذكرت أوصافه بتفصيل تام ، حتى صورة الخاتم الذى كان يضعه فى أصبعه الى حد ان فنان البوليس شك فى صدق وصفها ، ومع ذلك فقد أعد الصورة وسلمها لرجال البوليس السرى ... واتضح بالبحث فى مجموعات الصور الموجودة لدى القتيل ، ان هناك رجلا يبدو فى صورة تجمع بضعة اشخاص ، ينطبق عليه الرسم . وكان من اقرباء الميت ممن لم يشتبه فيهم أحد ، وعندما استجوبه البوليس . اعترف بجريمته !

ولما كانت الادلة التى يقدمها الشهود تعطى أفضل الصور ، فقد اتبع مكتب التحقيقات الجنائية نظام التشابه لتعزيز قدرة هذا الفن ... فيطلب رجال المكتب من الشاهد ان يحاول على قدر الامكان تذكر شخص

مشهور – نجم سينما أو تليفزيون أو رياضة مثلا – يشبه المجرم ولو شبها ضئيلا ، وباستخدام صورة هذا الشخص الشهير كقاعدة ، يقوم الفنانون بتحويل الصورة الى رسم للشخص المطلوب .

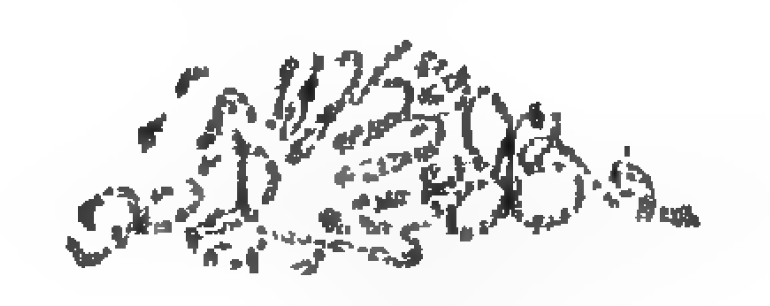
ويعد جهاز «عدة تحقيق الشخصية» الذي ابتكره هيد ماكدونالد الضابط ببوليس لوس انجليس من انفع الاجهزة فى مساعدة البوليس فى المناطق التى لا يوجد فيها أحد من فنانى البوليس ، اذ يحتوى على ٥٠٠ قطعة شفافة للمميزات المختلفة للوجوه ، بحيث يمكن وضع بعضها فوق البعض الآخر حتى يمكن الوصول الى تركيب لشبيه يقبله الشاهد .

ولما كان فنانو البوليس يدركون الصعوبات التى تواجه شاهدا يحاول وصف ملامح رآها فى ظروف مرعبة ، فانهم يعرضون هذه المقترحات على الجمهور :

لو وجدت نفسك يوما وجها لوجه مع مجرم ، فحاول ان تنظر اليه بهدوء ... واسأل نفسك : هل يذكرك بشخص ما ؟ .. شخص شهير ، او صديق يمكن الوصول الى صورته بعد ذلك ؟ وحاول ان تلاحظ نوع الشعر ووضع العينين والانف والفم ... أما اذا لم تستطع ان تلقى نظرة فاحصة دون ان تعرض نفسك للخطر فلا تفعل .

ان تهذيب فنون الرسم واستخدامها فى تقوية الذاكرة المهتزة للشهود ، قد ترفع يوما قلم الرصاص الى مرتبة مسدس البوليس ، باعتباره من الاسلحة الرادعة للجريمة !

ملخصة من « أمريكان ويكلى » بقلم فريد ديكنسون



جناية ..

طلب احد الاصدقاء يوما من فليكس فرانك فورتر قاضى المحكمة العليا الامريكية أن يعقد زواجه ، فقال القاضى انه ليست لديه السلطة لعقد مثل هذا الزواج .

فقال الصديق فى دهشة :

– ماذا تقول .. ؟ قاض فى المحكمة العليا ليست لديه سلطة تزويج الناس .. ؟ كيف ذلك .. ؟

فأجاب فورتر :

– لان الزواج كما اظن لايعتبر جناية فيدرالية ..!

صورة طبق الاصل لمن كان أحب كتاب الفكاهة الى قلب العـــالم

مارك توين « الليــلة »

في ابريل ١٩٥٩ ، افتتح في برودواي استعراض غير عادي يقوم به رجـل واحد ، اطلق عليه اسم « مارك توين الليلة » .. وعندما ارتفع الســتار ، ظهر رجل أبيض الشعر ، كث الشارب، متورد الوجه ، يرتدي حلة من التيل الابيض ، وهو يهز سيجارا ضخما في يده .. كانت صورة حية لمارك توين ، كما كان الكاتب الفكاهي الكبير يبـدو ويتحدث تماما عنـدما كان يقف على المنصة ليلقي محاضرته منذ ٥٥ عاما .

وكان الممثل الذي يقوم بهذا الدور، شابا يدعى « هال هولبروك » ، ومع انه لم يتجاوز الرابعة والثلاثين ، فقد أمضى ١٢ عاما وهــو يدرس كل شيء يتعلق بمارك توين ، وانتقى مختارات من كل أعماله الادبية ، وتحـدث الى الاشخاص الذين عرفوه ، حتى اتقن تقليد كل عاداته على منصة المحاضرات .. وقد أثنى النقـاد على هـذا الاستعراض ثناء حماسيا ، وامتلأ المسرح بالمتفرجين .. وفي الخريف المـاضي ، قام هولبروك بجولة في انحاء الولايات المتحدة ، وهو يسـتعد الان للقيـام بجولة عالمية .

والمقتطفات التالية مما أعده هولبروك، عبارة عن مجموعة منتقاة من الذكريات والملاحظات البارعة ، والكلمـات التي تفيض سخرية وحنـانا ، من كاتب من أحب كتاب الفكاهة الى قلوب العالم.. صمويل كليمنس الذي عـرف باسم « مارك توين » ..

سيداتي وسادتي أرجو ألا يزعجكم تدخيني، أعتقد أن هناك وصية ما تحرم التدخين خلال مناسبات لها مثل هذه الطبيعة المبجلة ، ولكنني أحاول التخلص من التدخين .. وعلى اية حال فانني لا أعترض على الامتناع عنـه ، مادام لا يؤذي ذلك أحدا . وقد جربت ذلك بنفسي أحيانا ، فانني أحرص على ألا أدخن قط عندما أكون نائما ، لا لانني نفسي أهتم بالاعتدال ، بل لأنني أفعل ذلك ليكون مثــلا للآخرين ، ولكي أثبت انني لست

عبدا للعادة ، وان فى استطاعتى ان أقلع عن التدخين كلما شئت ، وقد فعلت ذلك آلاف المرات !

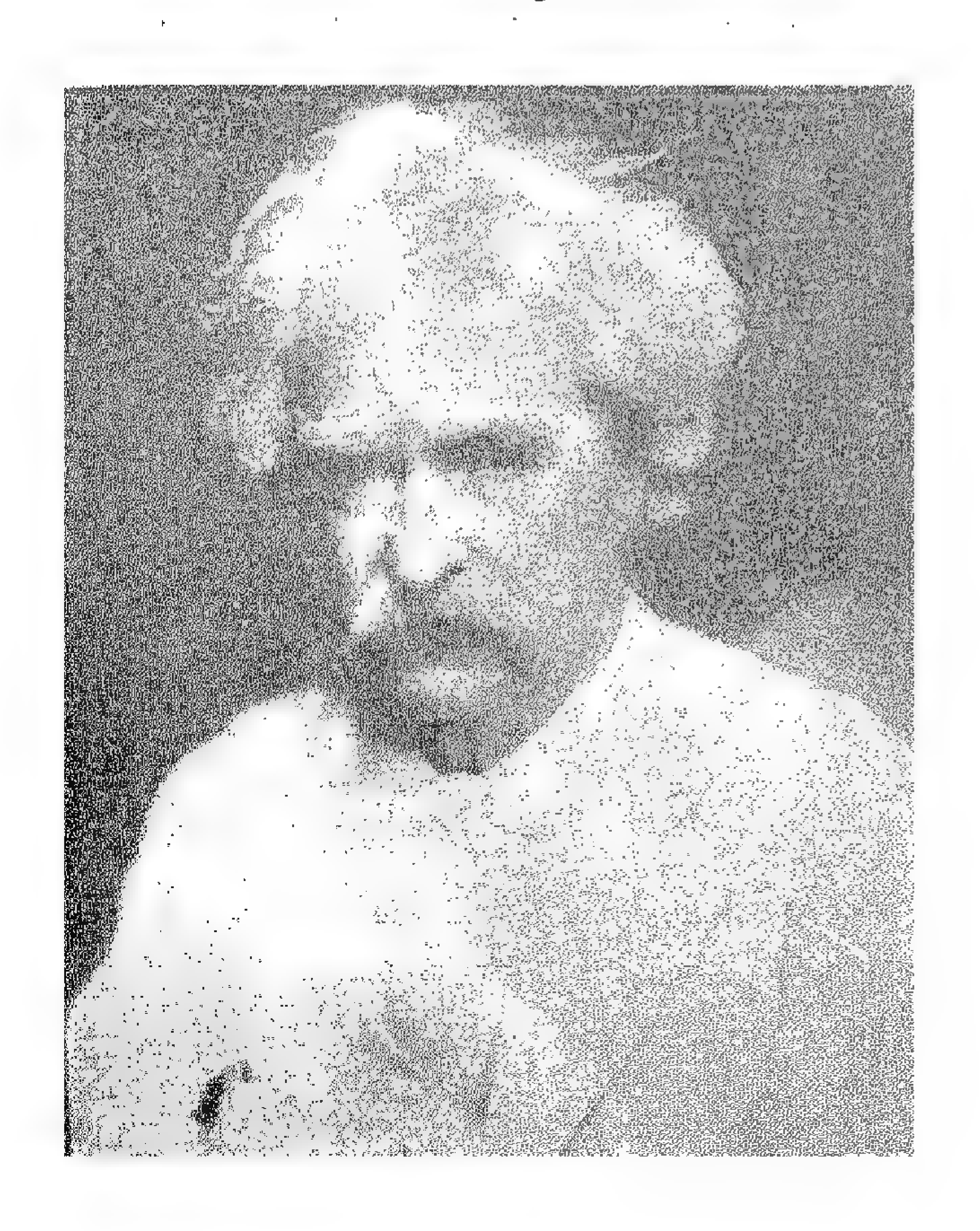
كانت هنـــاك سيدة عجوز من صـديقاتى ، راحت صحتها تتدهور وتتدهور حتى لم تعد الادوية قادرة على التأثيرفيها تأثيرا مفيدا ، فنصحتها بالاقلاع عن التـدخين ، والشراب ، واللعنات ••• وفى ختام الاسبوع ، استطاعت ان تنهض على قدميها ••• لماذا ؟ لقد قالت لى انها لا تستطيع الاقلاع عن التدخـين والشراب واللعنات • لانها لم تـكن تفعـل شيئا قط من هـذه الاشياء !

وهكذا كان حالها لقد أهملت عاداتها ، وأصـــبحت أشـبه بسفينة تغرق ، دون أن يكون عليهـــا أية شـحنة يمكن رميها فى البحر ••فلماذا ؟ ان عادة أو عادتـــين سيئتين صـغيرتين كان فى امكانهما ان ينقذاها !

حاولت زوجـــتى العـــزيزة ـ طيـــب الله ثـــراها سنوات كثيرة أن تجعلنى أقلـع عن التجـــديف ، وقد حاولـت أن أفعل ذلك ، ولكننى لم احرز نجـاحا كبيرا ، اذ لم أستطع قط أن أتغلب على فكرة استولت على وهى ان هناك ظروفا معينة يتخللها اليأس ، يكون التجديف فيها أفضل من الصلاة فى التخفيف عنى •

كنت ذات صباح فى الحمام أحلق ذقنى ، وقد تركت الباب مفتوحا بعض

مارك توين



الشيء •• وكانت حلاقة الذقن محنة صعبة بالنسبة لى دائما ، ولكنى كنت أستطيع التغلب عليهـا عن طريق الزمجرة والتمتمة فقط ، دون ضجيج أو صخب ، ولكنى عنـدما حاولت ارتداء قميصى ، وجدت ان أحد أزراره غير موجود !

وهنا قفزت عصبيتى عدة درجات ، وتعالت ملاحظاتى تبعا لذلك ، وكانت كلها فى صوت مرتفع وتعبير عنيف ••• وفتحت النافذة على مصراعيها بقوة ثم القيت بالقميص •• وارتديت قميصا آخر وأنا أرغى وأزبد ، ولكن ••• للمرة الثانية كان هنـاك زر ناقص ، وعندئذ اعتدلت فى وقفتى ، وجمعت كل قواى المدخرة ، وأعددت نفسى كفرقة من الفرسـان تستعد للهجوم ••• وفى وسط هذا الهجوم الكبير ، وقعت عيناى على البـاب المنفرج قليلا •••

ورجوت ان تكون زوجتى – مسز كليمنس – نائمة ، ولكنى كنت أعلم أنها مستيقظة،وعدت أخيرا الى غرفةالنوم• وفـوق الوسـادة البيضـاء ، رأيت الوجـه الصـغير الجميـل ، والعيـون الفاتنـة تتألـق فى سخط ••وأحسست بنفسى أتفتت،ووقفت صامتا تحت هـذه النار المضطرمة حوالى دقيقـة ، وأخـيرا انفرجتشفتا زوجتى، وانطلقت من بينهمـا ملاحظتى الاخيرة التى قلتها فى الحمام •

كانـت اللغـة

هال هولبروك

مضبوطة ، ولكن التعبير كان أشبه بعمل صبى فى ورشة ، ضعيف الى حد سخيف ، لا يتناسب مع اللغة العظيمة ••• ولم أسمع فى حياتى شيئا « نشازا » مثلما كانت تلك الكلمات القوية حيال هذه الموسيقى الهزيلة •• وحاولت ان امنع نفسى عن الضحك ، وعندئذ قالت فى لهجة جادة : لعلك عرفت الآن كيف كانت كلماتك تبدو ؟

ثم انفجرت أنا قائلا : أواه يا ليفى ••• اذا كانت تبدو كذلك فليغفر لى الله •• اننى لن أعود الى ذلك ثانية •••

واضطرت هى الاخرى ان تضحك، ورحنا نقهقه معا حتى نالنا الاعياء !

***

هناك مثل قديم شائع ، يؤكد لنا ان الانسان هو أنبل عمل قام به الله ••• فمن الذى اكتشف ذلك ؟

ان سخاء الطبيعة على مخلوقاتها فى اسراف شىء عجيب وبديع ••• فهؤلاء الذين يطيرون قدمت لهم منزلا على ارتفاع ٤٠ ميلا ، يغطى الكرة الارضية كلها ، لا عراقيل فيه ولا سدود ••• ولهؤلاء الذين يسبحون، قدمت لهم مملكة على عمق أميال تحت الماء ، تغطى اربعة أخماس الكرة الارضية ••• أما بالنسبة للانسان ، فقد جعلته ينطوى فى تلك الرقعة الهزيلة التى تمتد فوق الخمس الباقى ! وفى نصف هذا الاقليم ، يستطيع الانسان أن يذرع الجليد والثلج والرمال والصخور ••• ولا شىء غير ذلك ، أما فى النصف الآخر فعليه ان يجاهد ليحصل على ما يكفى لبقائه حيا ، ويكفل له الملوك والجنود والبارود حتى يبسط نعمة الحضارة !

ومع كل ذلك ، فان الانسان فى بساطته وبشاشته ، يعتقد ان الطبيعة تعده أهم عضو فى الاسرة ، بل انه المفضل بينها ، ولابد انه قد خطر أحيانا ــ فى رأسه الغبى ــ ان للطبيعة وسيلة غريبة فى اظهار هذا الاعتبار !

***

للحيوانات العليا عدد قليل من الامراض ، المرض الاساسى فيها هو الشيخوخة ••• ولكن الانسان يبدأ كطفل ثم يعيش على الامراض الى النهاية ، وكأنه نوع منتظم من التغذية ••• فهو يصاب بالتهاب الغدة النكفية ، والحصبة ، والسعال الديكى ، والتهاب الحلق ، والتهاب اللوزتين ، وكل ذلك كأمر مسلم به ••• وفى خلال أيامه ، تظل حياته مهددة فى كل لحظة بالبرد والسعال

والنـــــزلات الشـــعبية والانفلونزا والالتهاب الرئوى ، و « وكتـــالوج » كاملٌ من أمراض جديدة لم تكتشف بعد ٠٠٠ فلماذا ؟

لان الانسان مجـــرد سلة مليئة بقروح فاســـــدة ، لازمة لاعالة الميكروبات وتسليتها !

***

أظن انه من الاصوب ان تطيع كلَ القوانين وانت صغير ٠٠٠ لان هـــذا سيكفل لك القوة على خرقها عندما تكبر ٠٠٠ ولكن يجب ألا تنسى ان التجربة هى أفضل الطرق لاكتشافَ شيء ما ٠٠٠ فالشخص الذى يمسك ثورا من ذيله مرة ، يحصـــــل على معلومات تزيد ٦٠ أو ٧٠ مرة على معلومات الشخص الذى لايفعل ذلك ، والشخص الذى يحمل الى منزله قطة من ذيلها ، يكتسب معرفة ســـوف تفيده دائما ٠٠٠ أليس من المحتمل أنه قد يكبر وهو يشك فى كل شيء ! انه على الاقل لن يفكر فى حمل القطة بهذه الطريقة مرة أخرى ٠ أما اذا أراد ان يفعل ، فدعه يفعل ، فليس من الســـــهل دائما أن تكون غريب الاطوار ! .

***

اننى أذكر نهر المسيسبى ٠ لقـــد اعتـــدت ان أغـــرق فيـــه كلَ صيفَ بانتظام ، ثم يقوم عدو عابر للجنس البشرى باخراجى ، وتجفيفى ، وطرد الماء من جسمى ، ويطلقنى لاعود الى البر مرة أخرى ٠٠٠ ولكن يبدو ان كلَ ذلك لم يكن يثير أى انزعاج قوى، فقد كانت تبتسم وتكتفى بقولها : « آن الاشخاص الذين ولدوا ليشنقوا لا خوف عليهم من الماء ! »

كان النهـــــر هو مدرستى ، ولا يستطيع الانسان ان يدرك بسهولة مدى العظمة فى ان تعـــــرف اتفه التفاصيل عن نهر طوله ١٢٠٠ ميل ، وان تعرضها بدقة تامة ، فلو انك ذهبت الى أطول شارع فى نيويورك، ورحت تسير فيه ذهابا وايابا ، وانت تدرس كل معالمه فى صبر ، حتى تعرف كل بيت وكل نافذة وكل عمود من أعمدة المصابيح ، وكل لافتـــة صغيرة أو كبيرة ، وتحفظ ذلك عن ظهر قلب ، وتعرفه معرفة دقيقة ، حتى تستطيع آن تذكر على الفور اسم الشيء الذى توضع أمامه اعتباطا فى ذلك الشارع فى ليلة حالكة السواد ٠

لو انك فعلت ذلك ، فستكون لديك فكرة معتدلة عن قدر من المعرفة والدقة التى يتمتع بها ربان حمل نهر المسيسبى فى رأسه !

عدت الى النهر منذ بضع سنوات لاسترجع ذكرياتى عنه ، وصحبت معى زوجتى وطفلتى ••• وبينما كنا نرقد فى سرائرنا فوق ظهر السفينة فى الليلة الاولى فى انتظار النوم ، سمعنا الرجل الذى يقيس أغوار الماء وهو يصيح خلال الليل : « مارك توين •• مارك توين » (ومعناها ان عمق الماء هنا قامتان — حوالى ١٢ قدما) وانحنت طفلتى على أذنى وهمست :

— ألا تسمع يا أبى ••• انهم ينادونك هناك ؟ لماذا لا تخرج لهم ؟

وربما كان ينبغى ان أذكر لك كيف سرقت هذا الاسم ••• كان هناك رجل مسمى الكابتن سيللرز ، وهو رجل لطيف المعشر ، يحظى باحترام كبير فى النهر وفى البر على السواء ، وقد اعتاد ان يكتب بعض الفقرات الموجزة عن المعلومات العملية عن النهر ويوقعها بامضاء « مارك توين » • وقد قدم هذه الفقرات لصحيفة « بيكايون » التى تصدر فى نيوأورليانز •

وحدث أننى لجأت الى احدى هذه الفقرات فى مقالى الصحفى الاول ، وأخذت اسخر منها سخرية لاذعة ، وكنت صحفيا ناشئا فى ذلك الحين ، ولكن الامر كان مأساة كبرى ، فقد سببت صدمة عميقة فى قلب الربان العجوز ، وقد شرفنى الكابتن سيللرز بكرهه العميق منذ ذلك الحين ، فلم يوقع مرة أخرى باسم « مارك توين » ••• وعندما جاءنى نبأ وفاته ، كنت على شاطىء الباسيفيك ، ومازلت صحفيا شابا فى حاجة الى اسم يكافح به ، ومن ثم فقد قررت مصادرة الاسم الذى نبذه البحار القديم ، وبذلت كل ما فى وسعى لاجعله يبقى كما لو كان بين يديه ، علامة ورمزا ودلالة على ان أى شىء يصاحبه يمكن ان تقامر عليه باعتباره الحقيقة التى لا تلين ••

***

حاولت سنوات طويلة ان اتغلب على ذكاء الصحفيين الذين يحاولون الحصول على أحاديث منى ، وقد حدث يوما وانا أقوم بجولة للمحاضرات أن طرق أحدهم بابى بالفندق الذى انزل فيه ، وكنت على وشك ان أحطم مقعدا على رأسه ، ولكنه جلس فوقه قبل أن تتاح لى الفرصة لذلك ••• وهكذا قررت انه قد يكون من الافضل اثارة ارتباكه •• فسألته :

— ألديك اخوة وأخوات يا سيدى ؟

فقال :

ـ أجل .. أجل ... كان هناك أخ اسمه وليام ، كنا نطلق عليه اسم بيل .. مسكين بيل ! ..

ـ لماذا ؟ هل مات ؟

ـ لا يمكنني ان أعرف ... لقد كان هناك سر عظيم حول ذلك .

ـ إذن فقد اختفى ؟

ـ حسنا .. اجل .. لقد دفناه على أية حال ..

ـ دفنتموه .. دون ان تتأكدوا ان كان قد مات أم لا ؟

ـ أوه . كلا ... لقد مات تماما .. ولكن .. لقد كنا توأمين ، أنا والمرحوم ، وقد إختلطنا معاً في حوض الحمام عندما كنا في الاسبوع الثاني فقط من عمرنا ، فغرق أحدنا ، ولسنا نعرف أينا ... فالبعض يعتقد انه بيل ، والبعض يقول انه انا .

ـ وما رأيك انت ؟

ـ انني مستعد لدفع أي شيء لكي أعرف ... لقد أشبعاع هذا السر الخطير الرهيب الكآبة على حياتي كلها ... ولكني سأقول لك سرا لم أبح به لاحد من قبل . لقـــد كانت لاحدنا علامة خاصة ، هي « شامة » كبيرة على ظهر يده اليسرى . وهــذا هو أنا ... أما الآخر ، فقـــد كان هو الطفل الذي غرق !

***

من المحتمل انهم لن يسمحوا لي بدخول الجنة كما يقول لي أصدقائي ، وأذكر انني قلت يوما لقسيسنا انني آمل ان يحرق جثماني ويتحول الى رماد بعد موتي ، فنظر الى وقال :

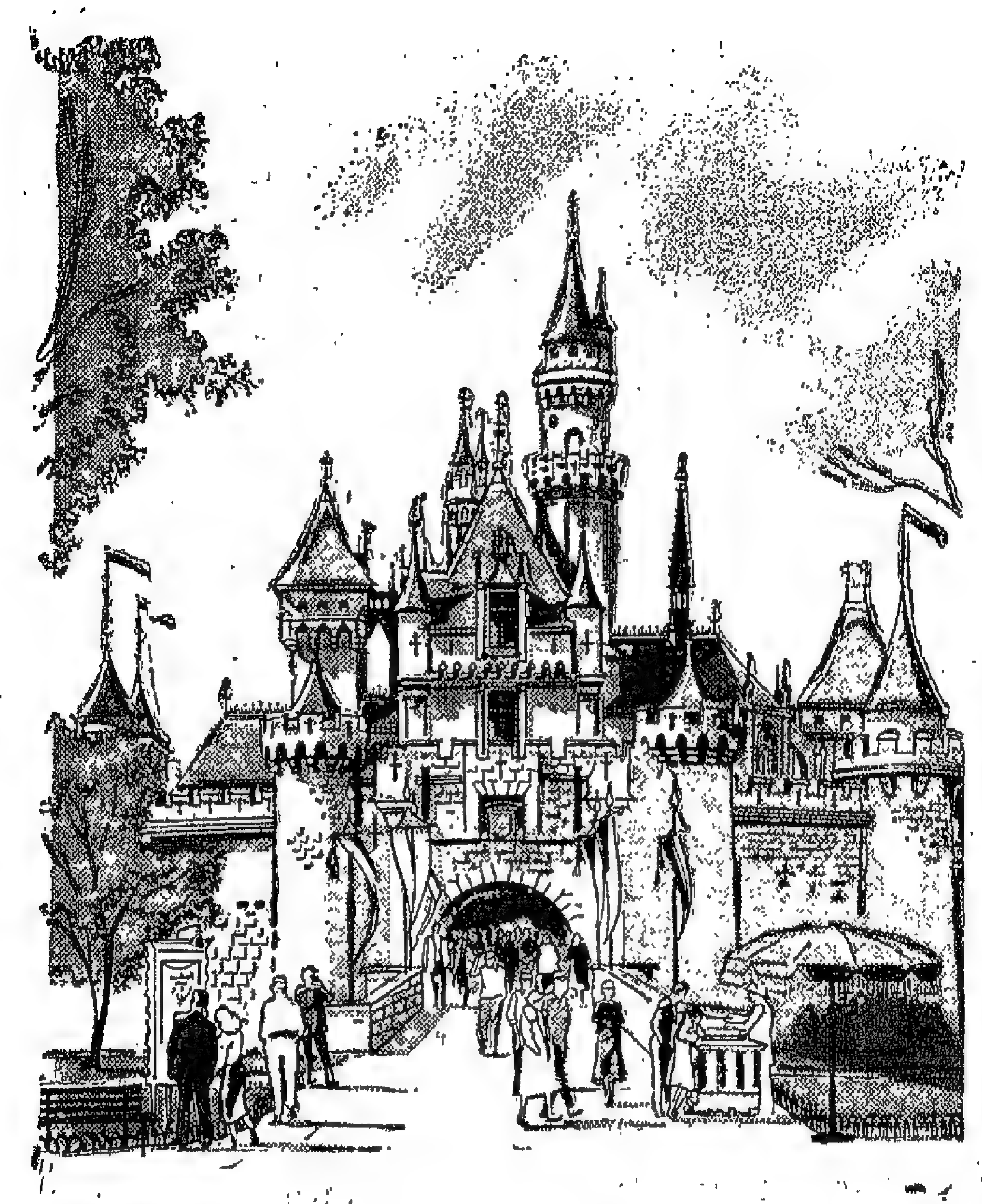
ـ انني لن أهتم بذلك اذا أتيحت لي الفرص التي أتيحت لك .

حسنا ... انني أود ان أرى سلفي القديم ـ الشيطان ـ انني لا أكن له تقديرا خاصـــا ، ولكننا نستطيع ان نحترم مواهبه على الاقل . فالشخص الذي ظل يحتفظ قرونا لا حصر لها بمركز الرأس الروحي المسيطر على أربعة أخمـــاس الجنس البشري ، والرأس السياسي للبشرية كلهـا .. مثل هـذا الشخص لابد أنه يتمتع بكفاءة تنفيذية من ارفع الانواع . وأنني لافضل ان أراه وأصافحه من ذيله ، أكثر مما يهمني ان ارى أي سياسي آخر على ظهر الارض ...

مختارات من (مارك توين) انتقاها وأعدها هال هولبروك

قالت بائعة العطور للزبون :

ـ هذا النوع من العطر شديد الاثر في النساء ، ولهـذا فنحن لا نبيعه الا لمن يقدم لنا شهادة زواجه .. !



مملكة والت ديزنى السحرية

(عالم تتحقق فيه أحلام الطفولة ، حيث يجد الكبار والصغار معا ، المغامرة والخيال وصورة من الغد المجهول)

قال لى والت ديزنى ونحن منطلقون بالسيارة فى طريقنا الى (ديزنى لاند) التى تقع على بعد حوالى ٤٠ كيلو مترا شرقى لوس انجليس :

(منذ عشرين عاما ، كنت أفكر دائما فى مكان أستطيع أن أصحب اليه

طفلتى الصغيرتين بعد ظهر السبت أو الاحد .. مكان يمكنني أن أجد فيه مرحا أنا الآخر ..)

وها هو والت ديزنى قد خلق حديقة ملاهيه الخاصة ليرضى فى الاباء والاطفال معا ذلك الجوع الانسانى العميق نحو التعجب والدهشة .. وجمع ديزنى بسحره الذى لايجاريه فيه أحد بين الخيال والتاريخ ، وبين المغامرة والتعليم .

ومنذ البداية ، قرر ديزنى أن ينظم ملعبه الذى بلغت نفقاته ٣١ مليون دولار ليكون أشبه بمسرح هائل .

وما أن تقدم تذكرتك للدخول ، حتى تجد نفسك في الردهة فعلا .. انه الشارع الرئيسى فى مدينة أمريكية صغيرة كما كانت تبدو لوالت ديزنى منذ خمسين عاما يوم كان فى مطلع صباه . والى اليمين واليسار ، وأمامك مباشرة تجد مداخل أربعة مسارح هى (أرض المغامرات) ، و (أرض الحدود) و (أرض الخيال) و (أرض الغد) وفوق هذه المسارح سترى ٤٥ استعراضا مختلفا ، وألعابا لا يقاوم اغراؤها ، أغلى ثمنا مما يستطيع أى امبراطور أن يشتريه ..

وفى الشارع الرئيسى مصابيح تضاء بالغاز ، وأجهزة تليفون غير آلية تدار باليد ، ومتجر لبيع الحلوى الرخيصة ، وبنك يرتدى أصحابه ياقات عالية مسلبة ، ويضعون فى صدورهم ساعات ذات سلاسل طويلة ويعملون أمام مكاتب مرتفعة .. وهناك حانوت لصيدلى قديم يعرض أنواعا للعلاج بالاعشاب ، ودود علق حقيقى يسبح فى زجاجات مليئة بالماء .. وفى دار السينما التى تقع فى الشارع الرئيسى ترى أفلاما صامتة حقيقية أنتجت فى عام ١٩١٤ .

وفى نهاية الشارع الرئيسى ، تقع (ارض الخيال) ومدخلها الذى تحرسه قلعة (الجمال النائم) ، يحوطها خندق .. وقال لى والت : انها ليست بعيدة جدا ، ولكن هيابنا نمرح قليلا قبل أن نصل الى هناك .

وقادنى الى عربة قديمة فارهة ، يجرها جواد ضخم لامع ، وأحدث السائق بلسانه ذلك الصوت المعهود الذى يأمر الجواد بالانطلاق ، وقرع جرسا .. ثم انطلق سريعا فى الشارع الرئيسى ..

وانتهت الرحلة ، وقال لنا والت : ان السبب فى انها أقصر مما تبدو ، ان هذا الشارع ليس الا نموذجا مصغرا ، فقد صنعنا كل طوبة وكل لوح خشبى ، وكل مصباح غازى فى

خمسة أثمان حجمه الحقيقي ، وقد كلفنا هذا أكثر ، ولكنه جعل الشارع يبدو كمبة كبيرة يستطيع الخيال أن يمرح فيها بحرية أكثر ، هذا فضلا عن أن الناس يحبون أن يتصوروا وكأن عالمهم الحالي قد كبر بصورة ما عما كان عليه أيام آبائهم !

أما (أرض الخيال) فهي أسعد مملكة بين هذه الممالك جميعا .. إنها مكان تتحقق فيه أحلام الطفولة ، حيث تستطيع أن ترى كل ما رأته (أليس في بلاد العجائب) ، وتركب (دامبو) الفيل الطائر ، وتهبط الى جحر الارانب ... وعندما تركب لعبة (بيتربان) في غليون القرصان . فسوف تنطلق بسرعة فوق قمم الاسقف التي تبدو بعيدا ، وتحس بالسرعة والهواء الذي يلفح وجهك وأنت تحلق في السماء السوداء في طريقك الى النجوم ، وذلك بفضل الاستغلال الرائع للخدع التي صنعتها الرسوم البارزة

هذا النوع من الاشياء قد يكون مخيفا لبعض الناس ، ولهذا فان والت ديزني لايلبث أن يقطع سير الواقع بغمزة صغيرة - كلما رأى ذلك ضروريا - لكي يجعلك تدرك أن الامر ليس حقيقيا فعلا .. وفي هذه الرحلة تأتي « الغمزة » مقدما ، اذ يرتفع الغليون فوق قضبانه خارج مبنى (بيتربان) قبل أن يدخل بك وسط الظلام ، لكي ترى بنفسك أن كل شيء سيحدث على ارتفاع متر واحد من الارض .

ويقول ديك ايرفين كبير المصممين في ستوديوهات ديزني أنك عندما تذهب الى (ارض الحدود) فثق أن والت ديزني سيأخذك الى جزيرة (توم سوير) ، فقد نشأ ديزني في « ميسوري » بلد مارك توين ، وهذه الجزيرة كلها من ابتكاره ، اذ لم يسمح لأحد بمساعدته في وضع تصميماتها .. وتصل الى الجزيرة على طوف خشبي يماثل تماما الطوف الذي بناه (هكلبري فين) و (توم سوير) وتجد من حولك صورة صادقة من الصنادل وزوارق الهنود وفيها هنود حقيقيون يجدفون ، وترى سفينة بخارية ضخمة اسمها (مارك توين) وممرا مائيا يتدفق فيه الماء بسرعة وهو محتفظ بدفئه ولونه البني كنهر المسيسبي نفسه .

وكل شيء فوق الجزيرة بلا مقابل ... فأنت لست في حاجة الى أكثر من تذكرة للوصول الى هناك .. ويقول والت ديزني : (لقد وضعت في الجزيرة كل الاشياء التي كنت

أريد عملها وأنا طفل فلم أستطع .. بمـــا في ذلك دخـول كل شيء بلا تذكرة) .

وهكذا تجد هناك منزلا فوق شجرة تتسـلقها لتصعد اليه ، وجسرا من القوارب لعبور النهر كتلك الجسور التي كانت تبنى أيام الحدود ، عبارة عن الواح من الخشب ممتـــدة فوق براميل فارغة .. تهتز الى أعلى والى أسفل عندما تخطو فوقها ... ومن قمة قلعة خشبية تستطيع أن تصوب بندقيتك على غابة يكمن فيها الهنود . وهذه البنادق لاتطلق رصاصا حقيقيا ، ولكنها تجعلك تشعر كأنها حقيقية تماما .. وتستطيع أيضا أن تصيد الاسماك من الماء المحيط بالارض ، وفرصتك في صيد بعضها طيبة ، اذا أخفيت شبكة هناك تحوى دائما بعض الاسماك الصغيرة ، أما أدوات الصيد ، فانك تستطيع أن تستعير قطعـة من الغاب وبعض الديدان من غلام يرتدى (عفريته) وقد وقف يلوك قطعة من القش بين أسنانه ، وبدا النمش على وجهه الوديد كما صوره مارك توين تماما .

ودخلنا كهف « انجلن جو » الذى تحدث عنــه مارك توين في رواية (هكلبرى فين) ، وهو عبارة عن نفق صخرى تحت تل صغير ، ولكنه يحوى مغارات تتساقط منها المياه ، و (حفرة لا قاع لها) تدوى منها أصوات كزئير الاشباح تجمد الدماء في العروق .. وهنا أضاف والت ديزني شيئا الى صفحات مارك توين ، عبارة عن سلسلة من الممرات الضيقة المتفرعة من النفق الرئيسى بحيث لاتتسع الا للاطفال وحدهم ... وينطلق الاطفال هاربين نحوه كما ينطلق صغار الدجاج نحو طعامه .. ومع أن هذه الممرات ليس فيها ماتراه أو تعمله ، الا أن مساحاتها هى المهمة ... ففيهـــا مرح وغذاء للروح عندما تجد نفسك وحيدا من حين الى حين ، في مكان لا يستطيع الكبار أن يدخلوه !.

ومن أرض الحـــدود ، انتقلنا الى (أرض المغامرات) وقال لى ديزني: « ان كل انسان يحلم بالسفر الى أماكن بعيدة غامضة أو مناطق حارة غريبة ... فهيا بنا »

وصعدنا فوق ظهر زورق بخارى ، انطلق بنا الى نهـــر الامازون الذى يكسوه الضباب ، والى نهر ميكونج المظلم ، ثم عبر نهـــر الكونغو الذى امتلأ بأفراس النهر ، وسط الغابات الاســتوائية وأمطـــارها وزهورها الزاهية الالوان .

كانت المغـــامرات تكمن في كل انحناءة ... تماسيح تتفرس فينا ، وافيال ضخمة تصيح ، وسباع ونمور تحدق في ارتياب ، وهي قابعة في أعماق الغـابة .

وفي قفزة عقلية تامة ، انتقلنا من هذا العالم البدائي الى (أرض الغد) ... ووجدت نفسي فجاة في سفينة فضاء وقد انطلقت مع والت ديزني في رحلة الى القمـــر .. كنا في مسرح واسع ، المقاعد فيه ترتفع في ترتيب دائري حول ستار هائل من المشاهد فوق الارض ، بينما وضع ستار آخر ضخم في السقف ... ودوى صوت قائد الطائرة من مكبر الصوت يحذرنا لنستعد للتحليق . وأطفئت الانوار ، وبدت على الشاشة السـفلى مناظر الارض كما ترى من منصة الانطلاق ، بينما كان القمر فوق رؤوسنا يبدو كما نراه على الارض .

وبدات المقاعد تهتز وترتجف بشدة ... وتبعتها الجدران وأرض المسرح ، وها هي الصـواريخ تنفجر بصوت عميق ... كانت هناك قعقعة رهيبة دون نجاة ، وأخذت الاشعه الكونية تنطلق كرصاصات ونحن نمر خلال حزام الاشعاعات التي تحيط بالجو ، ورأينا الارض تتهادى بعيدا حتى بدت أمامنا كروية ، بينما اقترب القمر حتى أصـبح على مرمى اللمس ، وبـدت النجوم والكواكب وسط جو صاف ، وكل هذه المناظر حقيقية ، صنعت من فيلم سينمائي التقط من الصـواريخ والاقمار الصناعية ، والمراصد الفلكية والقاعات التي تصـور الـكواكب في أفلاكها كما أعدت المؤثرات الصوتية التي تصـاحبها بعناية بالغـة حتى لتكاد تحس بالميل وسط ركود الفضاء الخـالي من الجـاذبية ، في شـعور مذهل بهيج . . .

وقال لي والت ديزني : لقد ساعدنا إثنان من أبرز الشخصيات في عالم الفضاء على اعداد هذه الرحلة ، وهما فيرنر فون براون ، ويلي لاي .

وفي (أرض الغد) ترى أيضـــا رحـلة الغواصـه ، وهي من أروع الخيالات التي حققهـا والت ديزني ، اذ تحس كأنك مغمور تحت الماء تماما ، في حين أن الغواصـة تسـير فوق قضبان ، ولا ينطس منها في الماء غير الجزء الذي تجلس فيـه امام نافـذة مستديرة .

وتبـدأ الغواصة رحلتهـا تحت مسقط للمياه ، حيث الماء يرغي ويتناثر على النوافذ المستديرة والبرج المغمور تحت الماء ، وتسمع صوتا يتردد من

مكبرات الصوت قائلا : (اغطس .. اغطس) . وهذا الصوت حقيقي سجل على شريط في بعض الغواصات أثناء غطسها فعلا في المحيط .. وتمتلىء خزانات الثقل بالماء . وتمر فقاقيع البخار امام النوافذ بزاوية قدرها ٤٥ درجة لتجعلك تحس بأنك عند زاوية الهبوط ، وعندما يتوقف الضجيج المنبعث من أعلى ، وتتلاشى الفقاعات ، لا يستطيع حتى بحارة الغواصات القدامى أن يقاوموا الوهم بأنهم ارتفعوا الى السطح بعد أن أقاموا فترة تحت الماء !

انك تنطلق الان في أعماق البحر ، ومن حولك وحوش العالم السفلى تحت الماء تحدق فيك من خلال الكوات المستديرة في فضول ، وترى أخطبوطا ضخما يمتد مسافة ٨ أمتار ، ومحارات ضخمة تستطيع أن تقبض على رجل .. ولكن عندما تفتح المحارات فكيها ، تشهد غمزة أخرى من غمزات والت ديزني ، اذ تراها وقد أمسكت بعض اللآلىء ، وهو مشهد يطمئن الاطفال ويجعل الكبار يبتسمون !

وفجأة تجد نفسك تحت الغطاء الجليدي للقطب الشمالي ، وضوء الشمس يتسلل الى أسفل ، بينما تندفع جبال الثلج وهي تسحق ما تجده في طريقها ، وبرج الغواصة يصطدم بالكتل الثلجية التي ينزلق تحتها .. وليس في كل ذلك شيء مبالغ فيه ، فقد سجلت كل هذه الاصوات في غواصات الاسطول الامريكي في المنطقة القطبية .

فانت تنزلق الآن في محيط آخر .. محيط تسكنه عرائس البحر البيضاء كالجليد ، بجدائلها الفضية ، وبينما كان جهاز الاستماع للاصوات في الغواصة ، يردد أعجب سيمفونية مسجلة ، عبارة عن زمجرة وصفارات وصياح الاسماك والجمبري ، قال والت ديزني : (هذه الاصوات أيضا حقيقية ، وقد سجلت على شرائط في أعماق البحار وعالمها الوحشي) .

وفي جولتنا الاخيرة في (أرض الغد) ركبت أنا ووالت ديزني (المونوريل) وهو قطار يسير بعجلات مطاطية فوق دعامة واحدة مرتفعة من الاسمنت . ولكنه ليس لعبة من الالعاب بل هو نظام جدي مقترح لنقل ركاب الضواحي ، لا يشغل الا شريطا ضيقا من الارض ، وقد بنيت القناطر التي تسند الدعامة على ارتفاعات مختلفة ، وتكلفت اقامة هذا النموذج مليونا و٣٠٠ الف دولار .. ولما كان (المونوريل) يستطيع

أن يواجه الظروف الارضية الصعبة ويدور حول المنحنيات الحادة بسرعة تامة ، ويتسلق المدرجات المنحدرة ، فان قضيبه يمكن أن يقام على الشريط الضيق الذى يفصل جانبى الطرق العامة ، وهو يعد حلا لمشكلة المرور فى مناطق العواصم المزدحمة .

ولكن أين قطارات الملاهى المشهورة ؟

انك فى مدينه والت ديزنى لاتنطلق بسرعة الى أعلى وأسفل فوق تلال مقامة على اعمدة خشبية عالية ، بل انك ستجد بين (أرض الغد) و (أرض الخيال) نموذجا لجبال (ماتر هورن) بلغت نفقاته مليونا ونصف مليون دولار ، وقد غطيت بالجليد ، وقد صنع كل جزء منها بنسبة واحد من مائة من الحجم الحقيقى وبدقة متناهية ، حتى أصبح ارتفاع الجبل يوازى ١٤ طابقا ، وهناك تستطيع أن تهبط على المنحدرات فوق زحافة من زحافات الانزلاق ، وتسمع زئير الرياح فوق الجبال ، وتمر بمساقط مياه حقيقية ، وتجتاز كهوفا يتدلى منها الجليد . ومغارات ثلجية ، وتظل تنزلق نحو القاع حتى تتوقف وسط بحيرة ثلجية .

لقد زار مدينة والت ديزنى خلال السنوات الخمس التى مرت منذ انشائها اكثر من ١٩ مليون شخص اقبلوا من الولايات الامريكية الخمسين ومن ٧٠ دولة ، وكان بينهم بودوان الثانى ملك بلجيكا ، وحسين ملك الاردن ، والاميرة صوفيا اليونانية ، والرئيس احمد سوكارنو الاندونيسى ومحمد الخامس ملك المغرب ، الذى عاد اليها بعد جولته الرسمية ، ليستطيع التمتع بها وهو مختف تحت اسم مستعار !!

ان نجاح هذه المغامرة أثار الحماسة فى بغية مدن الملاهى فى كل مكان ، ولكن الاخرين سيجدون أنه من العسير تقليد والت ديزنى ، الذى يمتاز عنهم بشىء فريد فى نوعه ، وهو تلك الشخصية الابداعية التى يتمتع بها سيد القصص الخرافية .

بقلم ايرا ولفيرت

تشبيه دقيق

فى خلال الجولة التى قام بها الواعظ الامريكى الشهير بيلى جراهام فى استراليا ، سأله بعضهم عما اذا كان يعتقد ان اجتماعاته لها أثر دائم .. فقال جراهام :

— ان آثار الاستحمام لا تبقى طويلا ..ومع ذلك فانك فى حاجة اليه ، وهو مفيد لك .



أطفال فى الأحضان

لماذا يبكر الشباب بالزواج فى عصر يتوقع فيه الناس ان يعيشوا عمرا أطول ؟

إن شيئا غير سليم تطرق الى مسلكنا حيال الطفولة فى هذه الايام ، شىء يبدو حسنا فى الظاهر ، ولم يبد جيل الاطفال قط فى صحة جيدة ووسامة وذكاء مثلما يبدو اليوم، ولكن الارتباك ظاهر جلى وهو ينبعث من سبب حقيقى هو : « ان من المتوقع ان يظل الاطفال أطفالا فترة أطول ، وان يصيروا فى الوقت نفسه كبارا فى فترة اسرع مما عرفه التاريخ حتى اليوم »

وانى أترك للفلاسفة وعلماء الجنس البشرى مهمة اللغز الاكبر .. وهو لماذا يبكر الشباب بالزواج، فى عصر يتوقع فيه الناس ان يعيشوا عمرا أطول وأطول ، وحيث تأتى المسئولية المالية متأخرة أكثر وأكثر ، وكل مايهمنى هو كيف نخفض من مطارحة الغرام

ومن المسلم به ، انه من الطبيعى

تماما فى فترة معينة قد تكون فى سن العاشرة أو الحادية عشرة ، ان يكتشف الفتيان والفتيات فى دهشة وفرحة تسودها الحيرة ، ان هناك جنسين مختلفين ، ولقد كانت هذه الفترة فى أيامى ، هى الفترة التى نعود فيها حاملين كتيبا من المدرسة الى البيت ، والشعور بالضيق خلال « فسحة » الضحى فى المدرسة .

وانى لاذكر ان واحدا من المتزلفين للجنس اللطيف ، ظل يحرجنى بمساعداته واعارتى دراجته . وبعد انقضاء موسم كامل على مثل هذه التلميحات الخجول على أنها جزية ضخمة لصندوق القديس فالنتين بالمدرسة (وهو صندوق بريد يضع فيه الاطفال بطاقات التحية فى يوم القديس فالنتين ، وهو اليوم التقليدى المخصص للعشاق) ، تلاشت الحمى من تلقاء ذاتها ، ونسينا تدريجا غرامنا المتأجج .

ولكن الامر ليس كذلك بالنسبة للجيل الحاضر ، فالاطفال فى سن الحادية عشرة يحصلون على المواعيد الغرامية تليفونيا ، ويرقصون معا فى نهاية كل أسبوع على أنغام الموسيقى الراقصة ، وذلك بتحريض وحث ودفع من الامهات وجمعية الآباء والمعلمين .

واظن أنهم يسمون ذلك « تكييفا » ، ولكن الامر كله فى نظرى ونظر أمهات قلائل آخريات ينطوى على بعض التناقض ، فأولئك أطفال يخلطون الجد بالهزل فى تصرفهم تصرف البالغين ، وهم فوق ذلك يتبعون مثالا يخرج فى معظم الاحوال عما يتفق مع الطاعة ، وقد يكون ذلك ضد رغبتهم فى بعض الاحيان .

وقد بدا لى مدى ما فى ذلك من عدم استقرار ، منذ بعض فصول دراسية مضت ، عندما بلغت واحدة من ابنتى الحادية عشرة من عمرها . فقد رأى فتيان الكشافة فى منطقتنا بطريقة ما ان من الافضل اقامة مرقص ، بدلا من اقامة حفل يرتدون فيه ثياب الهنود الحمر ويؤدون رقصاتهم ، ولذلك فقد طلب الى كل كشاف استحضار فتاة (حتى لا يتعرض لعقوبة تجريده من أوسمته) .

وابنتى هذه بالذات ، غنية بمحاسن عديدة ، فشعرها مجعد وكذلك اهدابها ، ولسانها يلوك الكلمات وكأنها وحدة موسيقية ، ولذلك طلب ثلاثة من فتيان الكشافة ان يكون لهم امتياز مرافقتها ، وكلهم متساوون « فى النظافة ، والادب ، والود ، والولاء ، والاحترام » ! ولعلها بعد

بضع سنوات ، كان يمكن ان تتذوق طعم هذه اللحظة ، ولكنها جعلتها تبكى يومئذ • ولم تكن معضلتها فى انتقاء ثوبها أو ماذا تقول فحسب ، بل كانت مشكلتها هى كيف ترفض اثنين من الكشافين بأدب !

ولما كنت غير ميالة الى الفكرة أصلا فقد وجدت ان الفرصة مازالت سانحة لاقدم لها النصيحة وأنهيت حديثى بأن شرحت لها ماجال بخاطرى عمن يكون قد رسم الامر كله • وقلت لها « انك صغيرة الى حد لا يكفى لمعالجة هذه الامور بصفة جدية ، وانها لمسئولية كبرى تلقى على عاتقك » !

فانهارت وراحت تبكى فوق فراشها ثم صاحت : « اننى أعرف ذلك ! اننى أعرف ذلك ! •• ولكنى أردت فقط ان تكون لى طفولتى ! »

كانت تذكر الحقيقة مع قدر معين من المغالاة التمثيلية ، والاطفال جميعا ماعدا قلة من النوابغ منهم ، يقدرون طفولتهم حقا • أن الفتى العادى اذا ترك وشأنه قد يفضل قضاء بعد الظهر فى لعبة كرة القدم ، وأمسياته مع نموذج لطائرة ، على ان يستمع الى اسطوانات رقصة « الروك آند رول » مع جماعة مختلطة من الفتيان والفتيات ، كما أن الفتاة العادية اذا تركت وشأنها فقد تختار الثرثرة مع بنات جنسها بدلا من المغازلة !

ولكن الفتيان والفتيات لا يتركون وشأنهم ، فهم عرضة للتملق والاغراء والتحريض على الاختلاط • فهناك حفلات راقصة فى المدارس وأخرى فى الكنائس ، وحفلات الكشافة الراقصة ، كما ان هناك حفلات الكوكاكولا ، وحفلات الجمعيات المحلية الراقصة ، والحفلات الراقصة الخاصة فى البيوت ، وعندما يصلون الى سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة ، فسوف يزداد أدراكهم للمسائل الاجتماعية بصورة خطيرة ، وعندما يبلغون الرابعة عشرة من عمرهم ومابعدها يصبحون اما مجربين أنهكتهم الملذات ، أو فاشلين يجللهم العار !

وقد يصبح الفتية الهادئون اكثر هدوءا ، وربما تحولوا الى صغار متجهمين عزوفين عن النساء ، بينما يصبح المطاردون للجنس اللطيف أسوأ مما كانوا • أما العاشقات الصغيرات اللاتى نضجن قبل الاوان ، فيختلن كالطاووس ، ويتمتعن بالغزل فى الوقت الذى تواجه فيه أخواتهن الاكثر خجلا هزيمة وفشلا ، دون ان يتاح لهن الوقت لتشكيل انفسهن

تدريجا أو لاعـــداد قواقع لحمـاية أنفسهن !

وقالت لى احدى الصديقات أخيرا « لا أعرف ماذا أصنع بشأن لوسى ، فهى لا تدعو أحدا لحفلات الشـــباب الراقصة ، ولا تصغى حتى الى عندما أحاول التفكير فى اقامة حفل لها أدعو اليه بعض الفتيان »

ولوسى هذه فتاة صغيرة فى الثانية عشرة من عمرها ، لا تكاد تتكلم قط ، وستكون فى يوم ما أكثر سحـــرا وجاذبية اذا سمح لها بالاستمرار فى ولوعها بأسماك المناطق الاستوائية فترة أطول ، وهى لا تهتم فى الوقت الحاضر بأى شىء « مذكر » الا اذا كان يعيش فى حوض ماء زجاجى • ولكنها ولاشك اذا استطاعت مقابلة «جلبرت» وهو أحد هواة الاسماك أيضا فمن المحتمل ان تمنحه ولاءها الروحى ، ولكن جلبرت تسوقه أمه أيضـا الى السهرات الاسبوعية التى تقيمها بنات صديقاتها • وهى تؤكد انه فى حاجة الى المزيد من « الاتصالات الاجتماعية المفيدة » • وليس هناك من يقنعها بأن وجهة نظر جلبرت اكثر نفعا من وجهة نظرها هى !

وهناك ظاهرة أكثر كآبة لهـذه الصورة من الصورة السطحية ويبدو أن عدم صحبة أحد من الاقارب ، والحجرة المظلمة ، أصبحا مظهرا عاما لحفلات المدارس الابتدائية والثانوية

•• وعنـــــدما تصل الفتاة الى سن الثالثة عشرة ، فانها اذا ملكت مقومات الجمال فسرعان ما تبـدع فى التحول عن صغار الفتيان وتخيم الشائعات الغرامية السيئة فوق رؤوس المراهقين كسحب الدخـان الكثيفـة الممزوجة بالضباب !

ومن الصعب ان نعرف بالضبط من الملوم عن هـــذا الموقف • أهم الوالدان ؟ أو الجماعة ؟ أم جو الزمن ؟ ونحن لا نستطيع ان نلوم الاطفــال لانهم من خلقنا وصنع أيدينا ، ولا شك ان للكتب والاذاعة والتليفـــزيون والمجـلات والسينما تأثيرها السيىء فيهم •

ولكنى اعتقـــد ان الموقف ناشىء أساسا عن مغالاتنا فى ابراز حقـوق الطفولة التى نسيىء استعمالها بصورة عجيبة• انهم يحذروننا بأن هذه السن يجب أن تكون أسعد الاوقات وان تكون وقت « الاندماج فى الجماعة » ! ومن ثم فان الفتيات ، فى أى عمـــر يذكره الكتاب ، يجب ان يبدأن فى الاهتمام بالفتيان والعكس بالعكس !

وما هو الجواب على هذه المشكلة ؟

ليس عندى جواب سهل الا الدعوة الى الاقلال من تدخل المدرسة أو الابوين ، ان ارغام الاطفال على البقـــاء فى هذا البيت الزجاجى الشفاف ليس أمرا طبيعيا أو حـكيما ، ولنترك للسـن الاجتماعية ـ لا الســن التى تذكرها الكتب ـ ان يقرر الزمن الذى يتقارب فيه الجنسان • فنحن مهما خططنا كما نشاء ، وتركنا الجنسين يرقصان معا فى أغلب الاحيان وفى سن مبكرة قدر الاستطاعة ، فانهما سيندمجان معا بدون ادراك بعـــد مرور فترة المراهقة أو قبل ان تبدأ هذه الفترة •

وربما حدث ذلك فقط فى سـن مبكرة • لان الجرأة التى لا رابط لها فى هذه السن توجب الاهتمام بالاطفال الذين هم فى سن السابعة •• وقـد أدهشتنا ابنتنا الأخرى ذات السنوات السبع عندما أعلنت يوما أن بيلى براون قبلها بعد انتهاء الحصة !

وقلنا لها فى دهشـــة وعجب : « هل فعل ذلك حقا ؟ » فقالت العذراء الصغيرة دون ان يحمر وجههـــا : « أجل ! لقد فعل • وقد ساعدتنى ثلاث فتيات على الامساك به » !

ان روح الاصطياد الكامنة فى المرأة كما بدت بوضوح فى هذا الحادث ، تجعلنا لا نخشى ان تتحول كثيرات من فتياتنا الى عوانس ! ان جميع الفتيات بمساعدة أطبـاء التجميل واخصائيى الامراض الجلدية ، وخبراء التغذية أصبحن جميلات اليوم • وكل الاخوة شجعان • ويبدو أننا نحسن صنعا اذا علمناهم كيف يكونون أذكيـــاء متواضعين لطفاء ، بدلا من تدريبهم على مجرد دخول الحلبة الاجتماعية • وستكون الفتاة زوجة أصلح ، اذا جاءت مرحلة ترفها متأخرة قليلا فى حياتها بدلا من مجيئها وهى فى سن الحادية عشرة ، وقد يكون الفتى أكثر تقديرا للرجولة اذا لم يرتد السسترة الرسمية للحفـــلات وهو فى سن الثالثة عشرة !

ومن يدرى ؟! فقد يكون أغلبيتهم ـ كابنتى ـ يريدون التمتع بطفولتهم !

ملخصه عن مقال بمجله « حسن تدبير البيت » بقلم : فيليس ماك جينلى

سئل الاسقف ستيفن باين وهو فى طريقه الى لندن لتسلم مهام منصبه كأسقف للطائفة الانجليكية ، عما يشعر به حيـــال واجباته الجديدة ، فقال :

ـ اننى أشبه ببعوضة فى معسكر العراة ، فانا اعرف جيـدا ما يجب ان اعمله ، ولكنى لا اعرف من اين ابدأ •• !

« عرف الفقر وذاق مرارة الكفاح .. ومع ذلك فقد تخلى عن ٢٠ الف دولار فى العام ليتقلد منصبا بلا مرتب ! »



أنقذ بلاده من الفوضى

كان الرجل النحيل الضئيل الحجم يستعد لضربته الاولى فى لعبة الجولف «بنادي الريف» فى بوجوتا عاصمة كولومبيا فى احد أيام يناير ١٩٥٦ ، عندما دوى صوت طلقة نارية فى الهواء ، ومرقت رصاصة فى الارض الخضراء على مقربة من قدميه ، فأسرع زملاؤه الثلاثة المشتركون معه فى اللعب بالاستلقاء على الارض ، والحوا عليه فى هلع أن يسرع بالاحتماء مثلهم .. ولكن الرجل قال لهم فى هدوء تام :

ـ شيء مضحك .. لماذا يفكر أحد فى اطلاق النار علي ؟

وراح يهز عصا الجولف مرة أخرى ، ثم ضرب الكرة ، وأخذ يتابع اللعب.

ولم يستطع رفاق الرجل الضئيل الحجم أن يقنعوه بالتخلى عن لعبه ، الا بعد أن مرت رصاصات أخرى عديدة الى جواره .

كان لاعب الجولف الرابط الجأش ويدعى « البرتو ايراس » ، يعمل فى ذلك الحين مديرا لجامعة «الانديز» ، وهو اليوم رئيس لجمهورية كولومبيا ، وأول رجل فى تاريخ بلاده يحظى بتأييد حزبيها الكبيرين معا .

ان الكثيرين يطلقون على « ايراس » لقب « أقوى الرجال نفوذا فى أمريكا

اللاتينية » ، وفى خلال السبعة عشر عاما التى عرفته فيها ، استطاع أن يعيد السلام الى أمة حطمتها حرب أهلية استمرت عشر سنوات ، وأعاد اصلاح الاقتصاد الذى انهار فى بلاده ، وابتكر نظاما فريدا لحكومة نيابية هى الاولى من نوعها ، وجعل هذا النظام يعمل بنجاح ..

وكان ايراس كاتبا وصحفيا ، وناشرا ، ووزيرا وسفيرا ، ومربيا ناجحا . وليس أقل من ذلك النجاح ، أنه ظل حيا يحترمه الجميع فى جو سياسى أسفر عن مصرع الكثيرين .

ومن العسير أولا أن تنسب هذا النجاح المتسم بالبطولة لهذا الرجل الهزيل ذى البسمة الرقيقة ، والذى لا يزن ٥٩ كيلو جراما اذا ملأت جيوبه بالاحجار ، ولكن جسم ايراس الصغير يمتلىء بمزيج رائع من الشجاعة والطاقة ، والمثالية والعملية ، والذهن المتوقد الذى يقبع وراء عينين عسليتين يقظتين ، وجبهة عالية منحدرة .

وكانت طفولة البرتو ايراس ــ كما يذكر هو ــ مليئة بأكثر صور الفقر قسوة ومرارة ؛ فقد مات أبوه عندما كان فى الحادية عشرة من عمره ؛ وانتهى تعليمه فى سن الثامنة عشرة، بعد تخرجه فى أكاديمية ريكوريت العسكرية ، ثم عمل مخبرا صحفيا فى صحف بوجوتا وبوينس ايرس ، وفى سن الحادية والعشرين أصبح مديرا للتحرير فى أكبر صحف حزب الاحرار فى بوجوتا ، صحيفة « ايل تيمبو » .

وكانت قصص ايراس وتعليقاته ــ على عكس أغلب كتابات الصحف فى ذلك الحين ــ واضحة بسيطة ، تطعمها سخرية مريرة ، سرعان ما فازت باعجاب جمهور بوجوتا ، واجتذبت انتباه الفونسو لوبيز رئيس الجمهورية ، وما لبث أن أصبح يكتب خطب الرئيس !

وتزوج ايراس من « برتا بوجا » ابنة وزير شيلى المفوض فى كولومبيا ، ثم رشح نفسه لعضوية الكونجرس، وفى سن السادسة والعشرين أصبح رئيسا لمجلس النواب ، وفى العام التالى أصبح اصغر وزير فى حكومة بلاده .. وفى سن السابعة والثلاثين عين سفيرا لبلاده فى الولايات المتحدة .. وفى عام ١٩٤٥ أصبح رئيسا للجمهورية وهو فى التاسعة والثلاثين

وعندما وقع انقسام فى حزب الاحرار عام ١٩٤٦ ، وفاز المحافظون برئاسة الجمهورية ، الح كثيرون

الاحـرار على ايراس ان يعلن حالة الطوارىء ويلغى الانتخـابات ليظـل رئيسا للجمهورية ـ وليست تلك أول مرة يلجأ فيهـا أحد رؤسـاء امريكا اللاتينية لمثل هذه الطريقة ـ ولكن ايراس رفض ذلك وقال « ان كولومبيا دولة ديموقراطية دستورية ، وفى الدول الديموقراطية يفوز بالمنصب من يحصل على أكثر الاصوات » .. وعاد الرجل سعيدا لمزاولة الصحافة، وشرع فى اصـدار مجلة اسبوعية أسماها « سيمانا » .

وبعـد عام واحد ، اختير ايراس مديرا عاما لاتحاد الدول الامريكية ، وهى منظمـة أثارت اهتمامه حينما كان فى واشنطون ، وكان هذا الاتحاد عبارة عن « غرفة مقاصـة » لتبادل المعلومات بين الدول الامريكية ، وكان الكثيرون يرونه ضريحـا من أضرحة الروتين ، حتى وصفه أحد المسئولين فى امريكا اللاتينية يوما فى أسف بأنه « الستار الرخامى » ... وقد رأى ايراس ان هناك حاجة حقيقية لاعداد صـورة جديدة حيـة من المنظمة ، واقترح توسـيع سلطاتهـا الى حد كبير .

وفى مؤتمر الدول الامريكية الذى عقـد فى بوجوتا عام ١٩٤٨ ، تحول الاتحاد الى «منظمة الدول الامريكية» ومنحت كل السلطات التى اقترحها ايراس ، ولعل أكثرها أهميـة سلطة التحكيم الدولى فى النزاع الذى يقع فى نصف الـكرة الغـربى . ومنذ ذلك الحين قامت «منظمة الدول الامريكية» بهذا الدور بطريقـة فعـالة ، حتى استطاعت أن تجعل كثيرا من حوادث الاصطـدام التى كان من الممـكن أن تتحول الى حروب ، مجرد اشتباكات صغيرة على الحدود ، وبفضل هذا النظام الذى ابتكره ايراس ، أصبحت الحروب بين الدول الامريكيـة شيئا من ذكريات الماضى .

وعلى النقيـض من أغلب الرجال الذين عرفوا الفقر حقـا ، لا يبـدى البرتو ايراس أي اهتمام بالمال، ففى عام ١٩٥٤ ، وبعـد أن قضى سـبع سنوات مديرا لمنظمة الدول الامريكية، بمرتب قدره ٢٠ ألف دولار سنويا خالية من الضرائب ، مضافا اليهـا منزل وسيارة وسائق بلا مقابل .. قرر ايراس أن يعود الى بوجوتا ليصبح رئيسا بلا مرتب لجامعة « الانديز » التى كانت حديثة النشـأة يومئذ ، لا تحصـل على اية مسـاعدة من الحكومة .. وبدت الجامعـة تجربة عسيرة فى التعليم العالى، ولكنها كانت

مستقلة تماما عن نفوذ الحكومة ـ ومعونتها ـ وهذا هو الذى اجتذب ايراس اليها .. ولعل أهم ماكسبته كولومبيا من هذا المنصب الجديد ؟ انه أعاد ايراس الى وطنه .

كانت كولومبيا فى ذلك الحين فريسة لسلسلة من اعمال العنف السياسى ، على أثر حرب أهلية لا ضابط لها بين الاحرار والمحافظين، وانحدرت الاغتيالات السياسية فى عهد « لوريانو جوميز » الذى فاز فى انتخابات ١٩٥٠ ، حتى أصبحت اعمال عصابات وحوادث قتل واغتصاب وتشويه ، أدت الى مصرع حوالى ٢٠ الف شخص من أهل كولومبيا كل عام !

وبعد ثلاث سنوات من الفوضى ، طرد جوميز من الرئاسة على يد دكتاتور أكثر منه قسوة، هو الجنرال جوستافو روجاس بينيلا ، وطردت الاسر من ممتلكاتها فهربت الى المدن حيث لا عمل هناك .. وفى ولاية «توليما» ـ حيث بلغ العنف أشده ـ طرد ٣٢٠ الف شخص من اراضيهم، وهم يمثلون ٤٢٪ من سكان الولاية

وفى صيف ١٩٥٤ ، أطلق البوليس النار على جماعة من طلبة الجامعة المتظاهرين .. وبعد عام ونصف العام، هاجم البوليس بالهراوات والمدافع جمهورا يضم الآلاف من أهل بوجوتا العزل ، كانوا يشهدون حفلة لمصارعة الثيران بعد ظهر الاحد .. وكانت جريمة الجمهور أنه صفر استهزاء فى وجه ابنة الديكتاتور ـ وفى ذلك اليوم ، امتلأت الحلبة بالجثث كما ذكر لى أحد شهود الحادث .

ولم يستطع ايراس أن يبقى فى معزل عن الاحداث بعد كل ذلك : فشن هجوما عنيفا على روجاس فى خطاب عام القاه فى اجتماع ، وبعد فترة قصيرة ، قدم استقالته من منصبه فى الجامعة .

وقضى ايراس عامين بالاشتراك مع « جويلرمو ـ ليون فالنسيا » من اقطاب المحافظين ، فى تنظيم حركة المقاومة ضد روجاس على أن تشمل الأمة كلها .. وفى الوقت الذى كان يهرب فيه من البوليس ، ويروغ من الاغتيال ، استطاع هو وزملاؤه ان يضعوا نظاما فريدا فى نوعه لحكومة البلاد، يقضى بتبادل رياسة الجمهورية بين حزبى الاحرار والمحافظين مرة كل أربع سنوات ، على أن تقسم كل المناصب الحكومية ، من الوزير الى البواب ، وعضوية الكونجرس بين الحزبين بمعدل النصف لكل منهما .

وفى خلال زيارتين قام بهما لاسبانيا، أقنع الرئيس السابق لوريانو جوميز الذى يتمتع بنفوذقوى ، على أن يناشد المحافظين فى كولومبيا الاتحـــاد مع الاحرار لطرد روجاس .

وأصبح ايراس مستعدا الآن .. وفى ٦ مايو ١٩٥٧ ، أصـــدر أمره بالقيام بالاضراب العام فى بوجوتا وفقا لخطة أعدت بعناية تامة،وفى الصباح التالى ، بدت المدينة وكأنها ميتـــة ، فقد ظل العمال فى بيوتهم ، ولم تفتح اي دار من دور الاعمال ابوابها ، ولم تظهـــر اي سـيارة أو أوتوبيس فى الشارع ، وسكتت أجهـزة الراديو ، ولم تصدر الصحف من المطابع ... حتى الكنائس أغلقت أبوابها يومئذ

وبعث الديكتاتور الثـــائر الغاضب دباباته وسياراته المصفحة تعربد خلال الشـــوارع ، وراح ٣٠ الف جنـــدى يطوفون بدورياتهم فى أرجاء المدينة .. ولكن أحـــدا لم يعتقـــل ، ولم تطلق النيران على أحـــد ، ولم يجـــد الجنود اجتماعا واحدا يستطيعون فضه !.

ودام هـــذا الشلل العجيب ثلاثة أيام كاملة .. وفجـــأة تحول غضب روجاس الى خوف . وفى العاشرة من صباح يوم ١٠ مايو ، فر من البلاد تاركا خلفـــه اربعـــة من الجنرالات وأميرالا فى الحكومة ..

وتدفق الرجال والنساء والاطفال فى شـــوارع بوجوتا يهتفون ويبكون فرحا ، ويرددون الاناشيد الوطنية، وبدلا من أن يطلق الجنود النار على المحتفلين ، اشترك الالوف من جنود الجيش والبوليس فى الاحتفال .

وانطلق ايراس وفالنسيا معا فى سيارة الى قصر رئاسة الجمهورية ، حيث سارا فى هدوء وسط صفوف الحـــراس المسلحين ، للتبـــاحث مع أعضـــاء الحكومة العســـكرية . كان ايراس يعرف مايريد .. انه يطلب انهاء القمع المسلح ، واجراء استفتاء عام لاستطلاع رأي الأمة فى التغيـــير المقترح فى الحكومة ، واجراء انتخابات للعودة الى الحكم الدستورى .

ووافقت الحكومة العسكرية اخيرا على هذه المطالب، بعد أن ملت الفوضى وسفك الدماء !

وأسفر الاستفتاء الذى أجرى فى أول ديسمبر ١٩٥٧ عن الموافقة على التغيير بأكبر عدد من الاصوات فى تاريخ كولومبيا ، اذ فاز بأربعة ملايين و٢٥٠ الف صوت مقابل ٢٥٠ ألف صوت فقط ضده .

ولم يكن ايراس راغبا فى أن يصبح رئيسا للجمهورية ، ولكن حتى عدوه

سابق ، لورانسو جوميز الذى عاد من اسبانيا ، أصر على ان ايراس هو الرجل الوحيد الذى يصلح لهذا المنصب .

ووافق ايراس على ترشيح نفسه ، وتحدد شهر مايو ١٩٥٨ لاجراء الانتخابات . ولكن الخطر لم يكن قد زال بعد ، اذ دبر بعض الضباط الحانقين مؤامرة سرية لاعادة (روجاس) الى الحكم .

وقبل اجراء الانتخابات بيومين ، دق جرس التليفون فى بيت ايراس فى الساعة الرابعة صباحا وأبلغه شخص مجهول بأن هناك انقلابا ، وأن كل الوزراء العسكريين ماعدا الاميرال « بيدراهيتا » قد اعتقلوا . ثم قال الشخص المجهول : « انهم قادمون اليك » .

وراح ايراس يستحم فى هدوء ثم حلق ذقنه ، وارتدى ملابسه بعنايته المعهودة ، وبينما كان يثبت رباط عنقه ، اهتز الباب الامامى للمنزل تحت طرقات عنيفة .. وفتح ايراس الباب فرأى اثنين من الضباط المسلحين ، فقال لهما :

ـ صباح الخير أيها السادة ... هل نذهب الآن ؟

ونقل تحت الحراسة للانضمام الى الأسرى الاربعة من اعضاء الحكومة العسكرية . وسرعان ما انتشرت أنباء الانقلاب فى انحاء بوجوتا ، ووقفت وحدات الجيش المخلصة فى حالة تأهب .. وبينما كانت سيارة الجيب التى تنقل ايراس تنطلق مسرعة أمام قصر الرياسة ، اذ أوقفها احد الضباط الموالين له ، وزعم أنه من المتآمرين ، ثم صحب ايراس الى داخل القصر .

وأسرع ايراس الى ميكروفون الاذاعة حيث أطلع الأمة على مايدور ، وانضم اليه الاميرال بيدراهيتا ، وراح الاثنان يتبادلان الميكروفون عدة ساعات ، حتى أثارا حماسة الجماهير ، وهكذا تبخرت الثورة وهى فى المهد .

وفاز ايراس فى الانتخابات بأغلبية ساحقة ، وكان أول شىء عمله بعد تسلمه المنصب فى اغسطس ١٩٥٨ ، هو الغاء حالة الطوارىء التى ظلت قائمة باستمرار حوالى عشر سنوات ، كما ألغى الرقابة على الصحف وأعاد الحريات ، والحكم المدنى .

كانت اجتماعات الوزارة فى تلك الشهور الاولى تستمر بين ١٢ و١٦ ساعة .. وقد ذكر لى احد وزرائه ان ايراس لم يكن يختص أية

مناقشة) وقد أسفر ذلك عن صدور عدد كبير من القرارات بالاجماع .

وكان مجرد وجوده فى الحكومة عاملا على ارتفاع قيمة العملة (البيزو) بمعدل ٧٠ نقطة خلال ٢٥ يوما بعد توليه الحكم .. وكان البيزو قدهبط فى عام ١٩٤٦ من ١٫٧٢ للدولار الى ٨٫١٠ فى عهد روجاس - ووضع ايراس برنامجا للتقشف ، فمنع استيراد الكماليات والاشياء غير الضروريه ، وقد بدأت كولومبيا الآن تصنع ثيابها من النايلون ، وأدوات المطبخ والمنسوجات الصوفية وأشرطة الالآت الكاتبة والزجاج وأدوات الزينة وغيرها .

وبدأ أهل كولومبيا المشهورون بحرصهم ، والأجانب المقيمون هناك ، يستثمرون تدريجا الاموال التى كانوا يخفونها بالعملات الامريكية والسويسرية وقدرها ٣٥٠ مليون دولار ، وذلك فى أكبر حركة للبناء فى تاريخ البلاد .

ولايزال أمام ايراس بعض المشكلات التى ينبغى حلها ، وبينها مشكلة التحريض الشيوعى ، وهو يقول أن الشيوعيين يركزون جهودهم بين طلبة الجامعات واتحادات العمال ، ولكن الزمن كفيل باثبات أنهم لا يفون بوعودهم ، كما أن تحسين الاحوال كفيل بحرمانهم من الحديث الكثير .

ومنذ بضعة شهور ، ظهر البرتو ايراس فجاة فى فناء جامعه الانديز ، وعرفه أحد البستانيين ، فاسرع اليه يحييه .. ثم سأله :

- كيف الحال فى منصبك الجديد؟

فأجاب ايراس :

- أقول لك بصراحة ياجورج ، انني غير مرتاح فيه ، وانني أفكر احيانا أنه كان يجب أن أبقى هنا .

ولكن هذا الرأى يجد كثيرين ممن يجادلونه ... فقد سئل أخيرا أحد زعماء حزب المحافظين عن أفضل شخص يمكن أن يرشحه حزبه خلفا لالبرتو ايراس .. فقال الرجل فى حسرة :

البرتو ايراس !

ملخصة عن مجلة « الدبلوماسى » بقلم سكوت سيجرز

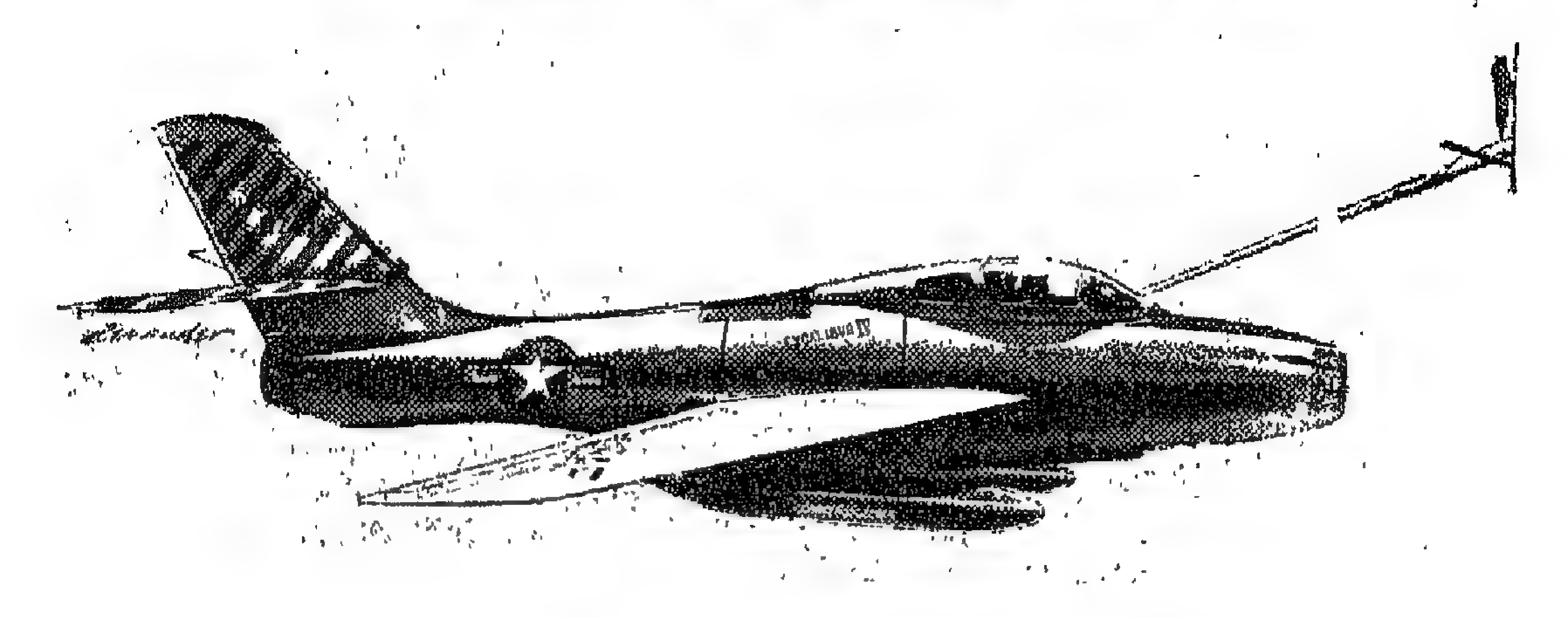


كان الزوج يستعد لمبارحة منزله ذات صباح الى مقر عمله ، عندما لاحظ ان الضجة زادت عن المعتاد ، فقد كان الطفلان الصغيران يتصارعان على الارض ، واختهما الرضيعة تصرخ ، والكلب يعوى مطاردا القطة ..

وبينما كان يطبع قبلة الوداع على وجه زوجته ، تنهدت بعمق وقالت له :

- لماذا لا تتزوجنى ياحبيبى وتأخذنى بعيدا عن هذا كله ... ؟

مغامرة فوق المحيط



كان الوقت غير مناسب لتلقى أنباء سيئة . فقد كنا على أهبة التحليق بمقاتلاتنا الثلاث من مطار قاعدة « ماكجوير » بولاية نيوجيرسى ، عندما أخذ برج المراقبة يذيع اشارة عاجلة : « الى عملية شارك بيت » يدل الاستكشاف على أن السحب فى « المنطقة رقم ـ ١ » أعلى من أن تسمح بعمليات التزود بالوقود . سوف تلتقون بالطائرات الناقلة للوقود فى المنطقة رقم ٢ »

وأخفيت امتعاضى خلف قناع الاوكسيجين . ذلك أن عملية « شارك بيت » كانت على وشك البدء ، وهى أول عملية طيران دون توقف ، تقوم بها النفاثات المقاتله عبر أقصر طريق الى أوربا ..

« كانت المهمة عسيرة ، والظروف كلها معاكسة ومع ذلك فقد استطاعوا تحقيق هدفهم فى النهاية » ...

ولكن فى أى مكان من العالم توجد « المنطقة رقم ـ ٢ » هذه ؟ فلم يسبق أن صادفنا مثل هذا الاصطلاح أثناء حوارنا القصير مع رجال الناقلات ، وكان المفروض أن نعطى بيانات تفصيلية واضحة عن الاماكن البديلة للتزود بالوقود . وظاهر أن أحدهم قد ابتدع شفرة جديدة ولم يكلف نفسه مشقة اخطارى بتفسير رموزها .

كان على أن أفكر بسرعة . فنحن فى منتصف ابريل عام ١٩٥٦ ، وقد خلفنا وراءنا أسابيع أنفقناها فى الاستعداد . ويجب أن أقرر الآن ،

باعتبارى قائد العملية « الشارك بيت»
ما اذا كنت سألغى الرحلة ، أم أمضى
فى طريقى ، وأحاول ولحسن فى الجو ،
أن أكشف النقاب عن « المنطقة رقم ٢»
•• وقررت أن أمضى قدما • •

ورفعت يدى اليمنى ، وأدرت أصبعى
السبابة ، ثم ألقيت نظرة سريعة الى
اليمين واليسار ، فأومأ كل من رفيقى
برأسه ، وانطلقنا فى تشكيلة متقاربة

كنا نحلق على ارتفاع منخفض ،
متجهين صوب الشمال الشرقى • وما
أن اجتزنا نيويورك ، حتى بدأنا فى
الصعود ، ثم مضينا الى الامام على
ارتفاع ٥٠٠ر١٠ متر • وعندئذ
أسلمت زمام الطائرة الى الطيار الآلى»
لقد حان الوقت لكى نبحث عن مكان
« المنطقة رقم ـ ٢ » فأسندت هذا
العمل الى الطيار « شارك بيت » رقم٢
الذى يطير عن يسارى ، فأخذ يغير
ذبذبة اللاسلكى ، وطفق يلهب الاثير
بسيل من الاشارات • بينما شغلت
نفسى بمراقبة جهاز الارشادالالكترونى

كنا نقود مقاتلات نفاثة من طراز
ف ـ ٨٤ « ثندرستريك » ، وهى
طائرات نفاثة بعيدة المدى ، غير أن
تزويدها بدليل فلكى لحفظ الاتجاه ،
وغير ذلك من الاجهزة الالكترونية ،
جعل طائرتى أشبه بقذيفة لا ترشدها
غير الشمس والنجوم وجهاز « دوبلر »
للقياس (وهو جهاز ألكترونى لحساب
السرعة واتجاه ميل الطائرة) ولكى
تتم الرحلة بنجاح تام، كان علينا أن
نصل الى مطار معين فى الجزر البريطانية
دون الاستعانة بشىء آخر ، وعلى ذلك
فقد أوقفت جهاز اللاسلكى لتعيين
الاتجاه ، عن العمل •

وبينما كنا نتساب فى سماء
الاطلنطى ، إنتشر من تحتنا ستار من
السحب ، فاختفى سطح كوكبنا عن
الانظار ، ولكن تلك الانابيب الالكترونية
المفرغة المثبتة فى مقدمة طائراتنا كانت
تعمل على استمرارنا فى الاتجاه المرسوم
ولو قدر لهذه العقلية الالكترونية أن
تضطرب ، لاحتجت الى أداة قاطعة
للاسلاك حتى أتمكن من اعادة تشغيل
جهاز تعيين الاتجاه • وقد كان لدى
واحدة مستعملة ، كلفتنى ٨٧ر١ دولار
وهى فى نظرى صفقة طيبة •

وعاد طيار « شارك بيت » رقم ٢
الى موجتنا اللاسلكية فأعلن فى مرح ،
« ان أحدا لا يعرف المنطقة رقم ٢ »
ياكولونيل • وكل ماحصلت عليه هو
بعض المعلومات الجوية • فقاعدة
« تورباى » تحجبها ٣٠ مترا من
السحب • وقاعدة « جاندر » يكسوها
١٢٠ مترا من الضباب • أما الحالة

فى (هارمون) فانها على مايرام ولا يعلم أحد شيئا عنا • أغلب الظن أننا فى مهمة سرية جدا »

وتقع «توربای» فى الجنوب الشرقى من نيوفوندلاند ، أما « جاندر » فانها تقع فى الشمال ، وهى من الموانىء الجوية التى يمكننا استخدامها فى حالة الطوارىء ، اذا ما أخطأنا طريق حاملات الوقود • غير أن كابوسا ثقيلا يتربع فوقهـا الآن • وهكذا تزايدت بتاعبنا ، فلو أننا طرنا شرقا حتى « موربای » ولم نعثر على الناقلات ، فلن يتبقى لدينا من الوقود مايكفى للعودة الى « هارمون » فى جنوب غربى نيوفوندلاند ، حيث الجو مناسب •• وواجهت مرة أخرى ذلك اللغز المحير • أين نجد الناقلات ؟ ربما أمدتنا محطة الرادار فى « توربای » بالحل ، اذا اقتربنا منها بالقدر الكافى لتحقيق الاتصال معها • فلنذهب اذن •

وعلى أية حال فقد كان قرار المضى الى الامام أهون الامرين ـ وقد وافقنى عليه زوج من النمور • فعن يمينى كان يطير « شارك بيت رقم ٣ » الميجور روبرت توملنسون أو « تومى » ، وهو من طيارى المقاتلات المشهورين منذ أيام الحرب العالمية الثانية • أما «شارك بيت رقم ٢ » الذى كان يطير عن يسارى فهو الكابتن سيزار مارينيز «جوزيه» الذى قطع مايزيد على مليون ونصف مليون من الكيلو مترات بالمقاتلات النفاثة • فهما سيدان جديران بالثقة

وعدت الى أجهزتى الالكترونية •• كان « الدليل الفلكى » يوضح أننا قد اجتزنا نوفاسكوشيا • وها نحن نمضى نحـو الموعد المضروب بسرعة ١١٢٥ كيلو مترا فى الساعة • واستمر حاجز السحب تحتنا متماسكا ، بينما يرتفع الى مناطق أكثر ارتفـاعا عند الافق الشرقى • وكان علينا أن نتزود بالوقود فوق السحب ، ولكن هل نستطيع ذلك ؟ فقد تكون قمم السحب أعلى من أن تصل اليها ناقلات الوقود ، ذات المحركات العادية العتيقة •

وعلى بعد عشرين دقيقة من توربای ضغطت الزر الخاص بالميكروفون ثم قلت «الى توربای ، هذه طائرات «شارك بيت » هل تعرفون أين توجد ناقلات وقود « الشارك بيت الآن ؟ »

وجاء الرد منذرا بالشر • « ان آخر موقع سجلته ناقلاتكم كان يبعد ٣٧٠ كيلو مترا الى شرق الشمال الشرقى لهذه المحطة وهى متجهة شرقا • وقد اختفت الآن من نطاق شاشة الرادار»

لقد أوغلت محطات الوقود فى البحر وتجاوزت النقطة التى لا نستطيع أن

لعودمنها • عندئذأخذت تداعب أفكارنا تلك الممرات الطويلة الجافة التى توجد فى قاعدة « هارمون » • فمضا هي الا دورة سريعة ، تعقبها انقضاضة طويلة حتى نجد أنفسنا مرة ثانية فوق الارض .. أمنا الحبيبة .. بيد أنه لم تزل امامنا فرصة لابأس بها ، لو أنه أمكن ارجاع تلك الناقلات • وقلت لتورباى « حولوا اتجاه الناقلات »

وسرعان ماتردد صوت تورباى » الى الناقلات ، اعكسوا الاتجاه نحو تورباى اصعدوا الى ارتفاع ٦٠٠٠ متر بالسرعة المقررة لطوارىء الحرب » •

وبدت الاستجابة كأنها آتية من عالم آخر • وأخذت الناقلات وهى على بعد مئات الكيلو مترات ، تعود أدراجها أما قاعدة « هارمون » فقد غدت الآن بعيدة المنال ، أو بالاحرى ذهبت مع الريح .. وتبقى لدينا من الوقود مايكفى للطيران ٢٤٠ كيلو مترا أخرى بعد شاطىء نيوفوندلاند ، ثم العودة الى محطة « جاندر » الملبدة بالغيوم •

وهنا اكتشف رادار تورباى موقعنا فاشار علينا بأن « نغير الاتجاه ٩٠ درجة » ،على الرغم من أن الناقلات لم تظهر بعد فى نطاق شاشته .. ترى كم تبعد عنا الآن ؟ اننا ننطلق نحو البحر ، يحدونا أمل ضعيف ، وترتسم فى مخيلتنا قاعدة جاندر ، ومستار السحب المنخفضة هناك ..

وألقيت نظرة أخرى على جهاز « دوبر » ، والدليل الفلكى • فكان الاخير يشير الى أننا قد اجتزنا « تورباى » فى الساعة ١٩ والدقيقة ٢٠ بتوقيت جرينتش • أى بعد ساعة و ٥ر٣٥ دقيقة من مرورنا بنيويورك التى تبعد الآن عنا مسافة ١٨٥٠ كيلو مترا » ..

وعاد صوت عامل الرادار يتردد فى الهواء فى لهجة المنتصر قائلا «لقد ظهرت ناقلاتكم على شاشتى .. حول الاتجاه ٩٥ درجة • مسافة ١٨٥ كيلو مترا • »

وارتد الينا الامل فى نجاح مهمتنا - اذا لم يقف ارتفاع السحب حائلا فى طريقنا •فقد كنا نفضل أن تجرى عمليه التزود بالوقود على ارتفاع ٤٥٠٠ متر حيث تستطيع الناقلات أن تطير بالسرعة الكافية ، غير أن السحب كانت تعلو عن ذلك .. أما على ارتفاع ٦٠٠٠ متر ، وعندما تطير الناقلات بأقصى سرعتها ، فلا نكاد نبقى على الاتصال بأنابيب التموين بوقود البنزين الا بصعوبة •

واستطرد عامل الرادار يقول : المسافة الباقية الى الناقلات ٢٥ كيلو

مترا ، يحتاج قطعها الى دقيقة واحدة فأخذت أقلب الطرف بين قمم السحب تحتنا • واقترب منى زميلاى

وصحت أخيرا : « ها هي ذى ! » ورأيت عن يسارى ، بعيدا الى أسفل، أربع طائرات ضخمة ذات طابقين واحدة لكل نفاثة والرابعة احتياطية ولم يعد هناك وقت نضيعه •

وقلت : « فرامل الانقضاض ! »

وسرعان ماهبطنا رأسيا فى تقارب ثم تباعدنا ، كل منا خلف احدى الناقلات مباشرة•وسجل جهاز قياس الارتفاع ٦٣٠٠ متر • فخفضت من أجنحة الطائرة قليلا لتصبح أسلس قيادا مع السرعة المنخفضة • وأدرت ذرا ، فكشف عن الفتحة المخصصة لتثبيت أنبوبة البنزين فى جناح طائرتى الايسر •

كانت ناقلة الوقود التى أتبعهـا تختفى ثم تظهر بين السحب فأسرع للحاق بها لأتمكن من توصيل الانبوبة كانت نظرة واحدة الى مقياس الوقود فى طائرتى تنبىء بأن الحاجة اليه ملحة وفتحة الاستقبال فى جناح طائرتى ترحب بلقاء أنبوبة التوصيل فى الناقله • وأخيرا رأيت الفتى المختص بتركيب الانبوبة ، يطل من نافذة بالقرب من ذيل طائرة الوقود الضخمة ونظر الى مقطب الجبين ، ثم صاح فى النهاية : « ارجع خمسة أمتار » •

ورجعت •وقام الفتى برشق طرف الانبوبة فى جناحى الايسر • وعندئذ بدأ مؤشر الوقود فى الصعود التدريجى بعد أن كان منظره منذ لحظة مثبطا للغاية •

وطرق سماعتى صوت صاحب يشسكو ، « اننى أطير بأقصى سرعة مخصصة للطوارىء ! »

كان ملاحو الناقلة ينتزعون الحياة من محركاتهم لكى يستمروا فى التعادل مع أدنى سرعة لنفاثاتنا • ولهذا وجب علينا أن ننزل الى ارتفاع أقل ، حتى تتمكن الناقلات من تخفيض سرعتها ، بيد أن قمم السحب كانت آخذة فى الارتفاع، وسرعان ما احتوتنا جميعا داخلها • فظللنا متعلقين بأنابيب الامتصاص تعلق الرضيع بثدى أمه !

ثم علمت عن طريق سماعات اللاسلكى أن « تومى » و « جوزيه » قد انتهيا من ملء خزاناتهما ، وأنهما فى الانتظار • ولكن مؤشر الوقود عندى كان يشير الى الثلاثة الارباع فقط • وقال عامل الوقود فى الناقلة : « الضغط عندى كاف لنقل البنزين ، ولكن التدفق متوقف » • وهذا يدل على حدوث عطل

ما في جهاز الوقود في طائرتي •
وعندئذ انفصلت عن أنبوبة التموين وتراجعت بضعة أمتار • فلا بد أن أحد صمامات الوقود الصغيرة قد انسد :

وهكذا واجهنا مشكلة جديدة •• فاما أن نقفل عائدين الى « هارمون » بما حصلنا عليه من الوقود ، واما أن نتقدم صوب البحر مع الناقلات حيث نتزود بالوقود مرة أخرى ، ثم نستمر في رحلتنا نحو الشرق ، ويمكنني بعد ذلك النزول في « شانون » بايرلندا ، بينما يواصل زميلاى الطيران الى انجلترا •• وبذلك نكون قد أدينا المهمة ، وان كان أداء ناقصا في هذه الحالة ، ومن ثم اتخذنا اتجاها الى الشرق الشمال الشرقي ، وطرنا في أعقاب الناقلات •

ولم تلبث خطتنا أن تعثرت مرة أخرى ، فقد انخلع أحد الصمامات ، وترتب على ذلك أن فقد جوزيه كل تموينه من الاوكسيجين السائل •
ولكن هل يرغب جوزيه في العودة الى نيوفوندلاند ؟ كلا •• لقد أجاب بالنفي •

ولما كان الضغط داخل مقصورة جوزيه صالحا للارتفاع الى ٤٢٠٠ متر فقط ، فان عليه أن يحتفظ بقدرته على العمل على ارتفاع ١٠٫٥٠٠ متر تقريبا وكانت لديه زجاجة من الاوكسيجين متصلة بمظلته الواقية وهي تكفيه لبضع دقائق •

وعندما بدأ مستوى السحب في الانخفاض ، هبطنا الى ارتفاع ٥١٠٠ متر ، وعدت أجرب حظي من جديد خلف احدى الناقلات • ولكن مؤشر مقياس الوقود توقف مرة أخرى عن الحركة عند علامة الثلاثة الارباع •

ودوت صيحة تحذير من عامل أنبوبة الوقود : « الى المستلم • انك تفقد الوقود » وبالفعل كان الوقود الثمين يتدفق الى الخارج • وهذا معناه عدم تحرك صمام الحبس ، فتحسست مكان قدمي اليسرى بسرعة لتشغيل مفاتيح مقاومة أضرار المعارك وعندئذ توقف تدفق الوقود •

وانسحبت مبتعدا عن الناقلة ، آملا في اصلاح صماماتي الملتصقة ، وأخذت أقوم بمناورات عنيفة ، جاذبا مايعادل الجاذبية الارضية عدة مرات : ثم عدت ثانية الى أنبوبة الناقلة ، وفي هذه المرة راح مؤشر مقياس الوقود يرتفع بانتظام الى حد الامتلاء • لقد توقف تدفق الوقود • وفي نفس الوقت كان تومي وجوزيه قد أكملا ملء خزانيهما • فانطلقنا بخزانات مليئة ، وبأقصى سرعة على ارتفاع ١٠٫٩٥٠ مترا ، ولما كان

جوزيه بدون أوكسيجين ، ولا يزال أمامنا ٣٠٠٠ كيلو متر ، فقد واصلنا الطيران بسرعة عظيمة ، لايصاله في أقرب وقت .

ووصلنا منتصف الاطلنطي ، في مفترق الطرق بين نيوفوندلاند ، وايرلندا ، وعلى مسافة ١٥٠٠ كيلومتر تقريبا من كلا الشاطئين .

وساءلت نفسي : هل يبدو صوت المحرك خشنا نوعا ونحن على هذا البعد الشاسع من اليابسة ؟ لقد كنت مشغولا الى حد يمنعني من الاصغاء . ثم عدت الى التساؤل : أكانت هذه الرحلة ضرورية ؟ نعم ، فنحن نختبر عمليا جميع التفاصيل الخاصة بهذه القذيفة التي يقودها انسان ، والتي يمكنها أن تحمل قنبلة ذرية . كما ندرس أحوال الملاحة الدقيقة في العمليات البعيدة المدى ، وفي جميع الظروف الجوية — وكيف يتسنى ضغط كل هذا بحيث تستوعبه طائرة صغيرة؟

وحان الوقت لكي نستعلم عن حالة الجو فوق بريطانيا . وكانت هناك خدمة جوية خاصة في تلك الليلة . فقد أخذت احدى النفاثات المقاتلة تجوب السماء غربي انجلترا ، محلقة على ارتفاع كاف للاشراف على انحناءة الارض التي تفصل بيننا وبينها ، حتى يصبح الاتصال اللاسلكي ميسورا . وكان يقودها الكولونيل « بيل ريتشي » ، مدير عمليات الجناح الامريكي العشرين للمقاتلات والقاذفات في «وذرزفيلد» وتحدثت اليه باللاسلكي

وأجابني صوت مألوف لدي من سماء انجلترا البعيدة « أهذا أنت يا شارلي . أين كنت ؟ »

وسرعان مابدت لنا أضواء انجلترا تزين سطح الارض المظلم ، فهذه « سوانسي » ، و « كارديف » ، و « بريستول » و « لندن » تظهر تحتنا في صف واحد . ومررنا فوق مطار لندن بعد ست ساعات و ٣٣ دقيقة من رحيلنا عن نيويورك ، ثم تحولنا قليلا الى اليسار نحو قاعدة السلاح الجوي الملكي في و «ذرزفيلد» على بعد ٨٠ كيلو مترا .

وهبطنا أخيرا في ليل انجلترا الحالك .

ملخصة عن « ساترداي ايفننج بوست » بقلم الكولونيل تشارلس بلير

كانت السيدة الشابة تقف وسط السيارة المزدحمة ، عندما أزالت منديلها من فوق رأسها .. وعرض عليها احد الركاب مقعده ، فرفضت قائلة :

— كلا .. شكرا ..

ثم اشارت الى المروحة التي تدور فوق رأسها واضافت قائلة :

— انني اجفف شعري كما ترى .. !

صديق تحتاج إليه

عندما كنت صغيرة ، كنت أعتقد أنني قوية قادرة على الاكتفاء بذاتي ، وكنت مستعدة لخيبة الامل، وربما للمأساة ، فلما أقبل الاثنان ، توليت علاجهما بنفسي ، وبأسلوبي الخاص •• لم يكن هناك شيء يستطيع أن يفزعني •

انني الآن أكبر سنا ، وقد واجهت الفقر ، والفيضان ، والمجاعة ، والاعاصير ، والعمل القاسي ، والمرض وعلى الرغم من أن الافراح كانت ترجح الاحزان ، فقد مرت بي أوقات كنت أتأرجح فيها بين اليأس والامل•

كانت هناك اوقات لانجد فيها أنا وزوجي وطفلنا الذي يبلغ عمره عاما واحدا أكثر من وجبة واحدة في اليوم •• كنا نأكل بطاطس مشوية وملحا فقط ، ولكن جارتي « أليس ليللر » كانت تمدني بست برتقالات وستة لترات من اللبن كل أسبوع من أجل الطفل •

ثم جاءت تلك الامسية من أمسيات ديسمبر ، عندما بدا لي أن دنياي قد انتهت •• كنت أجلس أنا وزوجي في استرخاء أمام النيران المتأججة، فقد كنا نمضي اليوم نشيع الدفء في بيتنا الصغير من اجل الشتاء •• كنا نشعر أننا في حالة طيبة ، مدركين أن هناك ٦٥ كيلو مترا من البحيرات ، وطريقا يستحيل عبوره بيننا وبين أقرب مجموعة من المساكن •• وبينما كنا نضحك على نكتة لا معنى لها ، قال لي: لويز •• أيتها الحمقاء الجميلة •

وكانت تلك هي آخر كلماته •• فقد مات في تلك الليلة ، ولا ادري كيف كان من الممكن أن أبقى حية لولا (أليس بارسونز) التي جاءت وجلست معي ! لم تقل كلمة واحدة ولكنها كانت معي فقط •

وجاء بعد ذلك وقت أصبحت فيه مدينة بكثير من النقود ، وذهبت الى كل صاحب دين وقلت لهم انني لن أستطيع أن أدفع الآن ، ولكنهم اذا أمهلوني فترة استرد فيها أنفاسي ، فانني سأدفع لهم ديونهم فيما بعد مع فوائدها •• وسمعت منهم جميعا نفس الاجابة : مسز ريتشي ، ادفعي عندما تشائين ، ولا تفكري في الفوائد

وهكذا بعد أن اصبحت كبيرة الآن ،

لم أعد أومن بنفسى .. بنفسى وحدها ،
ولكنى أومن بطبيعة وعطف وحنان
كل رجل وكل سيدة وكل طفل
أقابله . كما أومن أيضا بأن على التزاما

... فكلما رأيت انسانا يواجه شيئا
من المتاعب ، أرى أننى وهبت الفرصة
لسداد قدر صغير من دينى لهؤلاء الذين
قدموا لى معونتهم ...
اننى اومن بالانسانية ..

عن البرنامج الاذاعى « هذا ما أومن به » للسيدة لويز ديكنسون ريتش



أسئلة هادفة

منذ أن انطلق القمر الروسى « سبوتنيك » الى السماء ، راح الامريكيون يحاولون الكشف عن نواحى الخطأ فى التعليم الامريكى وكيف يمكن تداركها .. ولكنهم كما يحدث غالبا كلما انتقدوا مشكلة قومية ، أضاعوا اكثر جهدهم فى البحث عن كباش الفداء .. فى حين أن الشىء الذى يفشلون دائما فى تقديره ، هو كم مدرسة لديهم تعكس صورة للعالم الذى يحيط بهم .. ؟

فاذا كان جونى لا يعرف القراءة ، فان السؤال الذى يجب أن يوجه هو : هل هناك فى المنازل الامريكية العادية كبار يظهرون أى تحمس للقراءة .. وهل يشاهدون والكتاب فى أيديهم كثيرا .. ؟

واذا كانت الشكوى من أن جونى لا يريد أن يتفوق أو يتخلف عن رفاقه فى المدرسة فان السؤال الذى يوجه هو : هل قيلت له أية أسباب تجعله يعتقد أن أسرته تفكر أو تعمل بطريقة تختلف عما تفعله أسرة براون التى تقيم فى نفس الشارع .. ؟

واذا قيل ان جونى لا يهتم بالعلوم والرياضة .. فان السؤال يجب أن يكون هكذا :

ـ وهل يهتم بها أحد فى منزله ؟


ان هذا النوع من التمرينات العقلية قد يحسن حالة أناس كثيرين غير جونى وحده .!

لصحيفة ونيفر بوست

ميزانية ..!

يحكى ريتشارد نيكسون نائب الرئيس الامريكى ايزنهاور قصة حادث وقع له فى احد معسكرات الكشافة اثناء زيارته له .. فقد كان كل فتى من الكشافين يحمل آلة تصوير يحاول الحصول بها على صورة لنائب الرئيس . وكان بينهم كشاف صغير متلهف كغيره على التقاط صورة نيكسون ، ولكنه بعد أن التقط ثلاث صور ، أقفل آلة التصوير وقال :

ـ هذا كل ما تسمح به ميزانيتى لنواب الرؤساء .. !


كتاب الشهر
عشت في دنيا الأحلام

عشت فى دنيا الأحلام

ملخص عن كتاب

I LOVE YOU HONEY, BUT THE SEASON IS OVER

بقلم كونى كلاوزن

يوم خطت كونى كلاوزن خطوتها الاولى فى سيرك (اخوان رينجلنج) وهى فى السابعة عشرة من عمرها ، وجدت نفسها فى عالم غريب ساحر ، ملىء بالالوان الزاهية والوجوه المشرقة •• ومن تلك اللحظة ، وطوال موسم كامل ، ظلت حياتها نهبا مقسما بين المتعة والالم ، واحبت كونى الافيال حبا ملك كل قلبها ، وكادت تقع فى غرام احد لاعبى السيرك ••

ومن خلال تجاربها الكثيرة مع الرجال والنساء والحيوانات ، تحت خيمة السيرك ، وضعت كونى كلاوزن هذه القصة الممتعة ، ذات الالوان المتعددة ، كالسيرك نفسه ..

... ولا شك ان مطالعة كتابها الذى اطلقت عليه اسم (اننى احبك ياحبيبتى ولكن الموسم قد انتهى) ، هو أفضل ما يمكنك ان تفعله ، اذا لم تستطع الانضمام مثلها الى (اكبر استعراض فى العالم) ..



كان آخر شىء أفكر فيه هو الانضمام الى السيرك •• حتى أوقفنى جون رينجلنج نورث يوما وأنا أسير فى الطريق وقال لى بعد أن قدم نفسه :

ــ اننى ابحث عن فتاة تقوم بدور (أليس فى بلاد العجائب) فى الاستعراض الذى نعده ، وأنت اصلح من يؤدى هذا الدور ••• فما رأيك فى السفر معنا ؟

كنت يومئذ فى السابعة عشرة من عمرى ، ذات شعر طويل أشقر ، وكنا نقيم فى مدينة ساراسوتا بولاية فلوريدا ، وهى المقر الشتوى لسيرك (اخوان رينجلنج) •• فقلت له :

ــ اننى آسفة ، ولكنى لا أحب حياة السيرك ••• وعلى أية حال ، فأنا لست فتاة رياضية .

فقال نورث مطمئنا اياى :

ــ ليس من الضرورى أن تكونى

رياضية ، كل ماعليك أن تفعليه هو أن تجلسي فوق منصة تجرها الجياد باعتبارك (أليس) ...

ثم أضاف قائلا : اذا غيرت رأيك فتعالى الى مكتبي ، ولكن لا تقصى شعرك !

وكان من المحتمل الا تسفر هذه المقابلة عن شيء ، لولا أنني أخطات اذ أفضيت بالامر لأسرتي ، فبدا على ابي كأنني اكتشفت بئرا للبترول ، فصاح في تأثر :

- انها فرصه لكي تصبحي نجمه في أكبر استعراض في العالم ... سوف تقبلين ولا شك .

كان ابي طوال عمره من أكبر المولعين بالسيرك ، وكان يعمل ساعيا للبريد في الريف ببلدة ميناشا بولاية ويسكونسين ، وكان يحضرنا دائما لقضاء عطلاتنا في فلوريدا ، وماكادت الفرصة تتاح له للتقاعد عن عمله ، حتى باع كل مايمتلك ، واشترى منزلا في (ساراسوتا) سرعان ماملأه بمستاجرين من رجال السيرك ... لقد كان السيرك هو حلمه الاكبر ، وقد حاول ان نولع به مثله في حماسة ، ولكننا لم نكن نهتم به .

وعاد ابي يقول :

- سوف أذهب بك الى هناك في الصباح .. كل ما ستفعلينه ، هو الجلوس فوق منصة جميلة .. وتبتسمين !

ما كاد ابي يقول لحارس البوابة ان مستر نورث نفسه هو الذي طلب مني الحضور ، حتى سمح لنا بالدخول فورا .. وقطعت مع أبي وأمي الممر الطويل في سكون . كانت الارض التي حولنا تبدو غريبة الى حد ما ، فقد كان هناك صف طويل من عربات قطار فضي اللون تقف دون حراك فوق قضبان نمت بينها الحشائش ، وكأنها لعب أطفال ضخمة ، وعلى احد الجوانب ، كانت هناك عربة بولمان حمراء ذات مظلة من اللونين الاحمر والابيض ، وقد كتب على بابها : « مكتب »

واوقفنا سيارتنا بعيدا ، ثم سرنا نحو مبنى ضخم كالمخزن ، ودفعنا الباب الثقيل ففتح ، فتسربت الى أنوفنا روائح الحيوانات والمواد المطهرة التي تملأ الجو ، وكان المبنى كله غاصا بأقفاص الاسود والنمور والفهود التي أخذت تحدق فينا في استسلام وكراهية وزئيرها يتردد صداه في يأس ... وعلى الجانب الآخر من المبنى ، وجدنا المزيد من الحيوانات . كان هناك (سيدة

قشلة) يبرز برأسه من حوض ماء ، وعدد من الجمال والحمر الوحشية وحيوان اللاما ، وهي تسير في أنحاء المكان الذى جلست فيه بعظمة وجلال وزرافة تمد عنقها الطويل فوق أحد الاسوار ، وقرود كثيرة تقفز فوق احدى الاشجار ..

وقال ابى وهو يشير الى خيمة كبيرة امامنا :

ـ لابد أن هذه هي خيمة التدريب .

كانت الرياح التى واجهتها قد جعلت منها جسما لا شكل له ، بينما احالتها الامطار والشمس المحرقة الى شيء قذر أشهب لا استواء فيه ... وداخل الخيمه ، الوف من الحبال تتدلى فى كل مكان .

كان الهدوء العجيب يسود المكان ، ولعل نشارة الخشب المبللة التى تكسو الارض كلها هى التى تكتم الاصوات ، وكان هناك رجال ونساء يتأرجحون فوقنا فى الهواء وقد بدت اجسامهم صغيرة ، حتى خيل الى لاول وهلة أنهم أطفال ...

وكان هناك ثلاث حلبات يجرى فيها العرض فى وقت واحد ، يفصل بينها مسرحان خشبيان ، ورأيت حشدا من الفتيات اللواتى يرتدين بنطلونات قصيرة وطويلة ، وثيابا سوداء تلتصق بأجسامهن ، وقد جلس بعضهن يتحدثن ، وراحت غيرهن يدخن . وقد بدا على كل منهن أنها تنتظر شيئا ما . ورأيت فتاة تنثنى الى الخلف فقلت لأبى :

ـ ماذا يحدث اذا كانوا يتوقعون منى أن افعل مثلها ؟

فقال : لن يفعلوا ... لقد طلبوك من اجل شعرك الطويل ، لا لمواهبك .

واتجهنا نحو فريق من اللاعبين ، يقف حول حبل طويل مغطى بالخيش يتدلى من سقف الخيمة ، وكانت هناك فتاة صغيرة بارزة الوجنتين ، سوداء العينين ، تتسلق الحبل فى سهولة ويسر ، ثم توقفت على ارتفاع عشر أقدام ، ولفت احدى ساقيها حول الحبل ، ثم اخرجت سيجارة من جيبها وأشعلتها ... وصاح احدهم :

ـ احذرى يا آن ... باربيت قادم .. اخفى السيجارة بسرعة .

واجتذبت آن نفسا آخر ، ثم ألقت بالسيجارة فى اهمال ، عندما ظهر رجل مهيب الطلعة ، يرتدى معطفا طويلا ، وبنطلونا من الحرير وقبعة عالية . كانت ملامحه رقيقة وقدماه صغيرتين بصورة عجيبة ، وقد بدا كأنه ينزلق على الارض اكثر مما يسير .. وامسك الرجل بالحبل الذى

تقف عنيه آن وقال ساخرا :

ـ هل انتهيت من التدخين يا آن: حسنا ، سوف نبدأ التدريب الآن

وراح يلقي اليهـا بتعليماته وهي تنفذها بسرعة على الرغم من أنها كانت تزداد قسوة ، وراحت آن تدور وتدور ، والحبل يزيد دورانها سرعة حتى لم أعد قادرة على النظر اليهـا • وأخيرا أبطأ باربيت ادارة الحبل حتى اوقفه، وانزلقت آن الى الارض بلا اكتراث

وسألتهـا : لا بد أنك تدربت على ذلك العمل سنوات ؟

فقـالت : بل أسـبوعين فقـط ياحبيبتي ••• وستصعدين على الحبل بعد أيام قليله !

قلت : لن أفعل ••• فقـد جئت فقـط لأقـوم بدور اليس في بـلاد العجائب !

قالت : كلنا نفعل ذلك •• فليس في السيرك من يقوم بعمل واحدفقط

وسمعت فتاة شقراء تقول لها :

ـ لا تخيفيها يا آن في يومها الاول!

وعرفت من الشـقراء أن اسمها ماري لويز •• ثم أضافت :

ـ ولكن آن على صواب فيما تقول: فسيكون عليك أن تتعلمي الكثير اذا أردت البقاء في الاستعراض •

وحاولت الفتاتان مساعدتي على أن أحني جسـمي الى الامام والخلف ، ولكني كنت احس بألم عنيف مع كل محاولة ، وطلبت مني آن أن أمارس تدريبا مؤلما على رقص الباليه لكي تمتد عضلات ساقي ، ولم يمض وقت طويل ، حتى كان حولي حشد كبير من فناني السيرك ، وكل منهم يقترح شيئا للمساعدة على اعدادي للعمل ، ولولا أن دق ناقوس الغـداء ، لما استطعت أن أسـير على قدمي مرة أخرى !

وانطلقت نحو والدي وأنا أعرج بساقي • وقلت لهما :

ـ يمكنكما الرحيل الآن ، ولكن ارسلا لي محفـه لنقلي في السـاعة الخامسة !!

وفي الطريق للغداء ، راحت الفتيات يحدثنني عن أنفسهن : قالت ماري لويز التي تبدو كمدرسة جميلة ، انها تأمل أن تصبح بهلوانة طائرة ، تطير في الهواء من حبل الى آخر ، أما آن فقالت أنها انضمت الى السـيرك بطريق المصادفة ، فقد كانت سباحة محترفة ، تعاقدت للظهور في استعراض مائي ، فوصلت خطأ الى (ماديسون سكوير جاردن) أثناء اجراء بروفات للسيرك ، ودفعهـا مدير المستخدمين وسط طابور من الفتيات ، ومنذ ذلك

الحين ، فظلت مع السيرك •

كان مطبخ السيرك ضيقا ، يبدو اشبه بعنبر الطعام فى السجن ، وكان يحوى ستارا يقسمه من الداخل قسمين ، احدهما مخصص للعمال والآخر للفنانين وموظفى الادارة •• وكان حديث المائدة مرحا واللحم طيب المذاق ،وعدت الى الخيمة وقد امتلأت معدتى واصبحت على استعداد للنوم •• ولكن مارى لويز أسلمتنى الى فتاة طويلة ممتلئة الساقين لتدربنى على القواعد الاساسية لرقصة الباليه ،وفى الساعة الخامسة سمح لى بالانصراف ، ومع اننى لم أكن قد التقيت بعد بمستر نورث ، الا انه يبدو انه كان مفترضا اننى حصلت على العمل ، اذ وجدت اسمى بعد ذلك فى كشف الاجور !

وعندما عدت الى البيت ، قال لى ابى : يستحسن أن تذهبى الى فراشك ، فامامك الكثير من ايام التدريب • وفى الصباح التالى ، حذرنى الطبيب من مبارحة الفراش خلال الايام الخمسة التالية ، بعد أن ارهقت كل عضلة فى جسمى ••

طريق طويل من ويسكونسين

قال لى المدير جون موراى اندرسون وهو يحدق فى امام حشد من الفنانين:

ـ اننى اعرف كل الاشياء التى لايمكنك عملها •• فلنبحث عن شىء يمكنك عمله •

كنت قد عدت الى السيرك لكى اتفادى تقريع أبى ، ولكننى عندما سمعت هذه الكلمات ، وددت لو امكننى ان اخفى نفسى فى نشارة الخشب •• ولم يكن هناك فائدة فى ان اذكر المدير بأننى شبيهة « اليس فى بلاد العجائب » ، فانه لم يكن فى حاجة الى « اليس » ، اذ تغير موضوع الاستعراض القادم من « قصص الاطفال » الى « العطلات »

وفجاة اشرقت اسارير مستر اندرسون وقال :

ـ هل تستطيعين السير • ؟

فقلت فى لهفة :

ـ اجل •• لماذا ؟

ـ حسنا •• سوف تكونين قارعة الطبلة فى الاستعراض •

كانت لاندرسون طريقة بارعة فى معالجة المشاكل المستحيلة ،وكانوا قد أحضروه من برودواى ، ومنذ وضع قدميه فى السيرك أحبه الجميع •• كان لايكاد يتوقف عن الحديث وهو يضع ميكروفونا حول عنقه ، وصوته الاجش ينطلق مصدرا اوامره التى لاتنقطع ••

ولم تكن مهمة سهلة ، فأغلب العاملين فى السيرك وعددهم ١٦٠٠ شخص ، بما فيهم خدم الحيوانات ومدربوها وحراسها، والمكلفون بالعناية بالمهمات ، يجب أن يقوموا باجراء « البروفات » وارتداء ملابس خاصة بالاستعراض ، كما ينبغى أن يتعلموا هم وحوالى ٣٠٠ حيوان مختلف كيف يدخلون الى خيمة العرض ويخرجون منها بمجرد الاشارة .. وكان هناك مترجمون ينقلون التعليمات للاعبين على الحبال من الصينيين ، والفنانين المجريين والايطاليين وغيرهم

ان كثيرين من رجال السيرك القدماء يكرهون الاستعراضات الكبرى التى ينفق عليها بسخاء ، وكانوا يخشون أن يؤدى اسراف نورث الى خراب السيرك ، ولكنه كان مقتنعا بان « أكبر استعراض فى العالم » فى حاجة الى المزيد من المشاهد البارعة ، وقد جلب عددا من مخرجى برودواى أمثال اندرسون وجورج بالانشين ، الذى تعاقدوا معه لاخراج استعراض « باليه الافيال »، فاحضر فريقا من الفتيات الساحرات الجمال يبلغ عددهن ٥٥ فتاة ، وقد أدهشنى أنه ضمنى الى هذا الفريق

افيال لن انساها !

ان الاسطورة التى تقول ان الافيال لا تنسى قط غير صحيحة تماما ، فان لبعض الافيال ذاكرة عجيبة ، فى حين ان أفيالا أخرى لاتكاد تذكر حتى انها افيال ! ولكن الشىء الوحيد المؤكد ، هو أن كل من يعمل مع الافيال لايستطيع قط أن ينساها .. انه يقع تحت سيطرة سرها طوال حياته ..

وقد جعلنى بالانشين بين فتيات الافيال ، وكان مظهر بالانشين الوسيم وأدبه الجم ساحرا الى حد أنه عندما طلب فتيات لتعلم « باليه الافيال »، تقدمت الفتيات جميعا وكنت واحدة من تسع فتيات اختارهن لهذا الاستعراض ، وكذلك وقع اختياره على آن ولين ، وهى فتاة شقراء ذات عيون زرقاء ، كما أنها شقيقة مارى لويز ..

وماكدنا نرى الافيال تقف فى صف واحد وراء الفيل « كرال » حتى أدركنا اننا أخطأنا .. فقد كان هناك ٣٥ فيلا ، تبدو كلها غاضبة وقد وقف أمامها رجل طويل متين العضلات ، ذو عينين لامعتين فيهما قسوة وحزم ..

وهمست آن فى أذنى :

ـ هذا ولتر ماكلين • انه رئيس فريق الانيـــال ، وهو يكره وجود فتيات في الاستعراض •

وقادنا بالانشين وماكلين الى ساحة في الهواء ،وأشار أحد حراس الافيال قائلا :

ـ لماذا لاتستخدمين « جيلى » •• ان رأسها ضخم ولا يمكنك السقوط من فوقها

وصاح ماكلين بعد قليل :

ـ اصعدن عندما تخفض الافيال رؤوسها •• وأقبضن على زمامها •• هكذا • وارانا كيف نفعل عندما نمتطي ظهور الافيال •

وقد امضيت عـدة أيام أصبت خلالها بكدمات ورضـوض كثيرة في ساقي وذراعي حتي اســتطعت أن ابقى فوق (جينى) • •

كان اول شيء تعلمته ، هـو أن قطيع الافيال كان كله من الاناث ، اذ أن الذكور تصــبح أكثر صعوبة في التعامل معها في موسم التلقيح ، كما أن الفيلة الاناث تحب بعضهـا بعضا ، ويتعلق بعضـها بالبعض اذا لم يكن هناك ذكور بينها ••

وتعلمت كيف أعـرف كل فيل باسمه ، وأعرف مدى الخلاف بين مزاج كل منها •

فهناك أفيال ذكية وأخرى غبية ، ربعضها يحب حراســه حبا عظيما ، في حين أن البعض الآخـر لايترك فرصـة تمر دون أن يضرب حارسه بخرطومه • وكانت أذكاهن جميعا هي (روث) الزعيمـــة ، وهي فيلة متوسطة الحجم ،يمكن الاعتماد عليها دائما في تهدئة زميلاتهـا أو منعهـا من الفرار •

كان حراس الافيال يعيشون معها ٢٤ ساعه كل يوم ، ويبذلون اخلاصا في رعايتها والعناية بها ، ينامون على بعد مترين منهـا ، ويشاطرونهـا الطعام والويسكي •• وكانت بعض الافيال تحب الخمر أكثر من حراسها !

وكان بين حراس الافيال رجـل أحببته يسمى « الاستاذ » كان يعمل مدرسا للنحو والادب ثم هجر قاعة التدريس بعد أن زار السيرك زيارة عابرة ، فأحب الفيل لاول نظرة • • وكان لسوء الحظ مدمنا على احتساء النبيـــذ ، وكثـيرا ماكان يقف أمام الفيلة روث ويبكى حياته المحطمة ، او يتلو لهابعض مقطوعات شكسبير• أما « دولى » الذى كـان مخصــصا لخدمة الفيلة « جيني » فكان مسجونا سابقا • ولكنه كان ذا قلب حنون ، وقد ساعدني كثيرا على معرفة الكثير

عن الافيال .. وقد قال لى : انها ممثلة كبيرة ، وهى ذكية الى حد أنها تعرف كل شىء عن جمعية الرفق بالحيوان ..!!

وكانت هناك فيلة أخرى تسمى « نيلى » ربطت الصداقة بينها وبين جينى حتى أنهما كانتا لا تفترقان طوال الوقت ..

العربة العذراء !

عندما حان الوقت للرحيل الى نيويورك ، حيث يفتتح موسم السيرك عادة فى ميدان «ماديسون سكوير »» خصصت عربه البولمان رقم ٨٢ للفتيات غير المتزوجات وقد أطلق عليها لذلك اسم « العربة العذراء » وقد ازدحمت الى حد جعلها كعلبة السردين ، ولم يكن فيها مكان لاى شىء .. وكان علينا أنا ولين أن نشترك معا فى فراش سفلى ، بينما كان للفتيات القدامى ـ اللواتى أمضين موسما أو أكثر فى العمل ـ الحق فى الحصول على فراش علوى مستقل ..

وجاءت أسرتى لمشاهدتى عند الرحيل ، وقد تأثر أبى تأثرا عظيما عندما شاهد القطار الكبير بألوانه الحمراء والفضية الذى استخدم لنقل ٦٠٠ شخص و ٢٠٠ جواد وحوالى الف حيوان مفترس ،وكانت عربات القطار التى طليت حديثا تبدو زاهية أشبه بقوافل الفجر ، بينما راحت فرقة السيرك الموسيقية بملابسها الملونة تعزف موسيقى مثيرة ،واشتركت الحيوانات بصياحها وزئيرها فى تحية الرحيل ..

وفى خلال الرحلة التى استغرقت ثلاثة أيام الى نيويورك ،كان المفترض أن نعيش على صناديق الغذاء التى أعدتها ادارة السيرك ،ولكننا لم نكن نستطيع فى أغلب الاوقات ان نعثر على شىء يخمد جوعنا .. وعندما توقف القطار ذات مرة ، سرت انا ولين الى جواره ، ونحن نأمل فى العثور على كميه زائدة من الطعام مع احد ، وفجأة تسللت الى خياشيمنا رائحة المكرونه اللذيذة تنبعث من احدى عربات البولمان ، فقالت لين :

ـ أراهن ان هذه هى « ماما كريستيانى » تعد طعام أسرتها .. انها أسرة كبيرة تحتل عربات كاملة، كما أن للمتزوجين منها عربتين آخريين .

وفى تلك اللحظه ، خرج من القطار شاب جميل المنظر ، أسمر اللون ، ذو شعر كستنائى كثيف ، وجسمه رياضى رشيق .. وبعد أن حدق

فينا برهة بعينين هادئتين ، ابتسم قائلا :

ـ هل انتما جائعتان ؟

ولكننى لم أستطع الكلام ، فقالت لين :

ـ اننا نكاد نموت جوعا

فابتسم مرة اخرى .. ثم قال :

ـ اننى أدعى باريتو .. هيامعى .

ووجدنا داخل العربة عشرات من اسرة « كريستيانى » جالسين حول مائدة ضخمة ، وهم جميعا متشابهون فى الملامح ذات الكبرياء التى تبدو أشبه بالوجوه المرسومة على العملات الرومانية القديمة . وقدمنا « باريتو » الى أمه التى كانت تبدو كالملكة وسط رعاياها ، وهى سيدة تجاوزت الستين وان كان وجهها لا يزال خاليا من التجاعيد ، وفى عينيها لهيب وحيوية تفوق حيوية البشر وكأنها تتحدى الزمن . أما الاب ، فكان رجلا ضئيلا نحيلا ، حاد العينين ، تبدو عليه الحكمة والمرح والذكاء .

وقدمنا بعد ذلك الى بقية الاسرة .. كوزيتا ، واورتانس ، وأوسكار ، ولوتشيو ، وأفيزو ، وأخذت الاسماء تتدفق من فمه كالشعر دون أن نتمكن من متابعتها .

وبينما كنا نتناول الطعام ، الذى دعونا اليه ، تعلمت قاعدة من قواعد الحياة والحب الاساسية فى السيرك ، وهى : لاتختلط بأحد فى أسرة فنانة ، الا اذا كانت لديك موهبة ما ... فأسر السيرك أكثر تدقيقا بشأن الفتيات اللاتى يصادقن أبناءها من الأسر المالكة !

لقد سألتنى كوزيتا ــ الشقيقة الكبرى لباريتو :

ـ هل أنت من البهلوانات الطائرات ؟

قلت :

ـ كلا .. اننى أحس بدوار فى الجو ..

ـ اذن فأنت من راكبات الخيل؟ أم انك من الراقصات القادمات من نيويورك ؟

ـ كلا .

ـ اذا لم تكونى بهلوانة أو راكبة خيل او راقصة .. فماذا تفعلين ؟

ـ اننى أعمل مع فريق الافيال ..

فهزت كوزيتا كتفيها ونظرت الى امها ، وتبادلتا نظرة ذات مغزى ..

وعندما سار باريتو ليوصلنا الى عربتنا ، اعتذر لى قائلا :

ـ اننى آسف .. ولكن كوزيتا تعتقد أنك فتاتى الجديدة !

وقد انقذنا باريتو من الموت جوعا

خلال تلك الرحلة ، فكلما وقف القطار ، كان يظهر امام عربتنا ويقدم لنا بعض الطعام ، وكان يصاحبه فى كل مرة مراقب مختلف من أسرة كريستياني ، حتى بدأت اشك فى ان كل من يعمل فى السيرك يرتبط بصلة ما بآل كريستياني ، وانهم جميعا قد اتحدوا لمنع باريتو من أن يتزوج زواجا غير عملي !

نشارة خشب زرقاء :

لم يكن منظر « ماديسون سكوير جاردن » مثيرا من الخارج ، ولكن المنظر كان رائعا من الداخل ... وبينما كنت انظر الى صفوف المقاعد واتخيلها وقد امتلأت بالناس : أحسست فجأة انني اكاد افقد الوعي من « رعب المسرح » ... فبعد كل هذه الساعات من البروفات والتدريبات المرهقة ، أصبحنا الآن فعلا في صميم المعركة .

ووقفت انا وماري وآن فى الشرفة الثانية نحدق فى هذا العدد الضخم من الحبال والاسلاك التى تملأ الجو فوق المدرج الواسع ، وكان عمال الكهرباء يقومون بتجربة الانوار الكاشفة التى تحول الساحة الى أرض تسبح فى مختلف الالوان ، وكانت هناك حلقات من الخيش الاحمر تحتنا تزين مساحات العرض ، وبساط سميك من نشارة الخشب المصبوغة بلون أزرق زاه تكسو الحلبة كلها ..

وبدأ اللاعبون يتسلقون الحبال المهتزة وهم يركزون كل اهتمامهم فى عملهم الخطير ، وبينما كنت أرقبهم لمحت فى حركاتهم ذلك العنصر الخفي الذى يكسب السيرك سحره الخالد .. كان هناك شيء مهيب فى الرجال والنساء يفوق قدرتهم البدنية ، شيء اكتسبوه من خلال نظام قاس عنيف فرضوه على انفسهم ، وتطرفوا فى تحدى الموت نفسه ..

ليلة الافتتاح

فى خلال الايام الثلاثة من البروفات التى سبقت ليلة الافتتاح ، شكا بعض الفنانين من اصابتهم بالبرد ، وقد زاد الموقف تعقيدا ، عندما أضيف مشهد جديد الى الاستعراض ، هو موكب الافتتاح ، الذى يضاهي الاستعراضات التى كانت تجرى فى الشوارع فى السنوات السابقة ، حيث تسير اقفاص الحيوانات المذهبة ، والعربات التى وقفت فوقها لوحات حية ، والفتيات راكبات فوق الخيول المطهمة ، وفرقة موسيقية تعزف انغام السيرك الشهيرة ، وكان على باعتبارى من فريق الافيال أن امتطى ظهر

« روث » وأنا أرتدى ثوب الملكة كليوباترا .

وفى خيمة الطاهى أحضروا لنا بيضا ولحم خنزير ، وكعكا ساخنا كان أجمل كعك ذقته فى حياتى ، واخذنا نرشف أقداح القهوة واحدا بعد الآخر .. لقد أكلنا كمية مضاعفة من كل شىء ، متجاهلين نظرات الجمهور الذى كان يتلصص علينا من تحت اطراف الخيام ، وكأنهم لم يأتوا الا ليرونا ونحن نأكل !

وناداتنى مارى لويز من مدخل الفنانين قائلة :

ـ لقد أقيمت خيمة ارتداء الملابس .. فهيا ..

ثم قادتنى نحو خيمة متوسطة الحجم تحوى أماكن ارتداء الثياب للرجال والنساء ، وقد فصلوا بين الجنسين بقسم لحفظ الملابس يحتل وسط الخيمة .

كانت حقائبنا قد وضعت بعناية تامة ، فى ممرات خاصة ، كل منها يحوى حقائب أربع أوخمس فتيات ، وكانت حقيبتى موضوعة فى الصف الثالث من الممر الثانى الى جانب حقائب آن ومارى لويز ... وعندما سرت نحو حقائبى ، كدت أتعثر فى دلوين من الماء ، فسألت عن سبب وجودهما ، فقالت آن :

ـ لكى تستحمى فيهما ياعزيزتى .. أحدهما لاستخدام الصابون ، والثانى للماء ، كما تغسلين ثيابك فيهما أيضا ، فلكل فتاة دلوان فقط من الماء ! ..

وتحسست الماء بأصابعى ... ثم صحت :

ـ ان الاستحمام به انتحار .. انه ماء مثلج !

فقالت مارى لويز ببرود :

ـ هذه هى الحياة هنا ياعزيزتى .. أليست جميلة ؟

بعض الاغماء !

ان رجال السيرك يريدون من نسائهم أن يكن نساء ، وهم شديدو التحفظ بالنسبة لذلك ، ولاسيما الايطاليين منهم ، كما اكتشفت بعد أن بدأت أنا وباريتو نتقابل فى مواعيد منتظمة .. والنساء جميعا قابلات لهذا الوضع ، وسواء أكانت الزوجة تقوم بألعاب زهيبة فى جو السيرك ، أم تتشقلب فوق الاسلاك المشدودة ، التى يمكن أن تقسمها نصفين اذا أخطأت فى اللعب فوقها ، فانها لا تكاد تنزل الى الارض ، حتى تصبح انثى ضعيفة لا حول لها ولا قوة ... ولا رأى غير رأى رجلها !

وما لبث أفراد أسرة كريستيانى أن أخذوا يشملوننى بحمايتهم ، ومع انهم لم يكونوا فى الواقع يقرون علاقتى بابنهم ، الا أنهم اعتبرونى جديرة بحمايتهم الادبية ، مادام باريتو قد اختارنى !

المتاعب لا تأتى فرادى !

فى ليلة حارة تسودها الرطوبة ، كان كل من يشترك فى « باليه الافيال » يقف تحت مظلة المدخل المؤدى للخيمة الكبرى فى انتظار اشارة الدخول ، وكان الهواء كثيفا ساخنا ، ينذر بعاصفة على وشك الهبوب ، وقد أخذت الافيال تهز آذانها ، وتدق الارض بخراطيمها فى قلق ..

وبينما كنت مستندة الى ساق « جينى » ، اذ هبت لفحة عنيفة مفاجئة من الريح ، وفى اللحظة التالية أحسست بدفعة حادة على ظهرى ، فسقطت على وجهى ... ثم سمعت دويا شديدا خيل الى أنه صوت الرعد ، وفجأة رأيت سيقان الافيال الضخمة وهى تسير على مسافة سنتيمترات قليلة من رأسى ..

لقد كانت الافيال قد أجفلت ، فانطلقت لا تلوى على شىء .. ولولا سرعة بديهة تونى حارس احداها ، لفقدت حياتى فى تلك الليلة ، اذ دفعنى بيده بشدة ليزيحنى عن طريق اندفاعها .

وعندما استرددت وعيى ، وجدتنى فى عربة آل كريستيانى ، وقد انحنى باريتو فوق رأسى يقول :

ـ هل أنت بخير ؟

ـ أجل ... اننى على ما يرام

وسمعت صوت مطر ينهمر ، ورياح تهز الخيمة الكبرى ، فسألته :

ـ ماذا حدث ؟

ـ لقد هب اعصار عنيف ، فأجفلت الافيال ، ولكن الحراس استطاعوا وقفها ...

واستمر الاستعراض على الرغم من كل شىء ، دون أن تقع كوارث أخرى ، ولكن جوا من التوتر كان يسود خيمة ارتداء الثياب ، وغمغم الحارس العجوز يقول :

ـ ان الاحداث تقع دائما ثلاثا ..

وفى الليلة التالية ، بينما كنا نستعد لموكب الافتتاح ، أصيبت احدى الفتيات باغماء ، وماكاد الموكب ينتهى ، حتى راحت بقية الفتيات يتساقطن على الارض ، ثم بدأ الرجال يتهاوون هم أيضا ...

وهرع طبيب السيرك ... ليقول بعد قليل : تسمم من الطعام

وفى خلال ساعة ، كانت عــربات الاسعاف قد حملت ٦٠٠ من رجال ونساء السيرك !

ولم أكن أنا ولين قد تناولنا شيئا فى خيمـــة الطاهى يومئـذ ، ولهذا أسندوا الى كل منا دورين او ثلاثة أدوار فى برامج الليـلة ... وســار الاستعراض بطريقة ما حتى نهايته ..

وبعد أن انتهى هرعنا الى المستشفى لنرى مارى لويز وآن فى حالة يرثى لهـا ... وقيل لنا ان بقية الفتيات لن يبارحن المستشفى قبـل يوم أو يومين .

ولكن فنانى السيرك يفضلون الموت على أن يتغيبوا من الاستعراض ... ومن ثم فقد عاد الجميع الى الحفلة النهارية التى أقيمت فى اليوم التالى ، ما عدا بعض الحالات البالغة الخطورة

ولكن التوتر كان قد ازداد فى غرفة ارتداء الملابس الى حد كبير ..

كانوا جميعا يقولون : عاصفة ، ثم تسمم ... فماذا بعد ذلك ؟

وفى منتصف الليل ، دوت فى السيرك صرخة عالية ، مزقت السكون السائد ، وهرع الرجال من خيامهم ... وبعد دقائق ، كانت الساحة الخلفية قد امتلأت برجال البوليس .

وتبين أن أحد العمال قد طعن زميلا له بسكين ، لخلافهما على لعبة النرد ، فمات الضحية وهرب القــاتل تحت جنح الظـلام ، ولكن رجال البوليس استطاعوا الامساك به بعد أن قفز فى مياه النهر المجاور للسيرك .

وخيل الى وأنا أحدق فى الماء ، أنه تحول الى بحر من الدماء ... ولكن لم يكن هناك وقت للذعر ، فاننـــا سنرحل خلال الليل لنكون فى مدينة أخرى فى الصباح ..

لقد وقعت الاحداث الثـــلاثة ، وتلاشى التوتر من الجــو ... وكأن شيئا لم يقع !

***

بعد جولة استمرت أســبوعين فى فيلادلفيـــــا ، بدأنا ســـلسلة من الاستعراضات فى كثير من المدن ، وكنا لا نمـكث فى كل بلدة أكثر من ليلة واحدة ، ونواصل الســفر ليلا لنقطع مسافات طويلة تصل فى بعض الاحيان الى ٣٠٠ كيلو متر

كان كل ما نفعله ممتعـــا ، وكنت أتلهف فى كل ليلة الى مجىء الليلة التالية .. لقد أصبحت أحب كل شىء فى السيرك .. حتى الاستحمام بالماء المثلج فى الدلاء !

ولكن « البروفسور » أخرجنى من هذا الهيـــام ودفعنى الى التفكير فى

المستقبل ..

لقد قال لى يوما :

ـ أخرجى من هنا يا فتاتى قبل أن تفوت الفرصة .. انها مغامرة كبرى الآن ، ولكنك لن تستطيعى الحياة فى شرنقة الى الابد .. ان السيرك شرنقة من الخيش !

النار .. !

وفى شهر أغسطس ، توقفنا أربعة أيام فى مدينة (كليفلاند) مما أتاح لنا فرصة النزول فى أحد الفنادق . وفى صباح اليوم التالى ، أحسست باضطراب فى معدتى ، فذهبت الى السيرك لاعرض نفسى على الطبيب .. وهناك رأيت كارثة مازلت أرتعد كلما تذكرتها ..

كان الوقت مبكرا ، وقد أقيمت الخيام فى اليوم السابق ، وقل النشاط فى الداخل .. وفجأة دوت صرخة حادة تقول : النار !

ونظرت أمامى ، فرأيت ألسنة اللهيب البراقة تنبعث من أحد جوانب خيمة الحيوانات ، وفى اللحظة التالية ، كانت الخيمة كلها قد أصبحت قطعة من جهنم ، والرجال يهرعون من كل مكان يحاولون انقاذ مايستطيعون من الحيوانات .

وفى أقل من خمس دقائق ، كانت الخيمة قد احترقت عن آخرها ، وكانت سيارات المطافىء تحاول أن تطفىء النيران المشتعلة فى القش .. ووصل رجال البوليس من كليفلاند ، وامتلأ المكان بأفراد الجمهور ، ثم جاء الدكتور هندرسون طبيب السيرك البيطرى وقد بدا الاسى على وجهه ..

كان هناك ٦٥ حيوانا قد احترقت حية أو أصيبت بحروق خطيرة بحيث يجب اعدامها . وهلكت أغلب السباع والنمور ، كما احترق ١٢ قردا وجملان .. حتى الافيال أصيبت بحروق فى جلودها وسيقانها ، وأصيب البعض فى خراطيمه أو آذانه .. ومع ذلك لم يرتفع من بينها صوت بالشكوى .. وكان بين الافيال المصابة ، جينى وزميلتها نيللى .

وعلى الرغم من الحريق المروع ، فقد تقرر اقامة استعراض فى المساء .. وعندما بدأ العرض ، لم يكن هناك مقعد واحد خال فى السيرك ، وما كاد الجمهور يرانا ندخل الحلبة ، حتى هب جميعه وأخذ يهتف لنا بحماسة .

نهاية الموسم

قالت لى الفتيات فى « العربة العذراء » :

ـ اذا لم يطلب باريتو يدك قبل أن نرحل عن شيكاغو .. فسوف يكتفى

بقوله لك :

« اننى أحبك ياحبيبتى •• ولكن الموسم قد انتهى »

فقلت متسائلة : ولكن لماذا شيكاغو ؟

فقالت مارى لويز :

ـ لاننا بعد شيكاغو سنكون فى الطريق الى بيوتنا ، نفكر فى الموسم القادم ••

وعلى أية حال ، فان أمامنا أسبوعين كاملين يمكن أن يحدث خلالهما الكثير •

ولكن مضى الاسبوعان ولم يحدث شيء ••

لقد خرجت كثيرا مع باريتو ، وذهبنا الى كثير من المطاعم والاندية والاماكن ذات الجو الشاعرى بعد انتهاء استعراضات المساء •• ولكن لم يدر بيننا اى حديث غرامى ، فقد كانت شقيقات باريتو غير المتزوجات يصحبننا فى كل مكان ••

وعندما دعانى باريتو الى اجتماع للاسرة فى آخر ليلة أقمناها فى شيكاغو كنت أشعر أن أمه تخشى أن يتزوج ابنها فتاة تعيش عالة على غيرها ••

وكانت كلما رفعت عينيها الى السماء، أحس كأنها تدعو الله أن تقع معجزة تعيد ابنها الى عقله ••

وقد استجيبت دعواتها أخيرا ••

فقد اتفقت أنا وباريتو على أن نطرح جانبا كل تفكير فى الزواج ، بعد أن أدرك كلانا أن مثل هذا الزواج لن يقدر له النجاح •• فاننى لست على استعداد لان أكون مثل نساء آل كريستيانى ، وهو نفسه كان يريد شيئا آخر فى فتاته •

وجاءت أسرتى لتشهد الاستعراض الاخير للموسم الذى أقيم فى بلدة (تامبا) بولاية فلوريدا يوم ٣٠ نوفمبر وكنت قد انتهيت الى قرار حاسم ••

لقد كان البروفسور على حق ••

وباريتو ايضا مصيبا •• فاننى لن أستطيع البقاء فى السيرك طوال حياتى

وعندما بارحت خيمة ارتداء الملابس للمرة الاخيرة ، ذهبت لأودع روث وجينى ••

وتساقطت بعض العبرات من عينى وأنا أسير نحو سيارة أسرتى ••

لقد انتهى الموسم !

كان صديقى الفنان وزوجته حريصين على أن يبعدا ابنتهما الصغيرة عن الاستوديو الذى يعمل فيه ، اذ كان هناك نموذج لفتاة تقف أمامه عارية •• ومنذ وقت قريب اندفعت الطفلة فجأة الى الاستوديو حيث كانت فيه كالنموذج عارية تماما ••

وأمسك صديقى وزوجته أنفاسهما فى انتظار رد الفعل لدى الطفلة ، واخيرا التفتت الصغيرة الى امها وقالت فى استنكار :

ـ أماه •• كيف تسمحان لهذه الفتاة بالسير عارية القدمين ولا تسمحان لى بذلك.

كيف تساعد انجلش اليكتريك
العالم كله

في كل بقعة من الارض – في الدول الصناعية وفي الدول التي تحتاج للصناعة – تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (التي تضم نابير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها .

ان مصانعها الموجودة في خمس قارات، واعمالها الفنية العظيمة ،وتجاربها الواسعة تجعل هذه المنطقة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم

شركة انجليش الكتريك ليمتد – ماركوني هاوس ، ستراند ، لندن W.C-2 – مصنع توليد يستخدم قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او الطاقة الذرية – توربينات تعمل بالغاز – محولات . مكثفات . مفاتيح توصيل التيار . موتورات . تصنيع كهربائي . اجهزة اللحام . قاطرات كهربائية وديزل . كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد . مراوح للبواخر وقطع اضافية . طائرات . مهمات طائرات . صواريخ موجهة . آلات حاسبة . واجهزة صناعية الكترونية . عدادات وادوات كهربائية . اجهزة منزلية كهربائية .

د. نابير وولده ليمتد ، باكتون ، لندن W.3 تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة « سبرايمات » التي تدفيء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء في التقدم مع ماركوني وسبابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورن في مجموعة شركات انجليش الكتريك



الكهرباء لتركيا .
وردت انجلش الكتريك المصنع والادوات اللازمة لمحطة كهرباء هيرفانلي بما فيها تلك التوربينات المائية الثلاثة قوة ١٠٠ر٣٦ كيلوواط لتوليد الكهرباء .. وكان المقاولون المدنيون جورج ويمبي وشركاه ليمتد



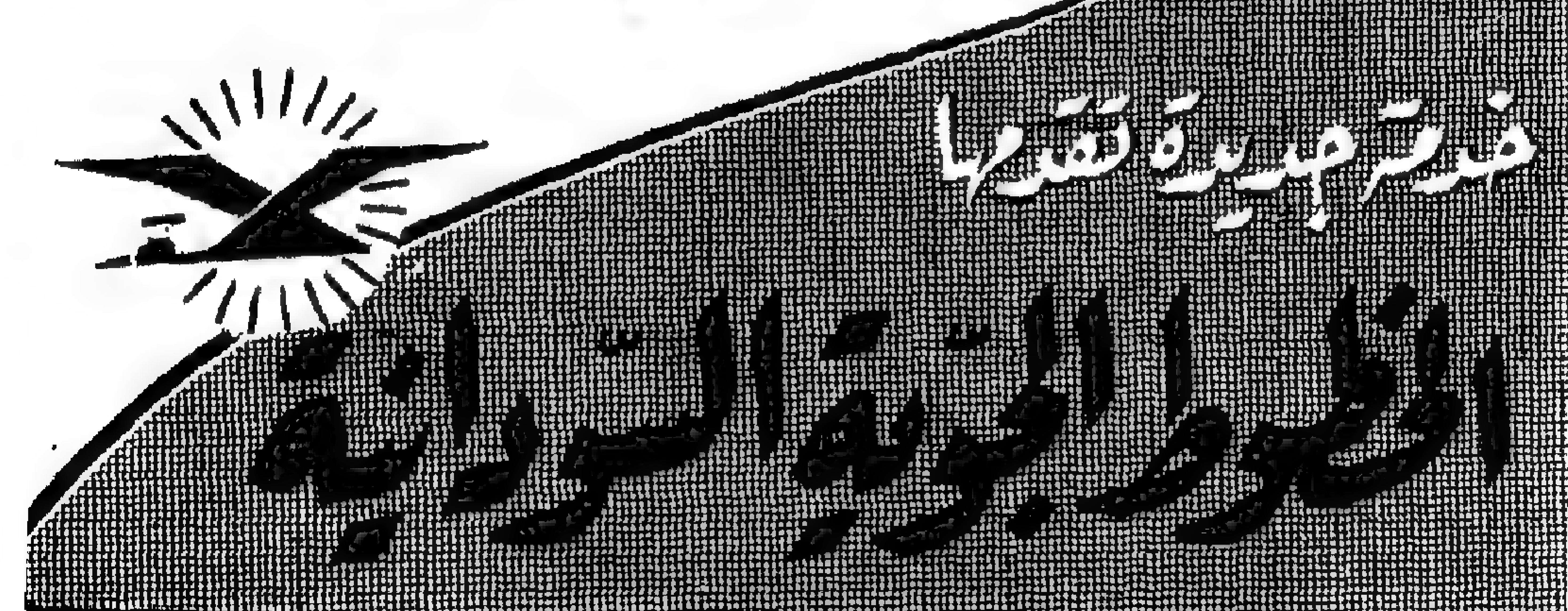
الكهرباء للصناعة
في مصانع تاتا للحديد والصلب بالهندوستان انجلش الكتريك المحولات ولوحات المفاتيح ، والمكثفات والمحركات ، وتبين هذه الصورة لوحة المفاتيح للمصنع رقم ٢



الكهرباء لصناعة الزيت :
ان هذا اللنش الذى يتسع لستين راكبا من موظفي شل الذين يعملون بين القواعد الموجودة على الشاطىء وحدات استخراج الزيت من بحيرة ماراكايبو بفنزويلا مزود بمحركات دلتك التي صنعتها مصانع نابير احدى مجموعة شركات انجلش الكتريك .. ان انجلش الكتريك تخدم جميع فروع صناعة الزيت

خط جوي سريع إلى بيروت





القاهرة - بيروت - كل يوم أربعاء - الساعة ١١،٥٠ صباحاً

" - الخرطوم - أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع

" - بورسودان - يوم الأحد من كل أسبوع

الخرطوم - القاهرة - أثينا - روما - لندن كل يوم جمعة الساعة ٢،٥٠ صباحاً

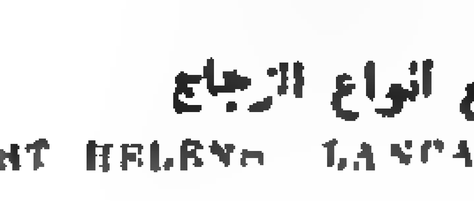
التعبير عن الصفات

زجاج إنتاج بلكنجتون

يعبر كل مبنى عن صفة العمل الذى يجرى بداخله ، وليست هناك اليوم مادة أكثر تعبيرا من الزجاج الذى يستعمل من الخارج والداخل فى تلك الأشكال المديدة المنوعة التى تتكون منها مجموعة بلكنجتون . ويمكنكم الحصول على حاجتكم من جميع منتجات بلكنجتون من تجار الزجاج العاديين ، وللحصول على مزيد من المعلومات نرجو الرجوع الى وكيلنا المحلى او الكتابة الينا مباشرة .

Pilkington Brothers Limited

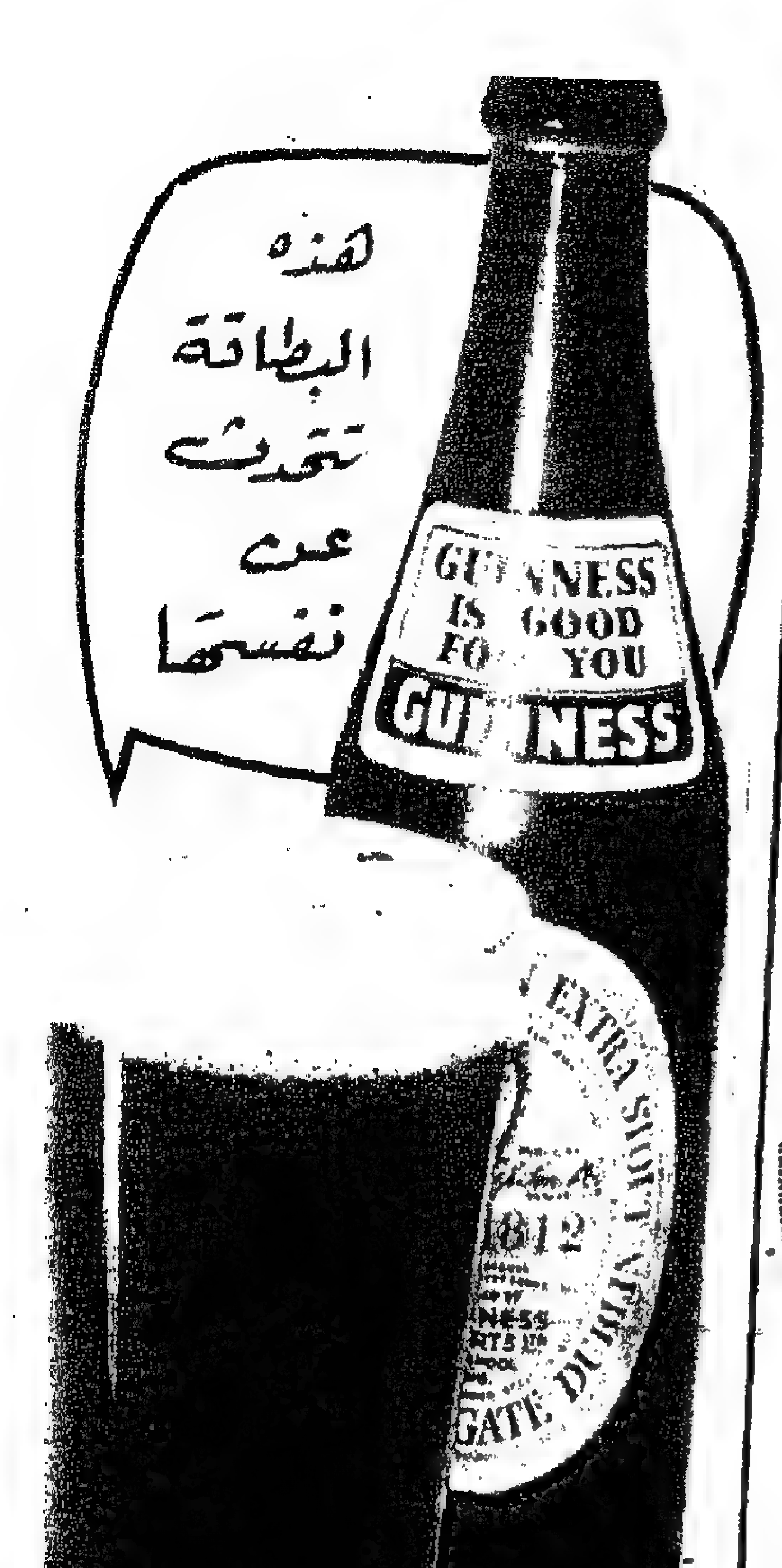




صناع جميع انواع الزجاج

ST HELENS LANCASHIRE ENGLAND





اذا صادفتكم اية صعوبة فى
الحصول على GUINNESS
او أردتم أن تعرفوا ما هى ..
... فنرجو أن تكتبوا الى :

The Managing Director
GUINNESS EXPORTS LTD.
2 - 8 Atlas Street,
Liverpool, 3 - England

GUINNESS

كل أربعاء

الحقائق .. والأسرار

فى صورة . وفى خبر

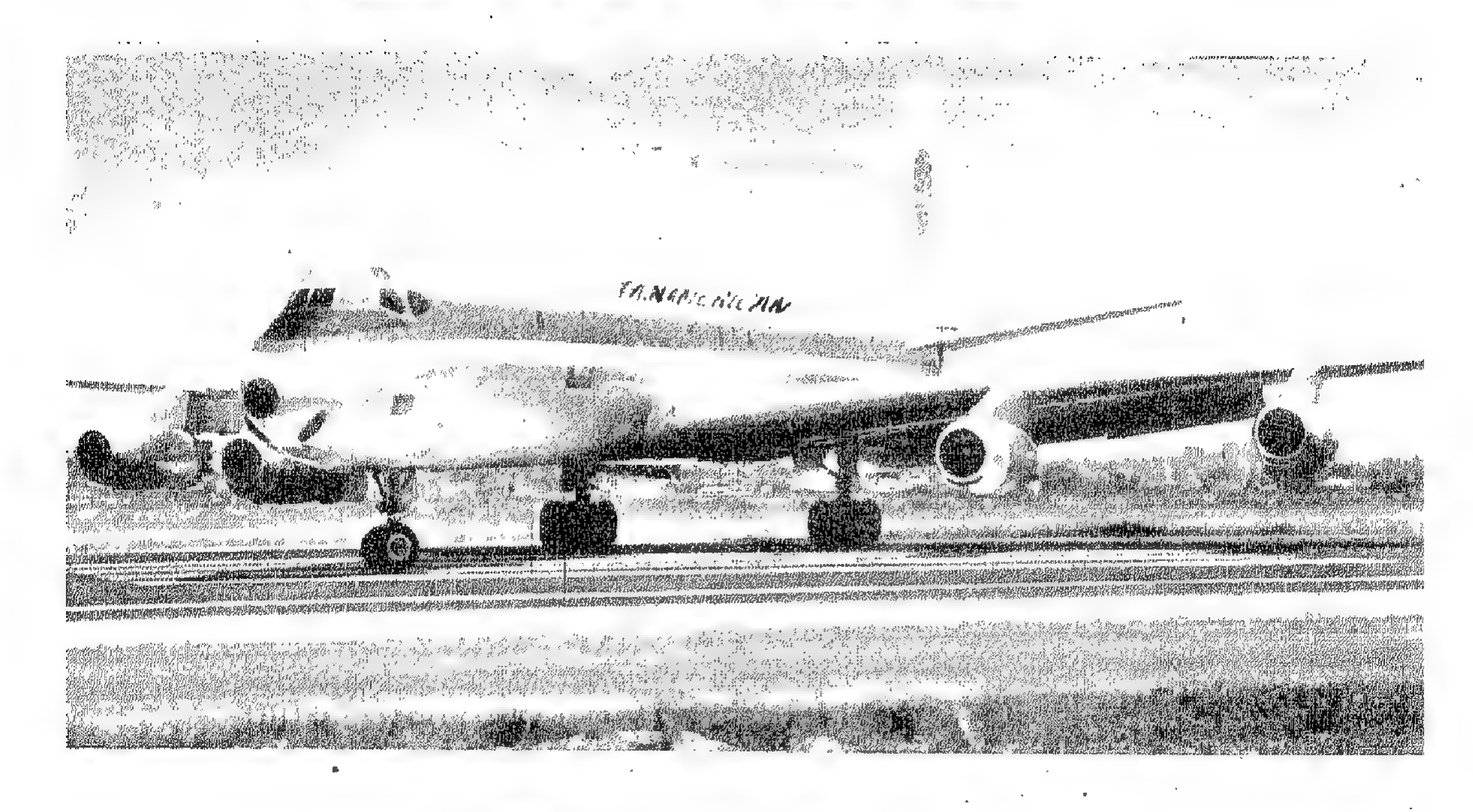
فى

آخر ساعة

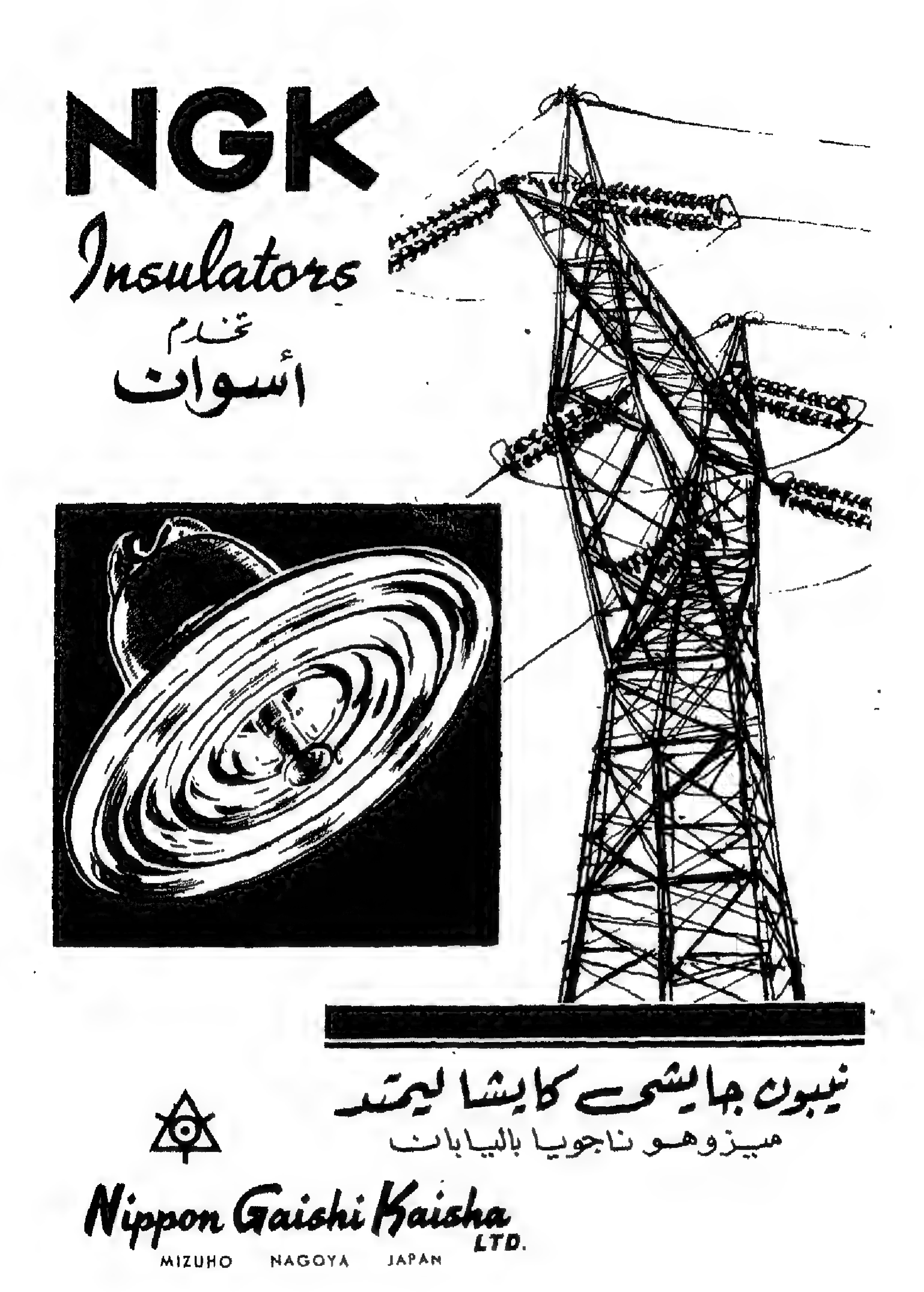
كبرى المجلات المصورة

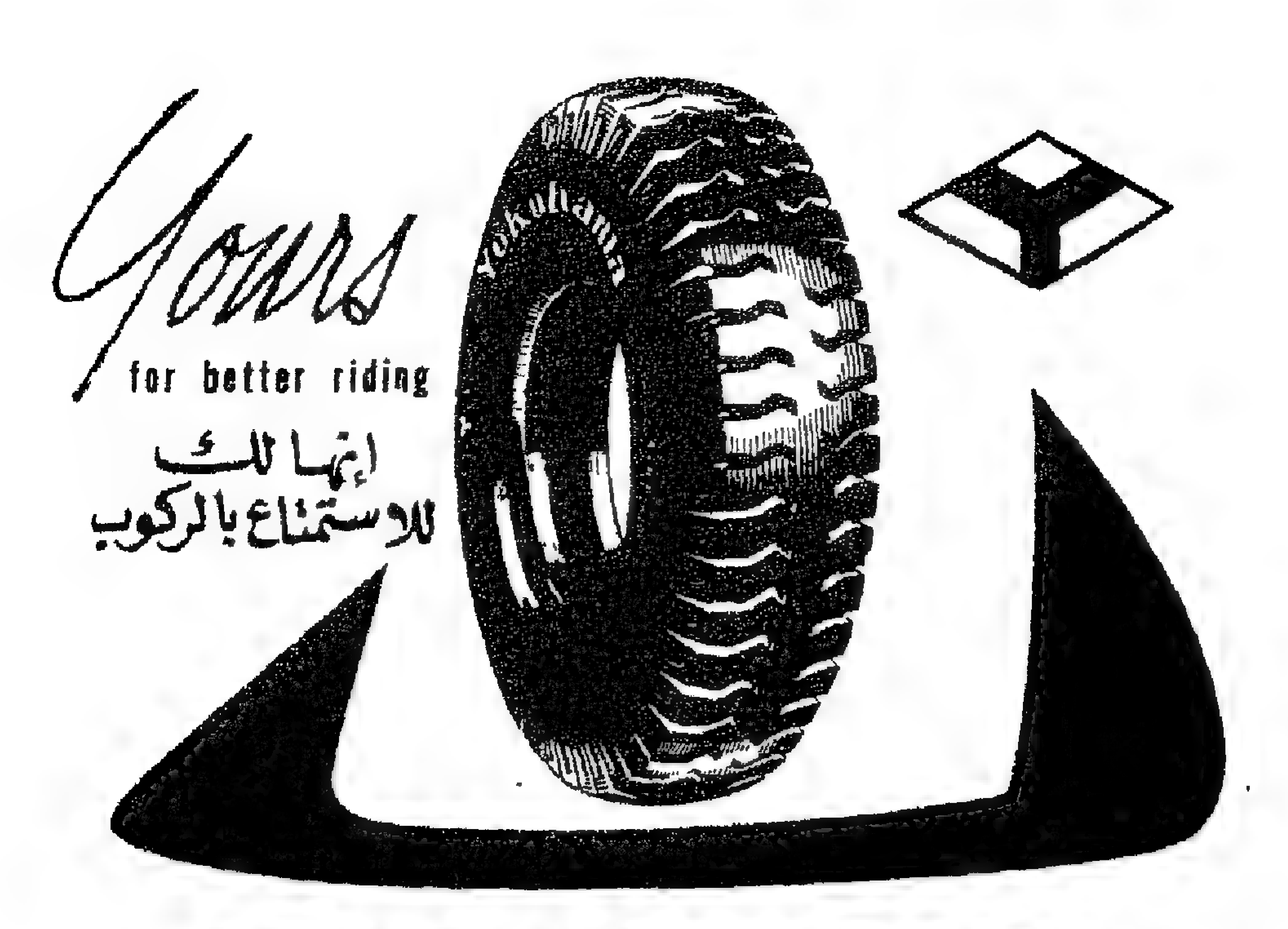
إن إضافة

DC-8C



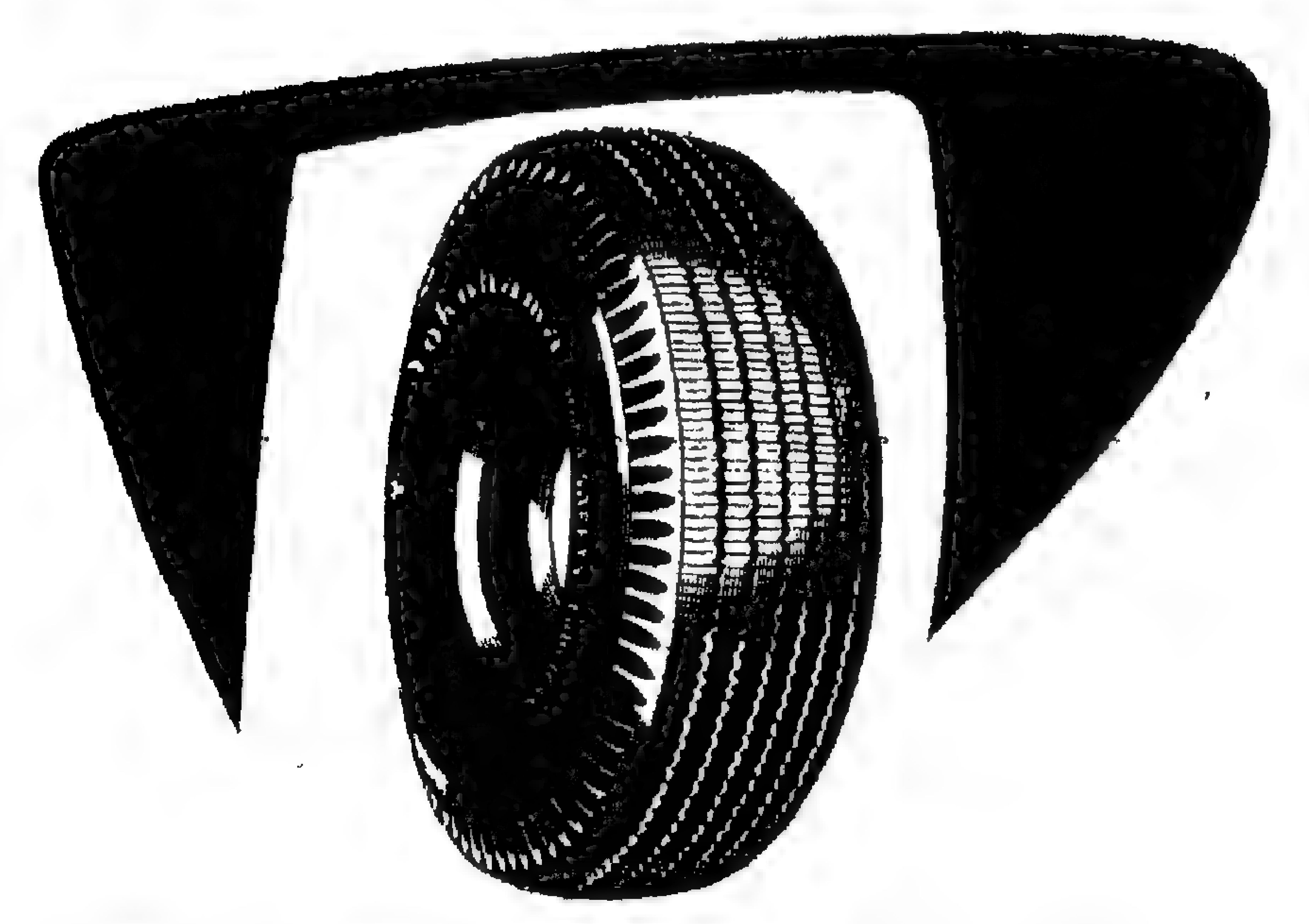
ها هى طائرة بان امريكان DC - 8C
احــدث ، وأكبر واطول طائرات دوجلاس النفاثة مدى !
ان مداها يزيد ١٠٠٠ ميــل على مدى
اية طــائرة اخرى DC - 8


NGK
Insulators
تخدم
أسوان
نيبون جايشي كايشا ليمتد
ميزوهو ناجويا باليابان
Nippon Gaishi Kaisha
LTD.
MIZUHO NAGOYA JAPAN



YOKOHAMA

يوكوهاما



THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.

1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.

CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

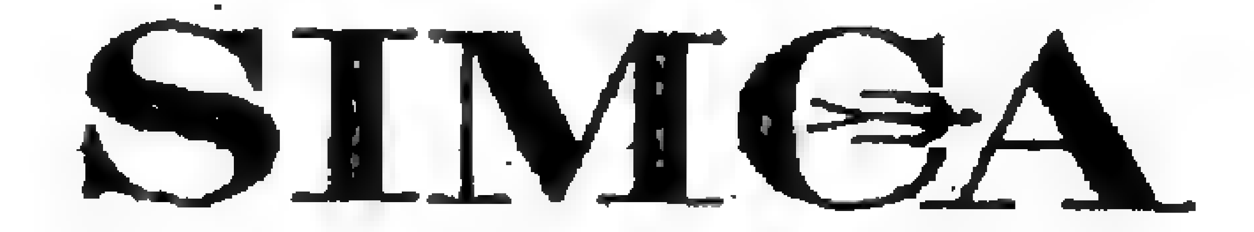
مع كثرة السيارات الجديدة فى السوق فإن سيمكا مازالت تقدم لك مزايا كثيرة مقابل نقود..

انهـا تحقق وفـرا كثيرا ،وصفات اضافية كثيرة بدون اية تكاليف اضـافية . ففيها مثلاجهـاز لتنقية الهواء ، وشـفاط هواء اوتوماتيـكى ، واشـارات للاستدارة ، وادوات لغسـل الزجاج الامامى .. وهى فاخرة من الداخل ، بها حقيقـة كبيرة . كمـا ان اداءها الرائع حاز الاعجـاب . . وليست هنـاك سيارة اخرى تعطيك مثل هذه المزايا الكبيرة بهذا الثمن القليل . . قابل وكيل سـيمكا اليوم وتأكد من ذلك بنفسك .

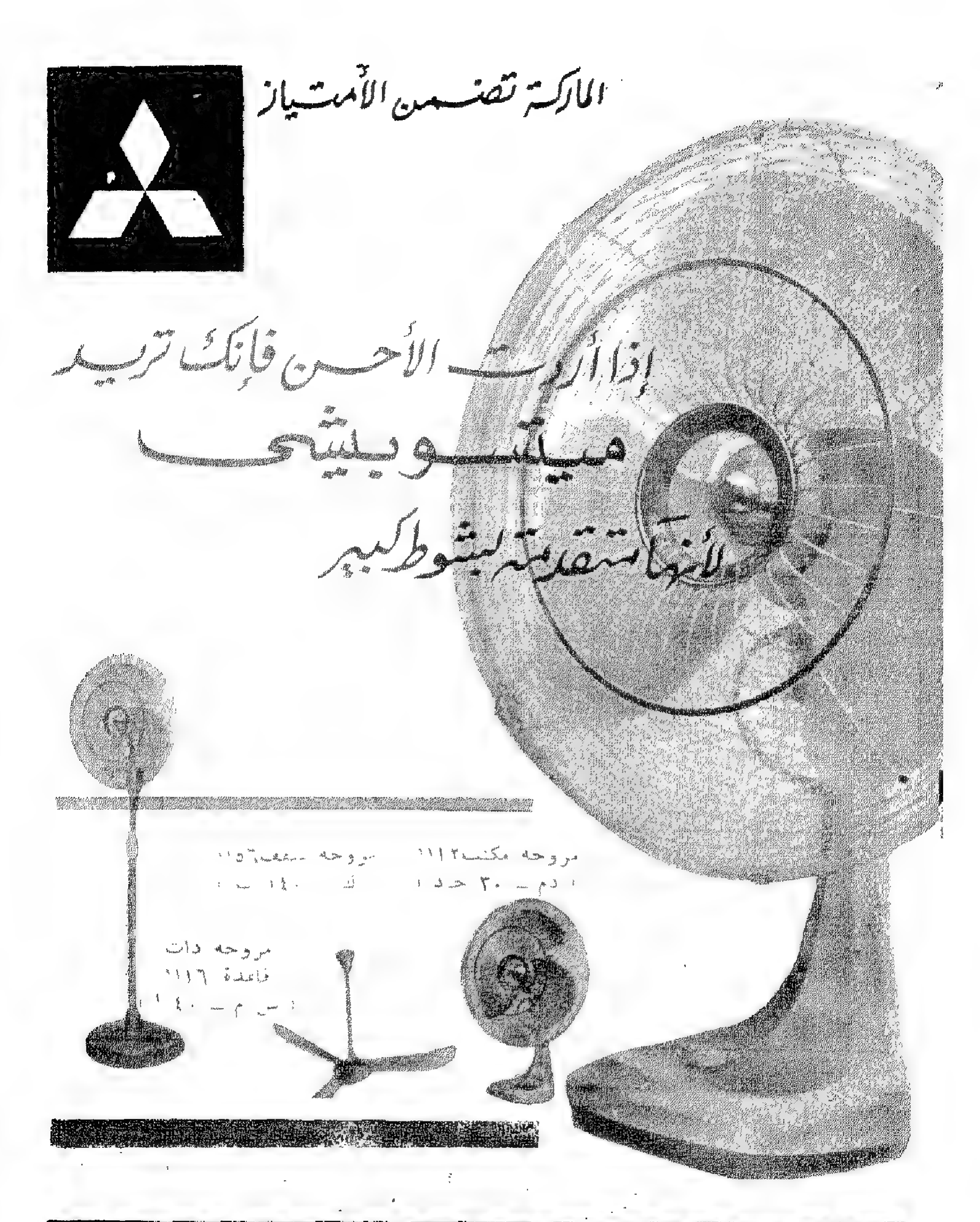
قابل وكيل سيمكا واطلب نسخة مجانية من النشرة التى تجيب عل الـ ١٠٠ سؤال التى تسـأل اكثر من غيرها عن سيمكا .

اختر سيارتك من المجموعة الكاملة من سيارات سيدان بـ ٤ ابواب ، والسيارات الاسبور وذات السقف الصلب ، والاستيشن واجون .

CHRYSLER INTERNATIONAL, S.A.




الجيل
المجلة التي تطرق كل باب
وتدخل كل بيت ... !
باب السياسة ..
آخر الأخبار
باب العلوم والثقافة ..
أمتع الموضوعات
باب المجتمع ..
أجمل الصور
تصدر يوم الإثنين من كل أسبوع
يقرأون الجيل من
الغلاف إلى الغلاف


الماركة تضمن الامتياز
إذا أردت الأحسن فإنك تريد
ميتسوبيشي
لأنها تتقدمته بشوط كبير
مروحه ذات
قاعدة ١١١٦


سعادة متبادلة
بفضل ..
سلكت
أحسن صابون
للوجه والحمام
سلكت
كريم الحلاقة الممتاز الذى
يحتوى على مادة ج ١١ التى
تغنى عن استعمال أى ملطف
بعد الحلاقة ..
إنتاج :
شركة الملح والصودا المصرية

الضحك خير دواء

كان المهندس شـديد التفاخر بان العقل الالكتروني الذى صنعه يستطيع ان يرد على اى سؤال ... وقد طلب من احد اصدقائه ان يوجه اى سؤال الى الجهاز ... فقال الصديق :

ـ اين يوجد ابى الان ؟

فقال الجهاز :

ـ ان اباك يصـيد الاسماك فى نوفاسكوشيا

وعندئذ صاح الصديق مهللا :

ـ ان ابى روبرت بروستر موجود الان فى سان فرانسيسكو وقد تحدثت اليه فورا بالتليفون !

ولكن العقل الالكترونى عاد يقول :

ـ ان روبرت بروستر موجود فى سان فرانسيسكو ... ولكن اباك يصيد الاسماك فى نوفاسكوشيا !

***

همست الفتاة فى اذن الشـاب بلهجة ناعمـة :

ـ هل انا اول فتاة قبلتها فى حياتك ؟

فقال : هـذا محتمل جدا .. اذا كنت موجودة بمدينة (كان) عام ١٩٤٧

***

طلبت الزوجـة الطلاق من زوجها ، متهمة زوجها بالاعتداء عليها بالضرب .. ثم قالت للقاضى انهما كانا يجلسان يوما فى غرفة الجلوس يقرآن فى هدوء .... وبعد قليل القى زوجها الكتاب الذى فى يده واتجه نحوها ، وانهال عليها ضربا ..

وسالها احد المحامين :

ـ هل تعرفين اسم الكتاب الذى كان يقرأ فيه عندئذ ؟

فاجابت :

ـ كان عنوانه «قوة التفكير الايجابى»

***

فى اول ايام عملى كمجند فى الجيش ذهبت الى المطبخ ، حيث قـدم لى الجاويش سكينا وجبلا من البطاطس ..

وقلت له :

ـ ولكن .... لاشك ان لدى الجيش فى هذا العصر آلات خاصـة لتقشـير البطاطس ؟

فاجابنى قائلا :

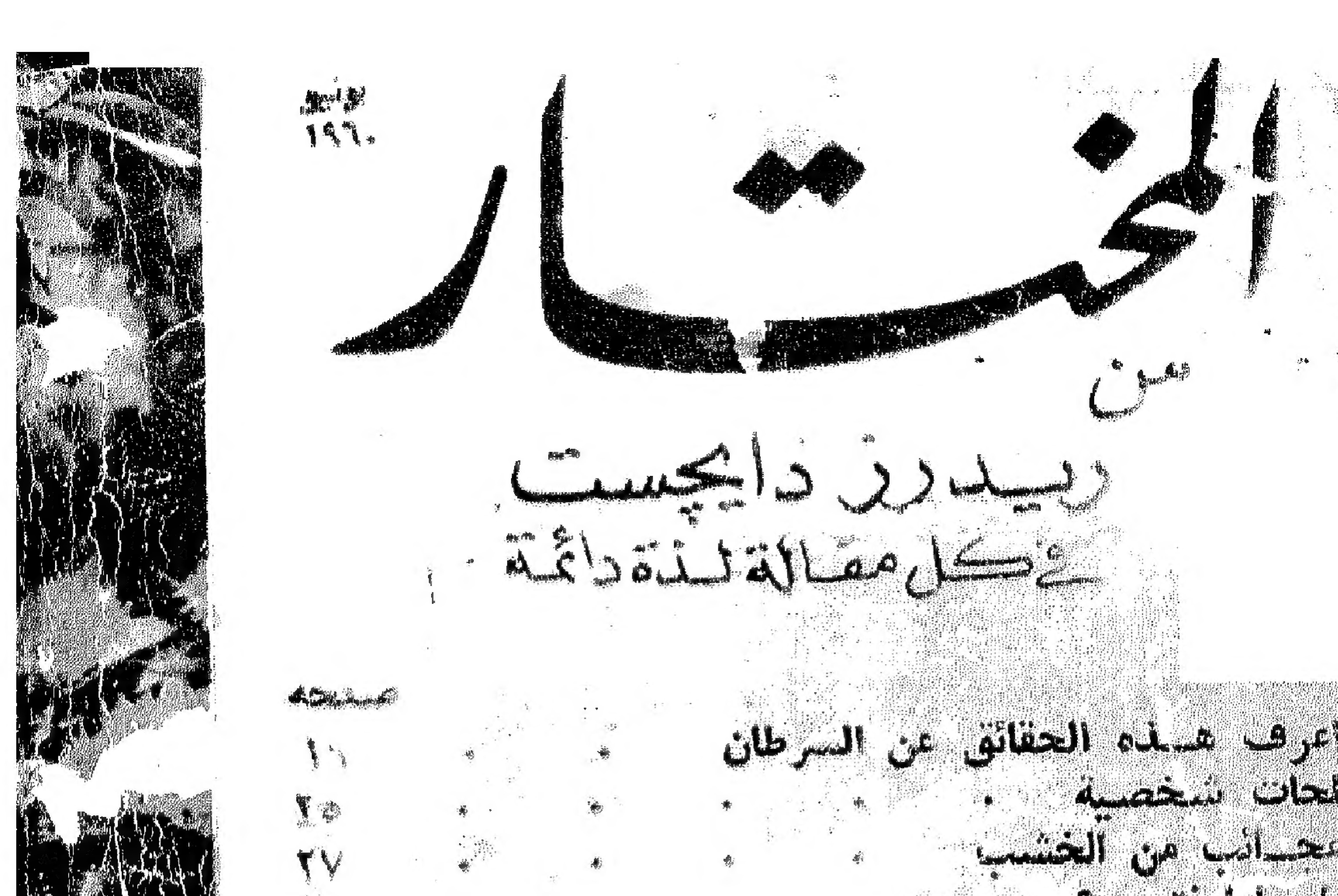
ـ بكل تاكيد ... وانت آخر نموذج لهذه الآلات !

***

اشتهر الممثـل السينمائى جو براون بفمه الواسع الذى يشبهـه الكهف ...

وحدث يوما ان ذهب جو الى والد فتاته ليطلب منـه يد ابنته .. ووقف جو ينتظر رد الرجل ، وكان يبتسم فى عصبية .. واخيرا قال الرجل فى عطف :

ـ هل تغلق فمك يابنى ، حتى استطيع ان ارى من انت ؟



حزيران ١٩٦٠ ـ ذو الحجة ١٣٧٩